

نہ اُربے اُسرے
۷

ہرنا بجلدنا

تالیف
نور نیون والیڈر



من أدب المسرح « ٧ »

هرينا بجلدنا

هزينا مجلدنا

تأليف

ثورنتون وايلدر

ترجمة

موسى سيد الدين

تقديم

أنيس منصور

ملشزرا الطبع والنشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد (عمارة الزبدان سابقا)

هذه الترجمة مرخص بها ، وقد قامت مؤسسة فرانكلين
للطباعة والنشر بشراء حق الترجمة من صاحب هذا الحق .

This is an authorized translation of "THE SKIN OF
OUR TEETH" by Thornton Wilder. Copyright 1944,
by Thornton Wilder .

يكون تمثيل هذه المسرحية أو اذاعتها أو قراءتها علنا بعد
استئذان مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ٣٣ شارع قصر
النيل بالقاهرة .

هذه المسرحية

فى حديقة التأوهات « بمدينة تينجن » بألمانيا رأيت تمثالا لأحد الشعراء . وفى التمثال جميع الأخطاء الفنية ، فالجسم غير متناسب . وملامح الوجه مختلفة الأشكال والأحجام ، لا يتناسب الرأس مع العنق ، ولا اليدان مع الساقين ! .

وقد ظننت أول الأمر أن احدى الكليات أقامت هذا التمثال لتعليم الطلبة ألا يقعوا فى مثل هذه الأخطاء . فالإنسان اذا عرف الخطأ عرف الصواب أيضا .

وقد سئل رجل : ممن تعلمت الأدب؟ فقال : من قليل الادب ..وسئل مرة اخرى : وكيف ؟ فأجاب : كان اذا فعل شيئا عدلت أنا عنه ! .

ولكنى عرفت أن هذا التمثال قد أقامه طلبة وطالبات الجامعة انتقاما من الشاعر الذى كان ينظم الاغانى الساخرة من الطلبة ومن غرامياتهم وفضائحهم .. وقد انتقم منه الطلبة بأن جمعوا فيه كل العيوب .. وأقاموه اضحوة لكل من يراه .

وأنا أعتقد انهم جمعوا فيه كل الصواب ايضا .. وهذه المسرحية التى اقدمها هى تماما كهذا التمثال .. فهى أغرب وأعجب مسرحية قرأتها فى حياتى .. وهى قد خرجت عن المألوف والتقاليد المسرحية كلها .. والسبب هو أن هناك حكمة يريد بها المؤلف الكبير . .

فالمسرحية تتحدث عن الماضى البعيد جدا ، والحاضر المعقد جدا ، والمستقبل المجهول جدا .. فنحن امام أسرة .. أو شبه أسرة .. قد تكون أسرة الحيوانات كلها أو أسرة انسان بالذات .. ونحن نشهد الاجتماع الكبير الذى شهدته وفود الحيوانات . ونراهم ونسمعهم فى مأساة العالم . ونراهم يتزاحمون على كل هذه المشكلة . فالأب حزين جاد ،

والأم تبحث عن إبرة ، والابن يبحث عن نبلة . والابن - على فكرة - عمره بضعة آلاف من السنين ولا يزال يحفظ جدول الضرب ! .

ونحن نعيش في رعب . لأننا ننتظر الطوفان أو الزلازل . نتوقع الحرب الطبيعية التي تهلك الانسان والحيوان . ولابد من النجاة . أما النجاة هنا فهي أشبه بقصة الطوفان الذي نجا منه نوح . فقد ألهمه الله أن يبني سفينة وأن يضع فيها من كل نوع من أنواع الحيوان زوجين : ذكرا وأنثى . . وقد حدث هذا تماما في هذه المسرحية . حتى ابن نوح قد ظهر هنا في شخص الطفل هنرى ، الذى تمرد وعصى أباه . وأبوه يكاد يناديه قائلا : يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين . . . وكان ابنه يقول : سأوى الى جبل يعصمنى من الماء . . . وكان أبوه يقول أيضا : يا بنى لا عاصم اليوم ! .

ان المؤلف هنا يتعرض لمشاكل الأسرة الكبيرة - أى الانسانية - والأسرة المتوسطة - أى الدولة - والأسرة الصغيرة - أى العائلة - وهو يخلط بين هذه العائلات خلطا هائلا مخيفا . ولا ندري ان كان المؤلف جادا أو هازلا . انه أمسك نسيج الزمن وراح يفك هذا النسيج ، فيجعل الماضى حاضرا ، والحاضر ماضيا والمستقبل يتأرجح بين الامس واليوم .

ومن الناحية الفنية . .

نرى المؤلف قد حطم كل التقاليد المألوفة فى المسرح . فنحن نعلم أن الممثل عندما يظهر على المسرح يجب ألا تكون بيننا - نحن المتفرجين - وبينه أية صلة . فهو يتحرك ويروح ويجيء ويضحك ويبكى وكان أحدا لا يراه أو يسمعه . . . كأننا غير موجودين . . . أو كان هناك حائط يفصل بيننا وبينه . . . وهذا هو الذى يسمى فى المسرح بالحائط الرابع الذى لا يطل منه الممثل أو المتفرج . أما فى هذه المسرحية فقد انهار الحائط تماما . . . بل ان المسرح نفسه انهار . فنحن من المفروض فينا ألا نعرف كيف وزعت أدوار المسرحية على الممثلين . لأن هذا قد تم وراء الستار بين الممثلين والمخرج والمؤلف . ولا شأن

لنا بذلك ونحن نتفرج . ولكن في هذه المسرحية نرى الممثلين يناقشون المخرج في أدوارهم ولماذا أعطيت لهم ولماذا قبلوها . ولا يتردد أحد الممثلين أن يقول انه وافق على الدور الذي أعطى له لأنه لا يملك أن يقول : لا . . وان السبب هو لقمة العيش . .

وهذا يذكرنا بمسرحية اديب ايطاليا « بيراندللو » التي اسمها : « ست شخصيات يبحثون عن مؤلف » . ثم نرى المخرج وهو يرجو الممثلين أن يستمروا في التمثيل . . ولكن الممثلين يعترضون على العبارات التي كتبها المؤلف ، لأنها لا تليق ، أو غير مهذبة لا تتفق مع اخلاق الممثل نفسه . . واخيرا يوافق الممثل على استمرار الرواية . . ويستمر وهو كاره لما يفعل ولما يقول . .

وليس هذا فحسب ، بل ان الممثلين يعلنون عن سخافة المسرحية وغموضها ويتساءلون ولماذا أرادها المؤلف كذلك ! .

وهذا يذكرنا بما فعله الفيلسوف الوجودي الاسباني « اوانامونو » ففي احدى قصصه لاحظ البطل انه يدنو من الموت فصرخ في وجه المؤلف : ولماذا يجب ان أموت ؟ لماذا ؟ من الذي أعطاك هذه القوة ، قوة اعدام الآخرين ؟ أنت ضعيف مثلى . أنت لا تستطيع أن تدفع الموت عن نفسك بل انتى اقوى منك لاننى اعرف متى ولماذا أموت ثم اناقش قاتلى ؟ اناقشك ايها الاله الذى قرر موتى ؟ !

واكثر من هذا نرى احدى الممثلات تطلب وقف التمثيل فوراً . فقد رأت الابن « هنرى » و « الاب » أنتروبوس في حالة اشتباك على المسرح ، وخشيت ان يقتل الابن ابيه ، لأنه يريد ذلك في الحياة العادية . . كما أنها تعترض على بعض المواقف المؤثرة لأنها دعت احدى صديقاتها . وصديقتها هذه رقيقة الاحساس وتخشى أن تجرح شعورها . ومع ذلك تبكى الصديقة بصوت مسموع .

ان المؤلف يريد أن ينبهنا الى ان الممثل ليس آلة . . ليس ميكروفونا من حديد بلا حياة ولا هموم ولا متاعب . بل ان الممثل له همومه

وعذابه . والتمثيل يرغمه على أن ينسى همومه ، وأن يخلع هذه المشاكل مع ملابسه العادية . . ويرتدى الأزياء التى يريدتها المؤلف والمخرج والجمهور . . ان المؤلف يريد أن يقول لنا ان الممثل هو الآخر مسرحى . . فيه قصة محبوسة ، ومخرج مخنوق . ولكن الممثل قد تخلص من هذه الهموم الحقيقية من أجل الهموم الكاذبة التى أرغمه عليها المؤلف والمخرج والجمهور . .

حتى اكذوبة التمثيل والممثل قد مزقها المؤلف فى هذه المسرحية . . فنحن حائرون معه بين الممثلين والجمهور . .

والجمهور أيضا . . لقد رأينا فى الفصل الأخير من هذه المسرحية ان سبعة من الممثلين قد أصيبوا بالتسمم لأنهم تناولوا طعاما فاسدا . ونرى هذا الحادث قد أعلن على المسرح . فهل تتوقف المسرحية ؟ إبدأ يل يجب أن تستمر . وأن ينهض سبعة آخرون من بين صفوف الجمهور ويكملوا هذه الرواية . وبملابسهم العادية . فهؤلاء السبعة قد شاهدوا « بروفات » الرواية وهذا يكفى . وهذا ما يحدث فى معظم الفرق المسرحية . انهم يظهرون على المسرح دون أن يحفظوا ادوارهم أو يدرسوها ! .

وعلى كل حال لن يكون هؤلاء السبعة المتفرجون ، الذين تحولوا الى ممثلين ، احسن حالا من زملائهم على المسرح . . فهناك « الديناصور » و « الماموث » وهما من الحيوانات التى انقرضت من ملايين السنين . وكلاهما يتكلم وله رأى . وأحيانا يكون لصمته حكمة . .

وهذا يذكرنا بمسرحية « اللذة من ذيلها » التى ألفها الرسام الكبير « بيكاسو » ففى هذه المسرحية الوحيدة التى كتبها نرى الأبواب والنوافذ والاطباق والملاعق تتكلم ولها فلسفة ولها مواقف . . ان المؤلف يخلط الواقع بما فوق الواقع ويخلط الجذ بالهزل . . ان لديه كل ألوان الزمان والمكان . . وهو يلعب بالألوان على هواه . . ولكن المسرحية ليست تلقائية . . فهى لا تندفع حيثما اتفق . . انها ليست كالينابيع التى تنبثق من جوف الأرض وحدها ، ولكنها

كالماء الذى يتدفق من أنابيب مختلفة الأشكال والألوان .. قد تكون
أنابيب ملتوية ولكن هذا لا ينفى أنها عملية محسوبة مدروسة .. وأن
المؤلف يعنى كل ما يقول من السخرية بالتقاليد الجامدة للعمل المسرحي
ولأفكار الناس على المسرح وفي المسرح ..

وفي المسرحية عبارات بليغة تدل على أن المؤلف لم يفقد عقله ..
وتنبه المتفرجين الى أن الموقف جاد .. والى أن الوجه الضاحك أو
حتى الوجه المغمور لا يخلو من ملامح جادة لم تتحرك من موضعها ..
فقد تضحك العينان وتبقى الأذنان أو الانفدون أن يشارك في الضحك
أو الاغماء ..

وهناك كثير مثل هذه العبارات :

العالم لم ينته . والناس يحبون المبالغة . والناس لديهم ما يكفيهم
من الطعام . ولديهم سقف يظلمهم . ولا خوف من مجاعة . فإذا لم يجد
الناس طعاما فأمامهم الأعشاب ! .

والمرأة تعمل وتعمل ، وتطالب بالحرية . فإذا أعطيت لها اشتغلت
على الآلة الكتابة .. !

شبابنا ولى عندما كنا لا ننظر اليه ! .

آراء العظماء وأفكارهم كالنجوم تدور حولنا في السماء وتؤثر فينا،
دون أن ندري بها ! .

المدنية .. هي أن نقف كالخراف عند مفارق الطرق ، حتى يتحول
النور الأحمر الى أخضر .. وأنا أرفض أن أكون من الخراف ! .

ياولدى .. كيف تبني عالما يسكنه الناس ، اذا لم تستقم انت أولا؟
... واذا كنت تملك شيئا ، فليس معناه انك تملك كل شيء .. فامتلاك
كل شيء هذا من حق الناس جميعا .

في الحرب يفكر الناس في حياة أفضل ، وفي السلام يفكرون في
حياة أهدأ ! .

الكتب هي التى قام عليها العالم ! .

الحياة في النضال من أجل كل ما هو خير وكل ما هو جميل ..
والعالم اليوم يقف على شفا الهاوية . ولذلك يجب أن نحارب في سبيله،
وكل ما اطلبه هو أن يعطينى الله فرصة ثانية لأبنيه من جديد ! .

متعوا انفسكم .. متعوها قبل أن يذوب « الأيس كريم » من
الطبق ! .

... وقبل أن ينزع الستار تقف الممثلة « سايينا » وتتلفت الى
الجمهور لتعلن للناس الشيء الذى يعرفونه منذ البداية . أيها الناس
عودوا الى بيوتكم . فنهاية المسرحية لم يكتبها المؤلف بعد ! .

وأنا بدورى أخشى أن يجرفنى المؤلف والمخرج والممثلون فاتضامن
معهم وأعلن أن مقدمة هذه المسرحية لم تنته بعد . بل انتهت . وهذه
هي آخر نقطة فيها .

أنيس منصور

الفصل الأول

- رقم (١) موسيقى - افتتاحية « افتتاحية وليام تل » .
(اشارة صوتية رقم ١)
شاشة عرض في وسط ستار . اول لوحة بالفانوس الضوئي :
(لوحة رقم ١ - « حوادث وأخبار العالم » . يسمع صوت مذياع المذيع :
يسر الادارة أن تقدم اليكم . . . أخبار العالم .
(لوحة رقم ٢ - الشمس تظهر فوق الأفق) .
فريبورت ، بلونج أيلاند .
أشرقت الشمس اليوم في الساعة السادسة والدقيقة اثنتين
وثلاثين صباحا . هذه الظاهرة المبهجة تزفها إلينا .
(لوحة رقم ٣) .
مسز دوروثي ستسون من مدينة فريبورت بلونج أيلاند التي
أخبرت العمدة على الفور فعقدت جمعية اثبات انتهاء العالم .
(لوحة رقم ٤) .
جلسة خاصة وقررت تأجيل موعد حدوث هذا الحادث أربعاً
وعشرين ساعة .
(لوحة رقم ٥) .
فللمسز ستسون كل التقدير على روح الخدمة العامة عندها .
مدينة نيويورك :

(لوحة رقم ٦ تمثل الأبواب الامامية للمسرح الذى تمثل فيه هذه المسرحية) .

مسرح بليموث . اثناء تنظيف هذا المسرح يوميا عشر على عدد من الاشياء المفقودة كما هى العادة .

(لوحة رقم ٧) .

بوساطة السيدات سمبسون ، باتسليوسكى وموريارتى .
بين ما عشر عليه اليوم .

(لوحة رقم ٨) .

خاتم زواج حفرت عليه العبارة التالية : الى حواء من آدم . ذرية
٢ - ١٨ .

سيرد الخاتم لصاحبه او صاحبيه بعد تقديمهما الالباتات الكافية.
تيبهاثشى ، فرمونت .

(لوحة رقم ٩) .

ان برودة الجو بما لم يسبق لها مثيل فى هذا الصيف اوجدت حالة لم تفسر الى الآن تفسيراً مقنعاً . وقد ورد خبر بأن حائطا من الجليد يتحرك نحو الجنوب عبر المقاطعات . وكان من جراء قطع المواصلات الناشب عن موجة البرد المندفعة عبر البلاد الآن أن صار من الصعب تبين الحصول على معلومات دقيقة . وهناك نفر قليل يصدقون ما اشييع بأنه الثلج .

(اللوحة العاشرة) .

دفع بكاتدرائية مونتريال الى سانت البانز بفرمونت . واذا أردت المزيد من المعلومات فارجع الى جريدتك اليومية .

اكسلسيور بنيوجرسى .

(اللوحة الحادية عشرة - منزل متواضع من منازل الضواحي) .

بيت مستر جورج أنتروبوس مخترع العجلة .

ان اكتشاف العجلة الذي جاء مباشرة في أعقاب اكتشاف الرافعة
ركز اهتمام البلاد على مستر أنتروبوس الذي ينتمى الى هذا الحي
السكنى الجذاب في الضواحي .

هنا هو البيت ، وهو بيت كبير من سبع حجرات ، وموقعه
سهل فهو بالقرب من مدرسة خاصة وكنيسة للمثوديست والمطافى .
وهو في موقع ممتاز .

(اللوحة الثانية عشرة . مستر أنتروبوس على درجات مدخل
منزله يتتسم رافعا قبعته الخوص . وهو يحمل عجلة) .

ترون مستر أنتروبوس بنفسه . وهو ينتمى الى عنصر قديم وقد
شق طريقه في الحياة من لا شيء تقريبا ويقال انه كان بستانيا في يوم
من الايام ولكنه ترك ذلك العمل تحت ظروف فسرت تفسيراً مختلفاً .
بومستر أنتروبوس من المحاربين القداماء في حروب أجنبية ، وهو
يحمل عددا من الجراح في صدره وفي ظهره .

(اللوحة ١٣ تبين مسز أنتروبوس حاملة بعض الورود) .

هذه هي مسز أنتروبوس الجذابة الكريمة ، رئيسة نادي أمهات
«كسلسيور» ومسز أنتروبوس هذه ماهرة جدا في شغل الأبرة . وهي
التي اخترعت « المريلة » التي أدخلت عليها تعديلات عديدة مسلية
من بعد .

(اللوحة ١٤ بها الأسرة وسابينا) .

وفي هذه اللوحة نرى أسرة أنتروبوس ، بطفليها هنرى وجلاديس
وصديقة لهما . وهذه الصديقة الواقفة في المؤخرة هي ليلي سابينا
«الخادمة» . وانى أعلم أننا جميعا نريد أن نهنيء هذه الأسرة الأمريكية
«المثالية على عملها» .

« ينتهى عرض الصور ويسدل ستار خلفى ! »

ونحن جميعا نرجو لمستر أنتروبوس مستقبلا ناجحا . والآن تأخذكم
الإدارة الى داخل هذا البيت في زيارة قصيرة .

« اضاءة متوسطة »

(يرفع الستار . حجرة الجلوس في بيت عادى لسمسار ويظهر
في اطار المسرح في اليسار واليمين السور الذى يحيط بالمنزل . وعلى
اليمين الى اسفل باب يؤدى الى المطبخ والفناء الخلفى وعلى اليمين
الى أعلى « باجودا » لها درجات تؤدى الى الداخل وإلى السلم
الصاعد الى أعلى . وفي الوسط من الخلف توجد نافذة وفي المقدمة
لليسار يوجد الباب الامامى .

ويوجد كرسي من طراز « هاملت » مصنوع من خشب الزان
امام الباب الموجود على اليمين . وعلى اليمين فيما تحت الباجودا
مقعد بدون ظهر ! وكنبة في أعلى الوسط تحت النافذة ، وفي
الوسط توجد منضدة من خشب الماهوجونى مستديرة خفيفة .
وكرسي « هزاز » على يمين المنضدة ، ومنضدتان جانبيتان على جانبي
الباب اليسارى ومشجب في الركن اليسارى للخلف ، وزوج من
حوامل النار في الوسط امام مدفأة وهمية .

تدخل سايينا ، وهى شقراء أكثر من الدهان الأحمر في الوجه
والشفة . تدخل من اليمين وتتجه الى النافذة في الوسط من الخلف
حين تنتهى الساعة من دقتها السادسة ، وتحمل تحت إبطها منفضة
من الريش وتنظر الى اليسار وقد غطت عينيها) .

سايينا : اوه . اوه . اوه الساعة السادسة ولم يعد السيد بعد
ادعو الله ألا يكون قد وقع له شيء خطير وهو يعبر نهر
الهدسون .

(للجمهور) .

إذا وقع له أى حادث ، فلا شك أن العزاء لن ينفع

معنا اذ يجب علينا ان نتقل الى حى سكنى اقل من هذا .
(تعبر الى الباب اليسارى) .

الحقيقة انى لا اعرف ما سيحدث لنا . فنحن الآن فى
منتصف اغسطس ومع ذلك فهو ابرد يوم فى السنة .
(تنظر من نافذة الباب)

ان الجو شديد البرودة حتى ان الكلاب تلزم جانب
الطرق .

(للجمهور) .

هل يستطيع احدكم ان يجد شرحا لهذا ؟ لا .
(تذهب الى المنضدة الموجودة فى اليسار وتنظفها) .
ولكنى لا استغرب الأمر ، فالعالم كله مقلوب الأوضاع
وانها لمعجزة حقا أن البيت لم يسقط علينا منذ زمن
طويل .

(يميل الحائط الموجود فى اليسار على المسرح . وتنظر
سابينا اليه بعصبية ظاهرة ، وتراجع بعيدا عنه وببطء
يرجع الحائط الى مكانه) .

اننا نمر بهذا القلق كل ليلة متسائلين : هل سيمود
السيد الى البيت سليما معافى ، وهل سيحضر معه
اى طعام ؟ .

وفى ربوع الحياة نشعر كأننا فى عداد الموتى .
(تعبر الى الدور «أ» لتنظف الفبار على الشعار المعلق
على الحائط) لم اسمع ما هو اصدق من هذا الشعار .
(جزء من المنظر يرتفع الى أعلى ، وتقف سابينا متعجبة
وتهز كتفيها وتعبر الى المنضدة الموجودة فى الوسط
وتبدأ فى تنظيف مقعد مستر انثروبوس بما فى ذلك
قاعدته من أسفل) .

طبعاً مستر أنتروبوس رجل ممتاز حقاً وزوج ممتاز وأب ممتاز . وأنه ركن بارز من أركان الكنيسة وشديد الاهتمام بالنهوض بالمجتمع . حقيقة أنه دائم التحفز كلما مر على جندى بوليس ، ولكنى أعتقد أن هناك بعض الاتهامات التى ما كان يجب أن توجه ، بل وفى رأى ما كان يجب أن يصرح بتوجيهها . فنحن جميعاً بشر معرضون للخطأ ، ومن منا ليس كذلك ؟ .

(تعبر الى المقعد الموجود على يمين المنضدة ، وتنظف مقعد مسز أنتروبوس الهزاز ، ثم تتوقف عن التنظيف) .
ان مسز أنتروبوس أروع امرأة يمكنك أن تقابلها . انها تعيش لأبنائها فقط واذا كان فى موتنا مصلحة أبنائنا لما تحركت فيها شعرة واحدة فى الاجهاز علينا . هذا هو الحق .

(تنظف ظهر المقعد بخفة) .

ان أردت معرفة المزيد عن مسز أنتروبوس ، فاذهب والق نظرة على انثى النمر نظرة فاحصة . اما الأطفال ...
(تعبر الى المنضدة الوسطية وتلتقط « نبلة » من فوق المنضدة) .

فهناك هنرى . وهنرى أنتروبوس أمريكى حقيقى بمعنى الكلمة . وهو سيتخرج من المدرسة العليا فى يوم من الأيام ، اذا سهلوا له الحروف الأبجدية .
(تنشن بالنبلة) .

ولهنرى قدرة رائعة على اصابة الهدف اذا ما وجد حجراً فى يده . وفى استطاعته ان يصيب أى شىء سواء كان من الطيور أم أخاه الأكبر .
(تضع النبلة على المنضدة) .

اوه . لم اقصد ان اقول هذا ! ولكن لاشك انها كانت
حادثة مؤسفة وكان من الصعب ان نخرج البوليس من
المنزل .

(تعبر الى الوسط على اليمين الى مسند الرجلين
وتنظفه) .

وتسمى ابنة مستر ومسر انتروبوس جلاديس .
وستكون زوجة صالحة لرجل صالح في يوم من الايام .
(للجمهور) .

اذا هبط عليها من شاشة السينما وطلب يدها .
والآن عرفتمونا .

(تعبر الى المدفأة في الوسط وتنظف حامل نار المدفأة
الايمن) .

لقد استطعنا البقاء في مضمار الحياة وصراعها حتى الان
محتملين يؤسها ونعيمها واذا لم يقتلنا الديناصور خوفا
واذا لم يأكل الجراد حديقتنا فسنعيش جميعا لنرى
اياما أسعد . وانا لنرجو ذلك .

(تفرع بأصابعها على الخشب . تعبر الى المدفأة وتنظف
حاجزها اليساري) ان ولادة أى طفل في أسرة أنتروبوس
تجعلهم يعتقدون أن ذلك يسبب بهجة للعالم أجمع ، وكل
طفل يموت يبدو لهم أنه انتقد من عالم ملء بالأحزان
وما زال هنالك سؤال بدون جواب وهو : ماهى نهاية كل
هذا ؟ .

(تعبر الى اليمين وتنظف صورة تعلو الباب اليمين) .
وهكذا نتأرجح الآن ونقضى فترة ونحن نقاسى من البرد
والحر .
(للجمهور) .

ونصيحتي اليكم هي الا تستقصوا الاسباب ، بل تمتعوا
بالايس كريم بينما لا يزال على اطباقكم ، هذه هي
فلسفتي في الحياة .

(تعبر ناحية اليمين الى المقعد وتنظفه) .
ولا تنسوا انه منذ سنوات قليلة مضت استطعنا ان
ننجو من فترة الكساد بأعجوبة .
(تعبر الى النافذة) .

لا ادرى اين سيكون مصيرنا اذا نحن تعرضنا لضغط
آخر مماثل .

(هذه الجملة دليل لدخول المنزل . وتنظر سايبنا بغضب
الى الباب الايمن وتكرر) .

لقد استطعنا ان ننجو من فترة الكساد بأعجوبة .
ولا ادرى اين سيكون مصيرنا اذا نحن تعرضنا لضغط
آخر مماثل .

(تنظر باضطراب من الفتحة الموجودة في الحائط الايسر
ثم تذهب الى النافذة وتعيد بداية المنظر) .

أوه . أوه . أوه . الساعة السادسة ولم يعد السيد بعد .
(تنظر بسرعة الى الباب) .

ادعو الله الا يكون قد وقع له حادث وهو يعبر نهر
الهدسون .

نحن الآن في منتصف شهر اغسطس ونعرض لأبرد يوم
في السنة . اننا نكاد نتجمد . الكلاب منزوية ولا ادرى
اين مصيرنا اذا نحن تعرضنا لضغط قوى آخر .

فيتزباتريك: (من خارج المسرح على اليسار) .

الفى شيئا ! الفى شيئا .

سايينا : (تعبر الى الوسط على اليسار وتلمع اظافرها بالمنفضة) .

حسنا . آه . هذا بالتأكيد بيت امريكى لطيف . آه . كل من فيه سعداء جدا و . آه .

(فجأة تقذف بما فى يدها فى الهواء وتتقدم نحو مقدمة المسرح قائلة بحق) لا استطيع ان اخترع اية كلمات لهذه المسرحية ، وانى سعيدة بهذا . انى امقت هذه المسرحية وكل كلمة فيها . اذ اننى اعترف انى لا افهم كلمة واحدة منها على كل حال . جميعها عن المتاعب التى مر بها الجنس البشرى وباله من موضوع . وعلاوة على هذا فان المؤلف لم يقرر بعد هل نحن نعيش فى كهوف الماضى ام فى نيوجرسى وهذا ما سيتضح لكم خلال المسرحية . اوه . لماذا لا نقدم مسرحيات من النوع الذى تعودنا عليه : « شجاعة قلبى » و « لنبتسم دائما » و « الوطواط » ... فهى تسلية حق وبها رسالة يمكنك العودة بها الى منزلك .

(تنظر بسرعة الى اليسار) .

لقد قبلت هذا العمل الكريه لانى كنت مضطرة اليه ، بعد أن قبعت فى حجرى سنتين اعيش فيهما على قطعة ساندوتش وفنجان شاي فى اليوم ، فى انتظار تحسن الأحوال فى المسرح .

(تعبر الى المقعد على اليسار من المنضدة الوسطية) .

وانظروا الى الآن . انا التى لعبت ادوارا فى مسرحيات « الأمطار » و « آل باريت فى ويمبول ستريت » و « السيدة الاولى » . يا الهى .

فيتزباتريك: (مدير المسرح يظهر رأسه من اطار المسرح الى اليسار ويشير الى الباب الأيمن) .

مس سومرست .

سابينا : (تجلس على المقعد الى يسار المنضدة) .

أوه ! على كل حال ، ليس هذا بالأمر الهام فكل شيء سيبقى كما هو بعد مائة عام (بصوت مرتفع) .
أوه : أوه . أوه . لقد استطعنا أن ننجو من فترة الكساد بجلدنا :

هذا صحيح ولا أدري ماذا يكون مصيرنا اذا نحن تعرضنا لضغط آخر .

(تدخل مسز أنتروبوس من اليمين ، وهى سيدة محترمة تحمل « رشاشة » صغيرة تعبر الى نبات لترويه) .

مسز أنتروبوس : سابينا ! لقد تركت النار تخدم .

سابينا : كنت مشغولة بالشئ بعد الآخر ، ولا ادري ان كان عقلى ما زال بخير ام لا . لا ادري ان كنت حية او ميتة فى منزل به هذه « الهرجلة » .

مسز أنتروبوس : (ملتفتة الى سابينا) .

لقد تركت النار تخدم . اليوم أبرد يوم فى السنة فى منتصف أغسطس ، وتركنت النار تخدم (تعود الى الزهور) .

سابينا : مسز أنتروبوس . أريد ان أخبرك انى سأترك العمل بعد أسبوعين .

مسز أنتروبوس . ان فتاة مثلى تستطيع ان تحصل على وظيفة فى بيت أثرياء يستطيعون وضع مدفأة فى كل حجرة ، ويا مسز أنتروبوس ، لاتستطيع فتاة ان تحمل مسئولية البيت كله على اكتافها .

(الى يمين مسز أنتروبوس) .

وسيكون بيتا بدون أطفال ، فالأطفال شيء لا يحتمله إلا الآباء . ليس هناك ما هو أصدق من هذه الكلمة ، سيكون بيتا .

(مسز أنتروبوس تضع « الرشاشة » تحت المنضدة) .
يا مسز أنتروبوس ، لن يحاول السيد فيه قرص البنات
المؤدبات المتحفظات حين يقابلهن فى الدهاليز المظلمة .
(مسز أنتروبوس تتحول الى سابينا) .

انى لا أحدد أسماء ولا أوجه تهما فيكفيك الانذارى يامسز
أنتروبوس ولعل هذا واضح تماما .

مسز أنتروبوس : (تعبر الى المنضدة فى الوسط) .

لقد تركت النار تتمد (تتحول الى سابينا) .
هل حليت حيوان الماموث ؟ .

سابينا : (للجمهور) انى لا أفهم كلمة واحدة من هذه المسرحية .
(الى مسز أنتروبوس) .
نعم . لقد حليت الماموث .

مسز أنتروبوس : (تزيل الأوراق الممزقة من فوق المنضدة الى طبق وهى

تتحرك الى يمين المنضدة) ليس لدينا أى طعام او نار
لحين حضور مستر أنتروبوس . من الأفضل أن تقصدي
الجيران لتستعيرى بعض النار .

سابينا : (عابرة الى مسز أنتروبوس) .

لا أستطيع ذلك يا مسز أنتروبوس . لا أستطيع ذلك .
انى سوف أموت فى الطريق ، وانت تعرفين أن الجو
أسوأ ما يكون فى شهر يناير والكلاب تسير بجوار الحوائط ،
انى سوف أموت .

هسز : حسن جدا ، سأذهب أنا .
انثروبوس :

سابينا : (في حالة من اليأس تتقدم وتركع على ركبتيها) .
انك لن تعودى حية ، وسنفنى جميعا ، لولا وجودك هنا
لكننا قد فنينا جميعا . كيف سنعرف ان كان مستر
انثروبوس سوف يعود . اننا لا ندرى . فاذا خرجت
سأنتحر .

هسز :
انثروبوس : انهضى يا سابينا .

سابينا : كل ليلة يساورنا نفس القلق ، هل سيعود سالما ام لا ؟
هل سنموت من الجوع او من البرد ، او من الحر . ام
هل سيقتلنا اللصوص .

(تجلس على المقعد الى يسار المنضدة) .

لا ادرى لماذا نستمر فى الحياة ! لا ادرى بالمرّة لماذا قد
يكون من الافضل أن نكون فى علاد الموتى ؟ .

(تنفجر باكية بصوت مرتفع واضعة ذراعيها على ذراع
المقعد وتدفن رأسها فيهما . وبين فترة وأخرى
ترفع رأسها الى أعلى وأحيانا يديها ثم تعود لدفن
رأسها بسرعة) .

هسز :
انثروبوس : (تعبر الى المقعد على يمين المنضدة) .

دائما نفس الشيء يا سابينا ، تستسلمين سريعا . ودائما
على استعداد للموت . واذا أعطيت قبعة جديدة او طبقا
من الايس كريم أو تذكرة سينما فانك ستريدين الحياة
الى الابد .

سابينا : (ترفع رأسها) .

أنت لا تبالين ان عشنا أو متنا ، ان كل ما يهمك هو هؤلاء

الأطفال ، وإذا كان في موتنا فائدة لهم فإنه سيسعدك
رؤيتنا أموثا .

هسنز
انتروبوس : حسنا ، ربما يسعدني ذلك فعلا .
(تخرج من اليمين ومعهما طبق من الورق الممزق ومنفضة
سايينا) .

سايينا : (تقف) وما الذى يهتمون به ، لاشئ سوى انفسهم
(بصوت مرتفع) .
انهم يهزأون بك من خلف ظهرك . لا تدعى أنهم يخجلون
منك ، وهم كثيرا ما يدعون أنهم أبناء شخص آخر
ولن يوفوك حقك من الشكر .

هسنز
انتروبوس : (تدخل من اليمين حاملة غطاء سرير مشفولا ، وتعبو
الى الوسط) .
انى لا أريد أى شكر .

سايينا : ثم هناك مستر انتروبوس . فأنت لا تفهمينه . فكل هذا
العمل الذى يقوم به سواء محاولة اكتشاف الحروف
الأبجدية أو جدول الضرب أو كلما حاول أن يتعلم شيئا
تجاربين ضده .

هسنز
انتروبوس : أوه سايينا ، انى أعرفك . عندما اعتدى عليك مستر
انتروبوس وحملك من تلال سابين ، فقد قصد بذلك
أهانتى . لقد فعل ذلك مدفوعا بحمالك ويقصد أهانتى
والهزء بى . كنت الزوجة الجديدة . اليس كذلك ؟
انقضى عام أو اثنان وأنت لا هم لك سوى الرقاد ، وتصلقن
أظافر يديك ورجليك ، تكورين الشعر المتساقط بعد
التمشيظ مطلقة اياه الى السقف . بينما انهمكت أنا فى
غسل ملابسك وطهى حساء الفراخ لك .

كنت حاملا اناؤه من الألم ومع ذلك لم أغفل اعداد الكريم
الذى تضعينه على وجهك . غير اننى كنت أعلم أنك لم
تدومى . ولن تدومى .

(تعطى سابينا طرف غطاء السرير) .

(تطبقان الغطاء مرة) .

سابينا : ولكننى انا التى شجعت مستر انتروبوس على عمل
الحروف الهجائية . واعذرينى يامسز انتروبوس اذا قلت
انك لست امرأة جميلة .

(تواجهان بعضهما ، وتطبقان الغطاء مرة اخرى) .
ثم انك لن تعرفى ما يستطيع الرجل ان يفعله اذا هو
حاول .

(تطبقان الغطاء مرة ثالثة) .

ان امثالى من الفتيات هن اللاتى يوحين بجدول الضرب .
واعذرينى مرة اخرى اذا قلت انك لست جميلة .
(تواجهان بعضهما وقد انتهتا من تطبيق الغطاء) .
وهذا يا مسز انتروبوس هو الصديق بعينه .

مسز انتروبوس : ولكن عزتك لم تدم ، فما انت انتهى بك المطاف الى المطبخ،
وما الذى فعلته هناك ؟ لقد تركت النار تخدم .

(تأخذ الغطاء وتدفع سابينا الى المقعد على اليسار
وتعبر الى الأريكة) .

لا عجب اذن أن يبدو لك ان الموت افضل .

أن القراءة والكتابة والعد على الأصابع أشياء مفيدة حقا ،
غير اننى ملزمة برعاية بيتى .

(تضع الغطاء على الأريكة . وتنظر من النافذة على
اليمين) . .

ها هو الديناصور على « الحشائش » الامامية . هس .
انصرف . انصرف .
(يدخل الديناصور الصغير رأسه من النافذة) .

الديناصور : الجو بارد ! .

مسز أنتروبوس : اذهب الى مكانك خلف المنزل .

(تعبر الى اليمين . وتستدير الى النافذة وتراقب
الديناصور والماموث وهما يعبران المسرح من اليسار
الى اليمين ، ثم يستدير الحيوانان للجمهور) .
(تشترك مسز أنتروبوس معهما في الضحك . ثم تحدث
اليهما بهدوء . الجزء المتوسط من الجدار الخلفى يرتفع .
ثم يتوقف . أخيرا يختفى أعلى المسرح . سابينا ترفع
رأسها ببطء) .

سابينا : أيها الجمهور ، الآن وانتم تنصتون الى هذا فان فهمي
للمسرحية يزيد . . كم أود لو أننا أصبحنا في الحادية
عشرة الآن ، فاني لا أريد ان أعيده هذه المسرحية
مرة أخرى .

(يشاهد عامل التلغراف يدخل من اليسار . يقع عليه
نظرها ، فتقف وتنادى) مسز أنتروبوس . مسز
أنتروبوس ! النجدة ! دخل رجل غريب الى المنزل انه
يتقدم نحو الباب الآن . النجدة ! .

مسز أنتروبوس : (تدخل خائفة ، ولكن بحزم وتتجه من اليمين الى
اليسار . ثم تضع مشجب الملابس خلف الباب اليسارى) .
ساعديني بسرعة .

(يدق عامل التلغراف على الباب . تدفع سابينا بالفوتيل
واضعة إياه خلف الباب . ثم تكوم السيدتان الأثاث خلف
الباب في شكل متاريس وتدفع مسز أنتروبوس المقعد

بكل جسمها ، بينما تساعدُها في ذلك ساينا من الخلف) .
من أنت وماذا تريد ؟ .

عامل
التلغراف : تلغراف لمسز انتروبوس فى المدينة .

ساينا : هل أنت متأكد ؟ هل أنت متأكد ؟ قد يكون هذا مجرد
فخ لنا .

مسز
انتروبوس : (تلتفت إليها) .

انى اعرف صوته . فى استطاعتك فتح الباب .
(ساينا تدفع المقعد الى اليسار وتختبئ خلفه . تضع
مسز انتروبوس المشجب الى اليسار فى الركن ثم تفتح
الباب . يدخل عامل التلغراف وهو فى الثانية عشرة من
عمره ، مرتديا حلة رسمية . يدخل الديناصور والمموث
من جواره الى الحجرة ويعبران الى المدفأة ليشدفا .
ساينا وعامل التلغراف يتبادلان الغزل) .
آسفة لتتركك تنتظر . ولكن كما تعلم يجب أن تكون
حذرين .

(تعبر فى الوسط الى الحيوانين . يتحرك الديناصور الى
يمين المدفأة والمموث الى اليسار) .
هم ! كفاكما صخبا .

(يهزان رأسيهما) . هل تناولتما العشاء ؟ (يهزان
رأسيهما) .

هل أنتما على استعداد للدخول ؟ .
(يهزان رأسيهما) .

ايها الشاب ، هل لديك ثقاب أو ولاعة ؟ .
(يهز رأسه) .

ارجوك اذن ان توقد النار .
(يهز رأسه ويخرج ثقابا من جيبه ، ويذهب الى النار
فيركع بجوارها ويوقد الثقاب) .
ماذا يقول الناس عن هذا الجو ؟ .

(تعبر ساينا الى الوسط لتستمع الى الرد . ويهز الشاب كتفه علامة الشك وتفرد ساينا جسمها) .

خذى هذا الفرع واوقدى القرن .

(تعطيها مسز انتروبوس فرع شجرة آخره ملون بالاحمر) .

ساينا : (تاخذ الفرع وتعبر الى الباب الايمن) .

لاتنسى ماقلتة يامسز انتروبوس ، اسبوعين . هذا ماينص عليه القانون . ارجو ان اكون قد شرحت الامر .

(تخرج من اليمين) .

(الماموث يرقد على يسار المدفأة ، والديناصور يعبر المسرح الى المنضدة الموجودة في الوسط ويضع راسه عليها ويراقب المنظر) .

مسز انتروبوس : (تجلس في المقعد على يمين المنضدة) .

والآن ما سبب هذا الجو البارد ؟

عامل التلغراف : (يعبر الى المنضدة) .

طبعا انا لا اعرف اى شىء . ولكنى سمعتهم يقولون ان موجة ثلج تتحرك من الشمال . هذا ما يقولونه .

اننا لا نستطيع ان نتصل تلغرافيا ببوسطن ، وفي هارتفورد يحرقون البيانو للتدفئة . ان هذه الموجة تهدم كل مايقع في طريقها ، الكنائس ودور البريد ودور البلديات . انى شخصا اقطن في بروكلين .

مسز انتروبوس : وما الذى يفعله الناس حيال هذا ؟

عامل التلغراف : هه . لا شىء الا التحدث عنه ، او الاتيان على ما يفعله

الانسان في احدى ايام فبراير الباردة . هناك من يحاول

· النزوح الى الجنوب والطرق مزدحمة ، ولكن في مثل هذا الجو البارد لا تستطيع أن تصطحب المتقاعدين والأطفال عند النزوح بعيدا .

مسز انتروبوس : (تجلب مسند الأرجل اليها ، وتأخذ سلة الحياكة من المنضدة وتضعها فوق المسند وترفو جوربا أحمر) .

وما هذا التلغراف الذي أحضرته لى .

عامل التلغراف : (يضع أطراف أصابعه على جبهته) .

انتظرى لحظة واحدة ، فيجب أن أتذكر هذا التلغراف . (يتقدم الى اليسار ويتوقف وقد عقد يديه فاتحا قدميه . ويقف الحيوانان على جانبيه . معتمدين على عجزه مثل الحيوانات الملكية وقد وقف الديناصور على يمينه والمموث على يساره) .

لقد أرسل هذا التلغراف عن طريق الضوء من موراى هيل الى يونيفرستى هايتس ثم أرسل عن طريق نفحات الدخان من يونيفرستى هايتس الى ستاتين ايلاند . ثم عن طريق الفانوس من ستاتين ايلاند الى بلانفيلد بنيجرسى . لا أدري ما الذى أصابنا به الاله . (يسلك حنجرته) .

الى مسز انتروبوس ، اكلسيور بنيجرسى . زوجتى العزيزة ، سأأخر لمدة ساعة . كان يوما حافلا في المكتب .. لا تقلقى الأطفال بشأن البرد . بل دفيئهم ، أحرقى كل شيء ما عدا كتب شاكسبير (صمت) .

مسز انتروبوس : انه يعرف انى سأحرق كتب شاكسبير عشر مرات لأمنع

ايا من ابنائى من الاصابة ببرد فى الرأس . وماذا يستطيع
ان يقوله بعد هذا ؟ .
(تدخل ساينا من اليمين الى الوسط) .

عامل
التلغراف : قمت باكتشافات عظيمة اليوم فقد فصلت بين الميم
والنون .

ساينا : انى اعرف ما يعنى بهذا ، انها الحروف الابجدية ، نعم ،
انها هى . ان مستر انتروبوس امهر رجل فى العالم .
وعندما ينتهى من هذه الحروف سنستطيع ان نعرف
المستقبل وكل شىء .

عامل
التلغراف : انصتى الآن الى هذا . عشر عشرات تعطينا مائة ؛
والنتائج بعيدة المدى .
(يراقب من حوله ليشاهد تأثير قراءته) .

مسرز
انتروبوس : الارض تتحول الى جليد ، وكل ما فى استطاعته هو
تكوين ارقام جديدة .

عامل
التلغراف : الواقع يا مسرز انتروبوس ، انى سمعت رئيس مكتبنا
يقول لو حدثت عدة اكتشافات مثل هذا لما كنا نأبه
بهذا البرد .

مسرز
انتروبوس : وماذا يقول بعد هذا ؟ .

عامل
التلغراف : انى . . . انى لا أستطيع ان أقول هذا الجزء الأخير جيلاً .
(يتنحنح ويفنى فى نفمة) .
« عيد زواج سعيد ، عيد زواج سعيد » .
(يبدأ الحيوانان فى العواء من قلبيهما ، وتصيح ساينا
فرحة) .

مسز انتروبوس : دولى ، فردريك ، اصمتا .
(يعبر الديناصور الى اليسار خلف المقعد ، والماموث الى اليسار للمقدمة ويرفع قدمه الامامية ، ويرقد على الارض) .

عامل التلفزيون : (وقد ضاع صوته فى الضوضاء) .
عيد زواج سعيد يا حواء العزيزة ، عيد زواج سعيد .
(تنظر سابينا الى عامل التلفزيون باعجاب) .

مسز انتروبوس : هل هذا فى التلفزيون ، هل يغنون التلفزيون الآن ؟
(يهز رأسه) .
ان الارض فى سبيل الفناء ، ولا عجب اذا أصبحت الشمس باردة .

سابينا : مسز انتروبوس ، اريد ان اسحب الانذار الذى اعطيتك لك . مسز انتروبوس لا اريد ان اترك بيتا يتلقى مثل هذه التلفزيونات المسلية ، وانى آسفة لكل شيء قلته .
انى آسفة حقا .

مسز انتروبوس : ايها الشاب ، كنت اود ان اعطيك شيئا نظير مجهودك ، غير ان مستر انتروبوس لم يعد بعد وليس لدى نقود ولا فى منزلى طعام .

عامل التلفزيون : مسز انتروبوس ، لا اريد ان ابدو شحاذا ، ولكن . . .

مسز انتروبوس : ما الذى تريده ؟ .

عامل التلفزيون : هل لديك ابرة قديمة تستغنين عنها ؟ ان زوجتى تجلس طوال اليوم فى البيت تفكر فى الابر .

سابينا : (صارخة) ليس لدينا الا ابرتان في المنزل . مسز
انتروبوس أنت تعرفين انه ليس لدينا الا اثنتان .

**مسز
انتروبوس :** (بعد ان تنظر الى سابينا ، تأخذ ابرة من ياقتها
وتعطيها له) .
استطيع ان أستغنى عن هذه .

**عامل
التفراف :** (يخجل ويأخذ الابرة) .

شكرا يامسز انتروبوس . مسز انتروبوس ، هل أستطيع
ان أسألك عن شيء آخر ؟ لى ابنان ، ماذا أفعل اذا اشتد
البرد ؟ .

سابينا : اظن اننا جميعا سنهلك ، هذا هو ما اعتقده . ان مثل هذا
البرد في اغسطس يعنى نهاية العالم أجمع .
(سكون) .

**مسز
انتروبوس :** لا ادرى . وعلى كل حال ماذا في مقدورنا ان نفعل حيال
ذلك ؟ .

كل ما نستطيع عمله هو ان تبقى دافئا بقدر المستطاع ،
ولا تجعل زوجتك أو اطفالك يدركون انك قلق .

**عامل
التفراف :** شكرا لك يا مسز انتروبوس . اظن انه من الأوفى ان
انصرف الآن .

(تعبر مسز انتروبوس الى الباب الموجود الى اليسار) .
اوه . لقد نسيت . هناك جملة أخيرة في البرقية .
(يقف موقفا دراماتيكيا) .
« تحيا العجلة » .

**مسز
انتروبوس :** العجلة ؟ وما هي العجلة ؟ .

عامل
التلغراف : لا أدري ما هي ؟ ولكن هذا هو ما قاله . الرمز الذي

أرسل إلينا هو في هذا الشكل .

(يشير بيده بدائرة) .

والآن ، استودعكم الله .

(ينظر الى سابيننا ويقرقع بسننه) .

(تفتح مسز أنتروبوس الباب له فيخرج . وعندما يفتح

الباب يطأىء الحيوانان رأسيهما خوفا من البرد) .

سابينا : (تضع الريلة على عينها وتصرخ)

مسز أنتروبوس . يبدو لى أن جميع الرجال الصالحين في

العالم متزوجون فعلا .

(تعبر الى اليمين نحو الباب) .

لا أدري لماذا ؟ .

(تبكى . وتخرج من اليمين) .

مسز
أنتروبوس : (مفكرة ، تتحدث الى الحيوانين) .

هل سمعتما من قبل عن مثل هذا البرد في أغسطس ؟ .

(يهز الحيوانان رأسيهما) .

هل لديكما أية اقتراحات ؟ .

(الماموث يرفع قدمه الأمامية في شك . والديناصور يلف

يديه حول جسمه للتدفئة . تتحرك الى الباب وتفتحه

قليلا وتنادى . يعبر الحيوانان الى النافذة ، ويتلاصقان)

هنرى . جلاديس . تقدما أيها الطفلان ، تقدما هنا للتدفئة .

لا . لا . عندما تقول أمكما شيئا فهي تعنى ما تقول .

(تدخل جلاديس من اليسار في مقدمة المسرح وتعبر الى

الباب وهي تعدو وتضحك . ويتبعها هنرى) .

(هنرى يلوح بيديه ، ويقذف بصخرة عند وصوله الى
الباب) .
هنرى ! .

(صراخ . تدخل جلاديس الحجر وتعبّر وهى تعدو الى
الكرسى على اليمين فى المقدمة) .
أرم هذا الحجر .

(هنرى يقذف الحجر مرة أخرى ثم يدخل . يفلق
الباب . مسز أنتروبوس تعبر الى الوسط) .
جلاديس . انزلى رداءك وحاولى أن تكونى سيدة
محترمة .

(يدخل الطفلان ويخلعان ملابس الشتاء ويتركانها فى
كومة على الكرسى الموجود الى اليمين فى المقدمة وعلى
الكنبة فى الوسط فى المؤخرة) .

جلاديس : (تخلع معطفها وقبعتها وقفازاها وتضعها على الكرسى
الى اليمين فى المقدمة) .

أمى ! انى جائئة ! أمى لم هذا البرد الشديد ؟ .

هنرى : (فى نفس الوقت . يخلع سترته والسويتير والقبعة
والقفاز ويضعها على الكنبة) .

أمى . لم لا ينزل الثلج . أمى . متى سيجز العشاء ؟ لعل
الثلج ينزل لنصنع منه الكرات .

جلاديس : أمى . ان البرد شديد لدرجة انى لم أعد أحتمله دقيقة
أخرى .

مسز أنتروبوس : اهدأ أنتما الاثنان . فانى أريد التحدث اليكما .

(تجذب مسند الأرجل وتجلس فى الوسط الى المقدمة
فوق مقاعد الموسيقى أمام نار خيالية . يتمدد الطفلان
على الأرض ، وقد أسندا رأسيهما على « حجرها » .

النظر يشبه صورة من رسم روفائيل . يقترب الحيوانان منهم ويكملان الثالث . الماموث الى يمين جلاديس . والدیناصور الى يسار هنرى) .

انها مجرد موجة برد من نوع ما . الآن انصتا الى ما اقوله: عندما يعود أبوكما الى البيت أريدكما أن تكونا على درجة من السكون الزائد . فقد كان يومه فى المكتب مليئا بالأعمال وقد يكون مرهقا . لقد تلقيت منه الآن تلغرافا مشرا ، وأنتما تعرفان معنى هذا . ان مزاج أبيكما دائم التغيير واعتقد أنكما تعرفان هذا .

(ينظر هنرى اليها فتصرخ) .
هنرى ! هنرى ! .

(تمسك به من شعره) .
لماذا ؟ لماذا لا تذكر دائما ان تغطى جبهتك بشعرك ؟ .
(يغطى هنرى جبهته بيده . فتتركه مسر أنتروبوس .
يغطى الجرح بشعره) .

يجب أن تغطى هذا الجرح . الا تعرف أن أباك يفقد سيطرته على نفسه حين يرى هذا الجرح ؟ انه يجن . انه يطلب الموت .

(تمر مدة من اليأس ثم تمسك نفسها بثقة وتبلل طرف مريلتها بريقها وتبدأ فى صقل جبهته بشدة ممسكة به من شعره) .

ارفع رأسك . ولا تصرخ هكذا ، يا الله ! . انى اعتقد أحيانا أن هذا الجرح فى طريقه الى الاختفاء . والآن ها هو فى مكانه متورد كما كان دائما .

هنرى : أمى لقد نسى مدرساى اليوم واسميائى باسمى القديم .
لقد نسيا يا أمى . ومن الأحسن أن تكتبى خطابا آخر

الى الناظر ليخبرهما بأنى غيرت اسمى . وفى خارج الفصل
يطلق الجميع على اسم قابيل .

هنرى : (واضعة يدها على فمه ، وتأتى الحركة متأخرة ، وتقول
انتروبوس : بصوت مبجوح) .

لا تقل الكلمة . وسينساها الجميع ان كنت ولدا طيبا .
هنرى . انك لم تجرح اى انسان اليوم ، اليس كذلك ؟ .

هنرى : لا . لا . . .

(جلاديس تشير له بان يخجل من نفسه ، وهو يشير
اليها بالبعد) .

هنرى : (بدون ان تنظر الى جلاديس) .

وانت يا جلاديس . اريدك الليلة ان تكونى لطيفة نحو
أبيك زيادة عن العادة .

انك تعرفين ما يناديك به حين تكونين طيبة : ملاكه
الصغير . نجمه الصغير .

(تترك رداء جلاديس) .

انزلى رداك شأن السيدة الفاضلة ، واجعلى صوتك
لطيفا ومنخفضا .

جلاديس انتروبوس . ما هذه المادة الحمراء .

(ترتفع يد جلاديس الى وجهها) .

التى أراها على وجهك ؟ .

(تضرب يدها تلتى تجذبها من على وجهها) .

انك طفلة قلرة مكروهة .

(تقف وتعبّر الى اليسار . نحو الباب . يتحرك الماموث

مبتعدا الى يمين الكرسي فى الوسط الى اليمين . يقف

الديناصور على قدميه) .

ابتعدا عنى ، انتما الاثنان . كم اود لو انى لم أشاهدكما

أو أسمعكما من قبل . فليات البرد . . انى لا أستطيع أن
أحتمل هذا . ليس فى استطاعتى أن أستمى هكذا .
(تنظر بعيداً عنهما) .

(الديناصور يقترب من هنرى) .

جلاديس : (باكية . تقف وتعبر الى خلف المنضدة) .
جميع الفتيات فى المدرسة يستعملن هذا يا امى .

مسز
أنتروبوس : (صارخة) .

لا أود أن أسمعك . هذا كل شىء .

(تعبر جلاديس الى اليسار نحو مسز أنتروبوس .
فيتحرك هنرى الى يمين مسند الأرجل مواجهاً لهم) .
سابينا . سابينا . ألا تعرفين أن أباك يحن لو أنه شاهد
المسحوق على وجهك . ألا تعرفين أن أباك يعتقد أنك
كاملة ؟ ألا تعرفين أنه لا يستطيع الحياة لو لم يعرف
أنك كاملة ؟ سابينا .

سابينا : (تدخل من اليمين) .

نعم يا مسز أنتروبوس .

مسز
أنتروبوس : خذى هذه البنت الى المطبخ واغسلى لها وجهها بفرشاة
المسح .

(تتحرك جلاديس نحو اليمين ، ولكنها تتوقف حين
تسمع صوتاً) .

أنتروبوس : (فى الخارج مقهقها) .

أنظروا الى هنا .

(مغنياً) :

كنت أعمل على السكة الحديدية ، طوال اليوم الملىء
بالأعمال الخ .

(يحاول الحيوانان الاختفاء ، فيذهب الديناصور تحت المنضدة والماموث خلف الكرسي الموضوع في الوسط الى اليمين . تحاول ساينا ان تختبئ مع الماموث . يقف هنرى ، ويعبر الى الوسط الى اليمين مراقبا) .

مسز أنتروبوس : ساينا . ما هذه الضوضاء في الخارج ؟ .

ساينا : (تعبر من خلف المنضدة الى يسارها) .
أوه . شحاذ سكران . انه عملاق يا مسز أنتروبوس
وانى أعرف أننا سنقتل جميعا فى أسرنا .

مسز أنتروبوس : تعالى . ساعدينى بسرعة

(يدخل أنتروبوس حول السور الى اليسار ويعبر الى الباب الموجود على اليسار وهو يغنى . ومرة أخرى تضعان مشجب الملابس والكرسي خلف الباب . مسز أنتروبوس وجلاديس وسايينا يساعدن فى سد الباب ، فيدفعن الكرسي) .

من هناك ؟ ماذا تريد ؟ ساينا هل عندك ماء مغلى ؟ من هناك ؟ .

(هنرى يلتقط النبلة من على المنضدة ويتراجع ليصوب) .

أنتروبوس : افتحوا الباب ايها الملاعين .

مسز أنتروبوس : يا الهى . هذا والدكما . انتظر دقيقة واحدة يا جورج .

ساينا ازيحي هذه الأشياء بسرعة .
(تأخذ جلاديس الى الوسط) .

جلاديس . تعالى هنا لآنظف وجهك القذر .
(ساينا تضع المشجب والشجرة الى اليسار فى مؤخرة المسرح) .

أنتروبوس : يا نسل الكلاب ! سأحطم كل عظام جسمك . افتح الباب
والا هدمت هذا المنزل .

مسز أنتروبوس : دقيقة واحدة يا جورج . ان القفل به عطب .
(تقف سايينا عند الباب وقد وضعت أصابعها فى
أذنيها فى انتظار الأوامر) .
أنتروبوس : افتحوا هذا الباب والا كسرت رؤوسكم ، وليأخذكم
الشیطان .

مسز أنتروبوس : انى على استعداد الآن يا سايينا . فى استطاعتك فتح
الباب .

(تدفع مسز أنتروبوس المخدة الى الوسط فى اليمين .
تفتح سايينا الباب وتخلقه بعد أن يدخل أنتروبوس .
يقتح الباب بعنف . سكوت . يدخل أنتروبوس بأذيا فى
مظهر رجال البوليس فى الروايات المضحكة ، ويقف
ملتفا « ببطانية » وعلى رأسه قلنسوة من الفراء . حاملا
الكثير من اللغافات ، بما فى ذلك عجلة كبيرة من الحجر
لها مركز . كما يحمل فى يده مصباحا من مصابيح عمال
السكة الحديدية . وفجأة ينفجر ضاحكا بمرح) .
أنتروبوس : وكيف حال هذه الأسرة الملعونة ؟ .

(شعور بالراحة . ضحك . دموع . الاطفال يقفزون .
والحيوانان يقفزان . يقذف أنتروبوس اللغافات على
الأرض . عناق . خليط من البشر والحيوانات بما فى ذلك
سايينا . يحتضن جلاديس بذراعه اليسرى . تفك جلاديس
ربطة رقبته) .

ما فائدة الرجل اذن ان لم يقابل بالترحاب عند عودته
الى بيته ؟ .

(تأخذ سايينا قبعته وقفازه) .

وكيف حالك ياماجى . يا ايتها العجوز ؟ وانت ياسابينا ،
ايتها العفريتة والاطفال ، كيف حال هؤلاء القدرين ؟ .

جلاديس : (متعلقة به) .

أبى . أبى . أبى . أبى .

(تأخذ سابينا رباط عنقه) .

انتروبوس : كيف حالهم يا ماجى ؟ كيف حالهم ؟

مسز انتروبوس : الحقيقة أنهم كانوا فى غاية العُمل . لم احتج الى رفع

صوتى مرة واحدة .

(يعبر هنرى على اليسار اليه ويأخذ العجلة ثم يبدأ فى

التقدم الى اليمين خلف المنضدة . وتأخذ سابينا

« بطانيته ») .

انتروبوس : (معانقا جلاديس) .

ايتها الصغيرة ، يامدلة ابيك . لدى بعض الطعام لك

يا سابينا .

(مشيراً الى لفافة على الأرض) .

(تنحنى سابينا لتلتقط اللفافة والكيس) .

جلاديس : (وذراعاها حول عنقه) .

أبى . أبى . أبى . انك دائماً تفيظنى .

انتروبوس : وهنرى ؟

(يتوقف هنرى فى الوسط فى مؤخرة المسرح .)

ارجو الا يكون قد أقدم على عمل متهور . هل كنت

متهوراً اليوم ؟

هنرى : لا يا أبى .

(يعبر الى المقعد الموجود على اليمين فى المؤخرة ، يجلس

ويختبر العجلة) .

أنتروبوس : (ضاحكا بصوت مرتفع) .
 هذا جميل . انى اراهن ان سابينا تركت المدفأة تخبئ
 ثيرانها .
 (يضرب سابينا على ظهرها وهى منحنية . فتقف
 بجدة) .
سابينا : مستر أنتروبوس . لقد قدمت استقالتى وسأترك هنا
 بعد أسبوعين من اليوم . انى آسفة ، ولكنى سأترك .
أنتروبوس : (ضاحكا بصوت مرتفع) .
 اذا تركت الآن فستمتوتين من البرد . لذا فاذهبى الآن
 واطهى لنا الطعام .
سابينا : (تأخذ المصباح من يده اليسرى وتضعه على الأرض
 تحت المنضدة الى اليسار فى المقدمة) .
 اسبوعان .. هذا هو القانون .
 (تشير متأللة الى مكان الضرب . وتخرج من اليمين حاملة
 الملابس واللفافات) .
 (يعبر الديناصور الى أنتروبوس ومعه عظمة كبيرة فى
 فمه . يأخذها أنتروبوس ويقذف بها على الباب الموجود
 الى يمين المسرح . يعدو الديناصور خلفها ويلتقطها) .
أنتروبوس : (يعبر الى الوسط نحو مسز أنتروبوس وهى بجوار
 المدفأة) .
 هل وصلتك برقيتى ؟
 (يقبلها بسرعة على خدها) .
 مسز
أنتروبوس : نعم . اخبرنى ما هى العجلة ؟
أنتروبوس : العجلة ؟ ها هى .
 (يشير الى العجلة التى يختبرها هنرى . تأخذ بذراعها
 وتجذبه الى المدفأة) .
 (حديث سريع) .

مسز أنتروبوس : ما معنى هذا البرد الشديد . ان درجة الحرارة تحت الصفر .

أنتروبوس : أرجوك . لا تتحدثني عنه أمام الأطفال .

مسز أنتروبوس : هلا صنعنا شيئاً في سبيلها ، نتحرك ونبدأ ؟ .

أنتروبوس : ليس أمام الأطفال .

(يعبر الى هنرى ويضربه بشدة) .

(تذهب جلاديس الى يسار مسز أنتروبوس . هنرى الى

يمين أنتروبوس) .

هنرى : أبى . لقد ضربتنى .

أنتروبوس : اذن تذكر هذه الضربة .

(يذهب الديناصور الى اليمين فى الخلف ومعه عظمتة) .

هذا لجعلك تذكر هذا اليوم . اليوم الذى انتهت فيه

الحروف الهجائية ... اليوم الذى شاهد المائة ، المائة ،

المائة ، المائة ، المائة ، المائة ، ليست هناك نهاية لهذا ،

كان عملى اليوم بالكتب مرهقا . وبهذه المناسبة يا ماجى .

(يأخذ العجلة من هنرى) .

اختبرى هذه العجلة يا ماجى . . وعندما اتمها سترين

العجب .

(يأخذ العجلة الى اليسار ، ومسز أنتروبوس وجلاديس

تبتعدان عن العجلة كلما اقتربت منهما) .

هاك جائزة لكل السر الذى سرتة حتى الآن .

(يعبر الديناصور الى النافذة) .

مسز أنتروبوس : ماذا تعنى ؟ .

أنتروبوس : (ممسكا بالعجلة) .

ماجى . لقد وصلنا الى قمة الموجة . وليس هناك الكثير
الذى نستطيع أن نفعله . لقد وصلنا .

مسز
أنتروبوس : والثلج ؟ .

أنتروبوس : الثلج .

(يدحرج العجلة الى هنرى الذى يلتقطها . تقترب العجلة
من جانب مسز أنتروبوس فتضطر لرفع رجلها فى الهواء
لتفادى العجلة) .

مسز
أنتروبوس : اذهب أيها الطفلان الى المطبخ : فانى أريد أن اتحدث الى
والدكما على انفراد .

(عابرة لتحضر جلاديس التى تكون فى هذه اللحظة تخلع
معطف أيها) .

(يذهب أنتروبوس الى الكرسي الموجود الى اليسار فى
المؤخرة ويجلس ويخلع الحذاء الواقى) .
(تعبر مسز أنتروبوس وجلاديس الى الباب الموجود على
اليمين) .

هنرى : أبى هل تستطيع أن تضع كرسيًا على هذه ؟ .

أنتروبوس : بلا شك . فأى إبله فى استطاعته ان يستفيد من هذه
العجلة الآن ولكنى كنت اول من فكر فيها .

(يعبر الديناصور الى يمين الكرسي . والماموث الى
يساره . يخرج جلاديس وهنرى الى اليمين ويجلس
أنتروبوس على الكرسي الى اليسار فى المؤخرة . يضع
اناء اسماك الزينة على حجره ويجذب قفص الكناريا
حتى يصل الى مستوى وجهه . يضع الحيوانان
مخالبهما على يد الكرسي الذى يجلس عليه . ومنز
أنتروبوس تواجهه من عبر الحجرة مثل القاضي) .

مسز : والآن ؟ .
أتروبوس :

(باقتضاب) .
الجو بارد .

(الى السمكة) .

وكيف حالك ، هه ؟كك . كك . كك .

(الى الطائر) .

وانت يا ميليسانت ؟ .

مسز : انى اعرف ان الجو بارد .
أتروبوس :

(الى الطائر) .

لن يوجد من الآن حبوب عباد الشمس ، ولن نسمع غناء

بعد اضاءة الانوار .

أنت تعرفين ما أعنى .

مسز : فى استطاعتك أن تحاول انقاذنا من الموت بردا ، اليس
أتروبوس :

كذلك ؟ فى استطاعتك أن تفعل شيئا ، اننا نستطيع أن

نبدا فى التحرك . او نرحل على ظهور هذه الحيوانات .

أتروبوس : أحسن ما فى الحيوانات أنها لا تكثر فى الحديث .

الديناصور : الجو بارد .

أتروبوس : آه . آه . آه . انظرى اليه .

(يعبر الماموث الى اليسار فى المقدمة ويرقد) .

حين يحل منتصف الليل سنكون قد تحولنا الى ثلج .

ان الطريق الآن يعج بالناس الذين لن يستطيعوا رفع

أقدامهم من الأرض . ان الحشيش المزروع أمام البيت

متصلب كالحديد ، وهذا يذكرنى بشيء آخر ، لقد

أحضرت لك ابرة أخرى .

(يقلب قلابة السترة ليربها) .

سكان الشمال ، أين هم سكان الشمال ؟ لقد تجمدوا
وتحطموا . . .

مسئ
انتروبوس : وهل هذا هو ما سيحدث لنا ؟ .
(يصفر انتروبوس الى الطائر) .
هلا أجبتنى على هذا ؟ .

انتروبوس : لا أدرى يا ماجى . انى لا ادرى شيئا . فالبعض يقول ان
الثلج ستخف وطاته .
(يضع اثناء سمك الزينة على المنضدة فى اليسار من
الخلف) .
والبعض يقول انه توقف . ان الشمس تتحول الى
البرودة .

وما الذى فى استطاعتى ان أفعله ؟ ليس هناك بد من
حرق كل شيء فى البيت ، وأخشاب السور الخارجى ،
ومخزن الفلال . لتظل النيران موقدة .
(تقف وتنزل خطوة الى اليسار فى المقدمة) .
حين تنتهى النار من عندنا سنموت .

(يدخل القاضى من اليسار فى المؤخرة ويعبر حول السور
الى النافذة . يدخل الطبيب ومس ا . ميوز من اليسار
فى المؤخرة . يعبران حول السور الى الباب على اليسار) .

مسئ
انتروبوس : ولم لم تقل هذا من قبل ؟

(على وشك أن تسير الى المطبخ حين يدخل لاجئان
ويقفان أمام الحائط الخلفى وسرعان ما يلحق بهما الآخرون
ثم يسمعون وهم ينادون) .

مس ا .
ميوز : (من اليمين الى المؤخرة) .
مستر انتروبوس .

القاضي : (من الوسط) .

مستر أنتروبوس .

هومر : (من اليمين الى المؤخرة)

مستر أنتروبوس .

مسنز : من هناك ؟ من الذي ينادى عليك يا جورج ؟ .
أنتروبوس :

أنتروبوس : (يسلك حنجرته) .

هم - من يا ترى !

(يستدير الى الباب الايسر) .

(يشاهد ثلاثة من اللاجئين عند النافذة بينما يقف

آخرون بعيدا عنهم) .

القاضي : هل نستطيع أن ندفع أيدينا لحظة يا مستر أنتروبوس ؟ .

مس ا : الجو بارد جدا . يا مستر أنتروبوس .

ميسوز : مستر أنتروبوس ، هل يا ترى أجد عندك قطعة من

الخبز أو أى شيء تستطيع الاستغناء عنه ؟ .

(سكون . ينظرون بتواضع . مسز أنتروبوس مسمرة

في مكانها . وفجأة يسمع صوت دق على الباب الى اليسار

ثم على الباب الايمن . ثم على البابين وهي دقات سريعة

معبرة) .

مسنز : من هؤلاء ؟ انهم يملأون الحوش الامامى . لماذا حضروا الى
أنتروبوس : هنا ؟ .

(تدخل سابيننا من على اليمين . ويقف الدق) .

سابيننا : مسز أنتروبوس ، هناك آلاف اللاجئين يدقون على الباب
الخلفى .

مسنز : جورج . اطلب من هؤلاء الذهاب ، اطلب منهم التحرك من
أنتروبوس :

هنا ، سأذهب وأطردهم من الباب الخلفى . تعالى معى .
يا سابينا .

(تخرج من اليمين بقوة) .

أنتروبوس : سابينا ابقى هنا . لدى ما أقوله لك .

(يذهب الى الباب الموجود الى اليسار ويفتحه قليلا
ويتحدث من خلال هذه الفتحة البسيطة . تعبر سابينا
اليه وتقف خلفه عند الباب) .

ايها السادة والسيدات . انى مضطر أن اطلب منكم
الانتظار بضع دقائق أخرى . كل شيء على ما يرام .
وبينما تنتظرون سأخلع أحد اعمدة السور . سنحتاج
اليها جميعها لوقود المدفأة . وسنجهز بمض القهوة
والساندوتش فى خلال لحظات .

سابينا : (تمد ذراعها فجأة مشيرة خلال النافذة وهى تصرخ) .
مستر أنتروبوس ، ما هذا ؟ ما هذا الشيء الابيض الكبير
الذى يتجه نحونا ؟ . مستر أنتروبوس ، انه ثلج ، انه
ثلج .

أنتروبوس : (يدفعها الى الوسط) .

سابينا . أريدك أن تذهبى الى المطبخ وتعدى الكثير من
القهوة . أعدى جردلا مليئا بها .

سابينا : جردلا ؟ .

أنتروبوس : (مشيرا بيده)

واكواما من الساندوتش ، مثل هذا .

سابينا : مستر انا

(فجأة تتوقف عن التمثيل وتقول وهى بشخصيتها العادية
مستغربة) .

آه . انى أعرف الآن معنى هذا الدور فى المسرحية . هذا

يعنى اللاجئين .

(تبعد عنه وهى تقول) .

اوه . انى لا احب هذا ، لا احبه .

(تعبر الى اضواء المسرح وتقول للجمهور بعنف) .

سيداتى وسادتى . لا تعتبروا هذه المسرحية جدية .

فالعالم لم ينته وانتم تعرفون هذا . ان الناس يحبون

المبالغة . ان معظم الناس لديهم ما يكفيهم من طعام ولديهم

السقف الذى يظلهم . ولس هنا مجاعة حقا ، فالانسان

يستطيع ان يحتاج الامر ان ياكل الحشائش او اى شئ

ـ وهذا الثلج ـ لقد حدث منذ مدة بعيدة جدا .

انتروبوس : (معا من اليسار فى مقدمة المسرح) .
فيتزباتريك :

مس سومرست

مس سومرست

ساينا : حسنا ، سأقول دورى ، ولكن لن افكر فى المسرحية .وانى

انصحكم ان تفعلوا مثلى .

(تخرج الى اليمين تحت المنظر) .

(تدخل مسز انتروبوس من الباب الايمن وتعبّر الى

الباب الايسر وتقف لتحرسه . يسمع صوت الطرق

على الباب الايسر) .

مس ا . : (منادية من اليمين) .
ميوز :

مستر انتروبوس . مستر انتروبوس .

مسز
انتروبوس : جورج . ان هؤلاء الشحاذين يقولون انك دعوتهم الى

هنا ، فما معنى هذا ؟ .

(يتوقف الطرق . يعبر الطبيب الوسط الى النافذة البعيدة) .

أنتروبوس : انهم . انهم أصدقاء قابلتهم في الطريق .

مسز أنتروبوس : انك لن تسمح لهؤلاء الناس بالدخول .

أنتروبوس : انهم ظرفاء حقا ، أناس مفيدون .

مسز أنتروبوس : (تعود الى الباب) .

جورج أنتروبوس . لن يدخل أى شخص آخر هنا . عليه أن يقتلنى أولا .

أنتروبوس : (يعبر اليها) .

ماجى . يوجد طبيب هنا .

(ينظر الطبيب من النافذة) .

لا يضر مطلقاً أن يكون هناك طبيب في البيت . لقد فقدنا عددا من الاطفال بطرق مختلفة . ومن المستحيل أن نعرف متى تنسد حنجرة الطفل . ان ما رايناه انت وانا - ! !

(يضع أصابعه فوق حنجرته ويقلد الدفترى) .

مسز أنتروبوس : اذن أدخل شخصا واحدا فقط . الطبيب .

(تدفع الكرسي من اليسار في المؤخرة الى يسار المنضدة الوسطى) .

يستطيع الباقون العودة الى الطريق . .

أنتروبوس : ماجى ، بينهم رجل عجوز ، انه صديق خاص لى .

مسز أنتروبوس : لن أنصت الى ما تقوله .

أنتروبوس : انه الرجل الذى بدأ فعلا في الحروف الهجائية .

مسز أنتروبوس : لا يهمنى حتى لو كانت هذه الحروف قد دمرت .
نستطيع الحياة دون القراءة والكتابة . ولكننا لا نستطيع
الحياة دون طعام .

(مس ميوز تنضم الى الجماعة التى تقف عند النافذة) .
أنتروبوس : اذن ليحضر الثلج .
(يعبر اليمين نحو المخدة) .

اشربوا قهوتكم . انى لا اشرب القهوة الا بصحبة اناس
طيبين .
(يجلس على المخدة) .

مسز أنتروبوس : اوقف هذا الصياح . ومن منهم يريد ان يدفعنا الى
الهاوية ؟ .

أنتروبوس : هناك رجل يضع كل القوانين ، القاضى موسى .
(ينظر الطبيب الى الداخل من النافذة . وتنضم مس
ميوز الى الجماعة) .

مسز أنتروبوس : (عابرة لتلقى نظرة من النافذة) .
لا يستطيع القضاء مساعدتنا الآن .

أنتروبوس : واذا ذاب الثلج ؟ واذا نجونا ؟ فهل نستطيع انت وانا ان
نربى هنرى .
(مسز أنتروبوس تنظر اليه) .
ما الذى فعلناه ؟ .

مسز أنتروبوس : من هؤلاء النسوة العجائز ؟ .

مسز أنتروبوس : (يسعل) .
هناك فى المدينة تسع اخوات منهن ثلاث او اربع هنا .

انهم شبه مدرسات موسيقى ، وواحدة منهن تنشده
والأخرى . . .

مسرّ
أنثروبوس : ألم يبق الا هذا ؟ فرقة غنائية !! .

(تعبر الى اليسار فى المقدمة) .

لك أن تختار الآن الحياة أو الموت . سيموت اولادك
جوعا أمام عينيك .

أنثروبوس : (بهدوء يقف ويتجه اليها) .

هؤلاء الناس لن يأخذوا الكثير . فهم معتادون على تحمل

الجوع . انهم سينامون على الأرض .

ثم يا ماجى . . اسمعى . .

(تستدير للخلف متجهة بعيدا عنه) .

لا اسمعى . .

من عندنا فى البيت غير سابينا ؟ وسابينا دائمة الخوف

من وقوع ما هو أسوأ فهي لا تستطيع رفع الروح

العنوية لأى انسان . ماجى ان هؤلاء الناس لا يستسلمون

مطلقا . انهم يعتقدون انهم سيعيشون ويعملون الى الأبد .

مسرّ
أنثروبوس : (تسير ببطء الى الوسط لليمين) .

كما تشاء . دعهم يدخلوا .

(يتحرك أنثروبوس فى اتجاه الباب على اليسار) .

انك السيد هنا .

(بلطف) .

ولكن يجب ان يذهب هذان الحيوانان .

(يقف عند الباب . ويقف الماموث) .

لقد اكتمل العدد ، وسيزيد حتى يهدم الحوائط .

(يتراجع الماموث) .

خذهما معك .

(تعبر الى اليسار الايمن) .

أنتروبوس : (حزيناً) حسناً ، كما تشائين . أيها الديناصور وأيها الماموث . تعال أيها الطفل تعال يا فردريك . تعالاً لتسير معاً . هذا طفل صغير لطيف .
(يعبر الماموث الى الباب ببطء ويستدير لينظر الى أنتروبوس . الديناصور يعبر الى يمين أنتروبوس والعظمة في فمه . يزار على الماموث الذي يختفى) .
(الديناصور يشير الى قطعة العظم فيأخذها أنتروبوس منه) .

الديناصور : الجو بارد .

أنتروبوس : هذا حق فالجو بارد ونقى ولطيف .
(يضرب الحيوانات بخفة على الظهر بقطعة من العظم) .
انه جو صحى .
(يخرج الديناصور وهو يعدو . يضع العظمة على الأرض الى اليسار . يشير الى أصدقائه . تدخل الجماعة ، ويقوم أنتروبوس بتقديمهم مدمداً الى مسز أنتروبوس التى تحنى رأسها بطريقة رقيقة) .
انتم فى بيوتكم . ماجى ! هذا طبيب .
(يعبر الطبيب الى الركن الايسر ويضع قبعته وحقيبته) .
أيها الأستاذ أقدم لك زوجتى .
(يعبر الأستاذ الى اليسار من المقدمة وهو يحمل حقيبة وكتباً) .
والقاضى ، ماجى . انك تعرفين القاضى .
(يتردد القاضى) .
تعال أيها القاضى .
(يعبر القاضى الى الوسط) .
ستكون القهوة جاهزة بعد دقيقة واحدة .
(الرجل الأعمى الذى يحمل الجيتار هو هوميروس) .

ماجى . أنت تعرفين هوميروس .
(تعبر مسز أنتروبوس الى اليمين وتلتقط ملابس
جلاديس من المقعد) .
يا أستاذ ، هل لك ...
(يقود هوميروس الى الأستاذ) .
مس ميوز . هل بعض اخواتك هنا ؟ تعالى الى الداخل
يا مس ميوز . ومس ت . ميوز . ومس م . ميوز .
(تنكمش الاخوات فى يسار الوسط) .

**مسز
أنتروبوس :** كيف حالك ، يسرنى مقابلتك .

استريحى تماما ، فالعشاء سيعد فى دقيقة واحدة .
(تخرج فجأة من اليمين ويعبر أنتروبوس اليها . ولكنها
تكون قد خرجت . ثم يستدير الى الضيوف) .

أنتروبوس : ماجى . . أنتم فى بيتكم أيها الأصدقاء .

(يتحرك الضيوف بسرعة فى الحجرة . مس ا . ميوز على
يمين المنضدة فى الركن ومس م . ميوز الى الوسط الايمن
ومس ت . ميوز خلف المنضدة . الأستاذ يقود هوميروس
الى مقعد على يسار المنضدة ويجلسه ثم يعبر الى
الكنبة) .

(القاضي والدكتور الى اليسار ، وأنتروبوس خلف المنضدة
الوسطى يضع سبت الحياكة على الأرض) .
(تدخل سابينا ومسز أنتروبوس تحملان طبقين
لسندوتشات وآنية وملاقق . تتوقف سابينا وتنظر نحو
اللاجئين أين مس ت . ومس م . ميوز . تذهب مسز
أنتروبوس الى المنضدة وتضع عليها الاكواب) .
سابينا . . مررى الساندوتش .

سابينا : لقد كنت اعتقد انى اعمل فى بيت محترم لا يدخله الا الضيوف المحترمون . انى قدمت استقالتى يا مسز انتروبوس ، سأغادر بعد أسبوعين منذ الآن .
هنا ما نص عليه القانون .

انتروبوس : يالك من غبية . مررى الساندوتش .

سابينا : اسبوعان .. هذا هو القانون .
(تعبر الى المنضدة وتضع الساندوتش والصينيتين على المنضدة) .

انتروبوس : (مشيرا الى القاضى) .

هاك القانون . هاك موسى .

سابينا : (محمقة) الأحكام العشرة ، هوه .

(للجمهور) فى أية مسرحية .

هذه أسوأ جملة اضطرت الى تكرارها .

(تخرج من اليمين) .

انتروبوس : اظن أحسن شىء نفعله هو أن نزيل الكلفة بيننا ، ونمرر الساندوتش من اليمين الى اليسار . أيها القاضى تفضل احدى هذه .

(مس ت . ميوز تأخذ صينية الساندوتش ، وتجلس على المائدة ، ومس ا . ميوز تأخذ «ساندوتش» ثم تراجع الى اليمين . مس م . ميوز تأخذ الصينية من مس ت . ميوز . والقاضى يأخذ الصينية من انتروبوس . ويأخذ « ساندوتش » ثم يتراجع الى اليمين . مس م . ميوز تأخذ الصينية من مس ت . ميوز والقاضى يأخذ الصينية من انتروبوس ويأخذ «ساندوتش» . الأستاذ يأخذ اثنين من الساندوتشات ويعطى احدهما الى هوميروس . الطبيب يأخذ الصينية من القاضى . انتروبوس يعطى

فنجانيين الى الأستاذ وياخذ اثنين آخرين فيعطى واحدا
الى هوميروس ويحتفظ بالثاني لنفسه .

مسز أنتروبوس : (معطية الفنجان الى مس ا . ميوز) .

الطرق مزدحمة على ما أسمع .

(يتحدث الضيوف في وقت واحد) .

مس ا . ميوز : الناس على بعضهم .

الطبيب : لدرجة كبيرة يا مدام ؟

مس م . ميوز : من الصعب التقدم للأمام .

(سكون مفاجيء) (مس م . ميوز تضع صينية

الساندوتش على الكرسي من اليمين . ويضع الطبيب

صينية الساندوتش على المنضدة الى اليسار) .

مسز أنتروبوس : (تقدم الفنجان الى مس ت . ميوز)

أعرفين ما أعتقد ، ان هذا ناتج عن بقع من الشمس .

(تعبر الى خلف المنضدة الوسطى) .

(الضيوف يمدمون باحتراس) .

هوميروس : انك على حق يا مسز أنتروبوس .

آنسة ميوز : هذا هو ما حدث .

الاناضى : هذا ما كنت أقوله من عدة ايام .

(سكون مفاجيء)

(تقدم مسز أنتروبوس فنجان الشاي الى مس م . ميوز

ثم تعبر الى المنضدة لتحضر لنفسها فنجانا) .

أنتروبوس : (يعبر الى القاضى في الوسط الى اليسار) .

انى لا أعتقد ان العالم اجمع سيتحول الى ثلج .

(الانظار توجه الى أنتروبوس منتظرة) .

لا أصدق هذا أيها القاضي . هل علمنا بلا فائدة . أيها
الاستاذ ؟ هل فشلنا في كل شيء .

مسز
أنتروبوس : (عابرة الى الكرسي الموضوع على يمين المنضدة) .
الواقع ان هذا عجيب حقاً . ان الأسرة من ناحيتها
تأتى من عنصر أصيل .
(تجلس على الكرسي) .
يادكتور . أريدك أن تقابل أبنائى . انهم يتناولون عشاءهم .
وطبعاً أريدهم أن يقابلوك .
الطبيب : طبعاً .

مس ٢ .
ميوز : كم عندك من الأبناء يا مسز أنتروبوس ؟

مسز
أنتروبوس : عندى اثنان . . ولد وبنت .
القاضى : (بلطف) فهمت أن لك ولدين يا مسز أنتروبوس .
(ينظر الجميع الى القاضى بحدة) .

مسز
أنتروبوس : (تقف وهى تتألم ثم تجلس مرة أخرى . ثم تقف وتسير
نحو أضواء المسرح) .

(فى صوت منخفض) قابيل . قابيل . ابنى قابيل ...
ابنى .
(يتقدم الضيوف نحوها للترويح عنها وهم يرددون
كلمات يونانية وعبرية وألمانية الخ) .
قابيل . ابنى .

(صراخ حاد من المطبخ . صوت سابينا . تستدير الزؤوس
كلها ويتراجع الضيوف . يقف هوميروس ويساعد
الاستاذ حتى يصل الى الوسط) .

انتروبوس : (يعبر الى المنضدة ويترك كوبه ثم يذهب الى المقدمة أمام الكرسي الموجود على يسار المنضدة) ما هذا ؟ .
(تدخل سابينا وتعبر الى يمين مسز انتروبوس ، وتنفجر ساخطة ، جلاديس تأتي في أعقاب سابينا ، وتعبر الى الباب الأيمن) .

سابينا : مستر انتروبوس ان ابنك هنرى انتروبوس - اتى لن أبقى دقيقة أخرى في هذا البيت . انه لا يصلح للسكن بين أناس محترمين وهذه هى الحقيقة .

مسز انتروبوس : لا تقولى كلمة أخرى يا سابينا . سأعود فى الحال .
(دون أن تنتظر الاجابة ، تذهب من جانبها الى المطبخ) .
(مس م . ميوز تلحق بالآخرين الى اليمين) .

سابينا : مستر انتروبوس . لقد قذف ابنك هنرى حجرا مرة أخرى . وأكون مخطئة ان لم يكن قد قتل ابن الجيران . لقد انتهى من عشائه وخرج للعب ، ثم سمعت صوت شجار عنيف ، وشاهدت كل شيء . لقد شاهدته بعينى وبدت لى جريمة واضحة .

(تظهر مسز انتروبوس عند باب المطبخ وهى تحمى هنرى الذى يتبعها وعندما تتحرك جانبا نرى على جبهة هنرى جرحا أحمر فى صورة C) .

(أنتروبوس يهجم على هنرى ولكن مسز انتروبوس تحميه . فترة سكوت) .

هنرى : (أمام الباب الأيمن يسمع وهو يقول من تحت ضرسه) .
كان يريد أخذ العجلة منى . وهو الذى بدأ بقذف الحجارة على .

مسز انتروبوس : جورج . لقد فعل هذا بدافع صبياني ، ولا تنس انه مازال طفلا ..

(بصوت مرتفع وهى تكاد تصرخ) .

جورج . ان سنه لا تزيد على اربعة آلاف سنة .

سابينا : وكان كل شىء يسير على ما يرام .

(سكوت)

انتروبوس : اطفئوا النيران .

(يعبر الى المدفأة ويبدأ فى اطفاء النيران بقدميه) .

اطفئوا جميع النيران .

(بهياج) لا غرابة فى أن الشمس بدأت تبرد .

مسز انتروبوس : يا دكتور ، أيها القاضي .. ساعدانى ..

(يتقدمان نحوه) جورج ! .

(تعبر اليه . تعبر سابينا الى يمين مسز انتروبوس)

هل فقدت عقلك ؟

انتروبوس : لم يعد هناك أى عقل . ولن نفضل الحياة .

(موجهها حديثه الى الضيوف الواقفين على اليسار وهو

تجاههم) .

لا بد من أن تستسلموا للأمر ، فلا فائدة من المحاولة .

(القاضي والبروفسور والطبيب يتقدمون الى اليسار ،

وهم متقاربون وأذرعهم معقودة على صدورهم . تجلس

مسز انتروبوس فى الكرسي على يسار المنضدة ورأسها

فى يديها) .

سابينا : مستر انتروبوس . انى أحس بالخجل مما تفعل الآن .

مسز انتروبوس : جورج . اشرب بعض القهوة . جلاديس . أين ذهبت جلاديس ؟

سابينا : (تعبر الى اليمين نحو جلاديس ، وجلاديس تتقدم وهى خائفة) .

جلاديس : ها أنا يا أمى .

مسز أنتروبوس : اصعدى يا حبيبتي واحضرى « شيشب » ابيك .

(تتجه جلاديس نحو السلم) .

كيف تنسين احضاره وانت تعرفين مدى تعبها ؟ .

(يغطى وجهه بيديه . تصعد جلاديس . وتستدير مسز

أنتروبوس للاجئين) .

الا يستطيع أحدكم الغناء ؟ ان مهنتكم فى الحياة هى

الغناء . . أليس كذلك ؟ (الاخوات ميوز يجلسن على

المقعد على اليمين) .

سابينا : (تبدأ سابينا فى غناء JingleBells احدى أغاني

الكريسماس) .

(ويبدأ الجميع فى الغناء . وتبدأ مسز أنتروبوس فى

التحدث الى أنتروبوس بصوت منخفض بينما يهدا

الغناء) .

اتذكر يا جورج تلك الاوقات الماضية . عندما وصلت

البراكين الى حديقتنا الامامية .

(تعبر اليه وتخلع حذاءه) .

وعندما اكل الجراد كل ورقة من اوراق الحشائش وكل

الحبوب والسبانخ التى زرعتهما بيديك . والصيف الذى

حدث فيه الزلازل كل ليلة .

أنتروبوس : هنرى . . . هنرى . . .

(يعبر هنرى الى الوسط خلف المنضدة . ويضع يديه

على جيبته) .

انى شخصا ، وجميعنا نغطينا الدماء .

مسز أنتروبوس : اذن تذكر تلك الاوقات العديدة . حين كنت تسخر منه

وتحس بالفخر بنفسك .

(تقف) هنرى .

هنرى : نعم يا أمى (يعبر الى اليسار لأنتروبوس) .

مسز أنتروبوس : هنرى . تعال واسمع والدك جدول الضرب الذى حفظته .

(تدخل جلاديس ومعها الشبشب وتأتى الى يمين مسز أنتروبوس . مسز أنتروبوس تشير لها اشارة غاضبة بمعنى « اذهبى وافعلى ما تستطيعين عمله » يتوقف الغناء . يركع هنرى على ركبة واحدة بجوار أبيه ويبدأ يهمس بجدول الضرب) .

هنرى : (أخيراً يرجع) .

$2 \times 6 = 12$ ، $3 \times 6 = 18$. لا أظن أنى أعرف جدول ستة .

(يبدأ الضيوف فى الغناء) Tenting Tonight .

جلاديس : (تعبر الى يمين أبيها وتضع الشبشب) .

أبى . أبى . كنت مجتهدة فى المدرسة اليوم . وقد قالت مس كونوفور فى خارج الفصل لو أن جميع التلميذات فى اخلاق جلاديس أنتروبوس لكان العالم مكاناً أفضل للحياة .

مسز أنتروبوس : لقد سمعت قطعة شعر فى اجتماع الصباح ، اليس كذلك ؟ .

(تنظر بغضب الى جلاديس) .

اسمعيها لوالدك .

جلاديس : أبى . أتريد أن تسمع ما أنشدته فى المدرسة ؟ .

(يتوقف الغناء) .

انها قطعة « النجمة » بقلم هنرى واند زورت لونجفلو .

مسز أنتروبوس : انتظري (تعبر الى المدفأة) .

ان المدفأة فى سبيلها الى الاطفاء .

(يبدأ الغناء) .

لا يوجد خشب كاف . هنرى . اصعد واحضر احد الكراسى من اعلى .

(يعبر هنرى الى اليمين نحو السلم) .
وابدا فى تحطيم الأسرة .
يخرج هنرى ويهدأ الغناء) .

جلاديس : انظر يا أبى . ها هى شهادة المدرسة . الأخلاق اعلى تقدير ... انظر يا أبى انظر . أتريد أن تسمع « النجمة » للونجفلو ؟ أبى لست غاضباً منى يا أبى . انى أعرف أن الجو سيصير دافئاً الآن . وسيكون كالربيع . وحينئذ نستطيع الخروج فى رحلات الى أرض هيرينان كما كنا نفعل دائماً . ألا تذكر هذا يا أبى ؟ انظر الى يا أبى .
(تضع يديها على ركبته) .

(يتوقف الغناء . يدخل هنرى ومعه بعض الكراسى .
ويقف على السلم) .

أنتروبوس : (صمت . يرفع رأس ابنته وينظر اليها) .
أحقاً سمعت الشعر فى اجتماع الصباح ؟
(تهز رأسها) .
ولم تنس كلماته ؟ .

جلاديس : لا ... لقد كنت رائعة .

(ينظر أنتروبوس الى زوجته . صمت . ثم يقف ويتجه الى الباب الأيسر) .

(يتراجع الضيوف بخجل . ينظر خارج الباب الى الثلج) .

أنتروبوس : (بحزم يفلق الباب . ويعبر الى المدفأة . هنرى يعبر الى الوسط ويضع خشب الكراسى فى المدفأة) .
أبنوا النيران مرة أخرى ، فالجو بارد . أبنوا النيران .

سنفعل ما فى وسعنا . سابينا احضرى المزيد من
الأخشاب .

(تخرج من اليمين) .

تعالوا جميعا حول الثيران . احضروا مقاعدكم وتقدموا .
(القاضى والبروفسور يحملان « الكنية » الى الوسط
على اليسار . والاخوات ميوز يحملان المقعد الى الوسط
على اليمين . . . تجلس مسز أنتروبوس على كرسى يمين
المنضدة) .

على الأقل يستطيع الصغار أن ينجوا .

(يجلب هنرى الى يساره) هنرى . هل أكلت شيئا ؟ .

هنرى : نعم يا أبى .

أنتروبوس : وأنت يا جلاديس هل تناولت العشاء ؟

جلاديس : لقد أكلت فى المطبخ يا أبى .

أنتروبوس : (يجلس على الكرسى على يسار المنضدة وهو يمسك
يدى جلاديس وهنرى) .

إذا نجوتما من هذا فما الذى ستستطيعان عمله ؟ ماذا

تعرفان ؟ هنرى هل أقيت نظرة فاحصة على العجلة ؟ .

هنرى : نعم يا أبى

أنتروبوس : 2×6

هنرى : $12 = 3 \times 6$ ، $18 = 4 \times 6$ ، $00 = 0 \times 6$. أبى ان جو الحجرة

حار وبارد وهذا يجعل رأسى يدور . وأشعر برغبة فى
النوم .

أنتروبوس : (يضربه) .

أصح . لا يهمنى ان كنت تريد النوم . $24 = 4 \times 6$ ،

$00 = 0 \times 6$.

هنرى : ثلاثون يا أبى .

أنتروبوس : ماجى . علمى جلاديس شيئا على أمل أن تستطيع
استعماله .

مسز : وماذا اعلمها يا جورج ؟ .

أنتروبوس : $6 \times 6 = 36$. علميها بداية الانجيل .

جلاديس : ولكن يا أمي . الجو بارد وخانق .

(مسز أنتروبوس تجذب جلاديس الى يمينها . أوشك هنري على النوم . يضربه أبوه فيصحو ويبدأ الدرس مرة أخرى) .

مسز : أنتروبوس : في البداية خلق الله السموات والأرض .

(تكرر جلاديس الجملة ويستمر أنتروبوس في جدول الضرب . وهنري يكرر بعده . تدخل سابينا من اليمين وهي تحمل قطعاً من الاثاث) .
وكانت الأرض خربة خالية وكان الظلام يغطي سطح الأرض .

(يبدأ الغناء بصوت مرتفع) .

سابينا : (تتقدم الى أضواء المسرح ، وتقذف الخشب الى المدفأة من فضلكم ، اعطونا مقاعدكم : فسنحتاج الى كل شيء لنفدي هذه النيران . انقذوا الجنس الانساني . ايها المنظم . هلا احضرت لنا المقاعد ، شكراً .
(يبدأ غناء Jingle Bells) .

هنري : $6 \times 6 = 36$ ، $10 \times 6 = 60$:

(في آخر الصلاة يسمع صوت خلع الكراسي . يسرع احد المنظمين الى المسرح وهو يحمل بعض الكراسي ويسلمها الى سابينا التي تقذف بقطع الخشب الى النار) .

جلاديس : وسمى الله الضوء بالنهار والظلام بالليل .

سابينا : أرسلوا مقاعدكم من فضلكم .

(ترتفع الأصوات في ضخامة) .
انقذوا الجنس الانساني .

« ستار سريع »

الفصل الثاني

كابينة خشبية على يمين مكان الأوركسترا مشيدة من داخل هذا المكان . موسيقى أغنية « الى جانب البحر » ، يدخل منظمات من هذه الكابينة لاقامة حواجز ومشايات واعلام ودرايزين من الحبال . تستمر الموسيقى اثناء قيامهما بالعمل وتقف عند خروج هذين المنظمين من جانب القاعة . تطفأ انوار المسرح ويرفع الستار . يبدأ عرض لوحات الفانوس السحري على الستار . جداول مواعيد القطارات التي تترك محطة بنسلفانيا لغنادق اثلانتيك سيتى . وحوانيت وكنائس وتجار أبسطة ومنجمون وصلات للعب البنجو (لعبة الحظ) .

يسمع صوت المديع .

المديع : (اللوحة الاولى) .

يسر الادارة أن تقدم لكم اخبار انعام . « اثلانتيك سيتى » !
(اللوحة ١٥)

ان مدينة الاجتماع الكبيرة تستضيف هذا الأسبوع أعضاء مؤتمر هذه الجماعة العظيمة من الاجوان .
(اللوحة ١٦)

قسم بنى الانسان التابع لجماعة الثديينات العريقة النبيلة .

(اللوحة ١٧)

سيداتي ، وسادتي : ان هذه الجمعية العظيمة الاخوية
النشطة .

تحتفل هنا (اللوحة ١٨) باجتماعها الستمائة الف . وقد
تم الان اختيار الرئيس .
(اللوحة ١٩)
للمدة التالية .

(تظهر صورة مستر ومسر أنثروبوس) .
مستر جورج أنثروبوس من اكسلسيور بنيوجرسي . اننا
نعرض عليكم صورة مستر أنثروبوس وزوجته العظيمة
اللطيفة ، وكل ما فيها يثبت انها من الثدييات . لقد
قام مستر أنثروبوس بأعمال كثيرة صعبة ، ونحن ندين
لمستر أنثروبوس بعدد كبير من الاختراعات المفيدة ،
فهو الذي اخترع الرافعة والعجلة وتخدير البيرة .
ونحن ندين أيضا لزوجته المستر أنثروبوس العظيمة
اللطيفة بالكثير من المقترحات العملية بما في ذلك تفاصيل
الحياكة ودقائقها ، وبالاختراع المستحدث لهذا العام -
القلية في الزيت . وقبل أن نعرض عليكم مستر أنثروبوس
وهو يقبل انتخابه رئيسا ، لدينا اعلان هام . فكما
يعرف الكثير منكم قامت هذه الجمعية باستقبال عدد
من الوفود التابعة لبعض الجمعيات المنافسة ، أو بمعنى
آخر الجمعيات المحترمة الأخرى ، وهذه الجمعيات هي
الأجنحة (الطيور) الزعانف (الأسماك) والقواقع
وغريها .

ان هذه الجمعيات أيضا في أجزاء متعددة من العالم ،
وقد أرسلت الى مؤتمرنا بعض مندوبيها ، اثنين من كل
نوع .
(لوحة مظلمة) .

وسنعرض عليكم فيما بعد الرئيس أنتروبوس .
(يفتح المنظر) .

وهو يذيع رسالة تحية وتهنئة على الجماعات المجتمعة
في العالم الطبيعي كله .

سيداتي وسادتي . نقدم لكم الرئيس أنتروبوس .
(تصبح الشاشة شفافة ويظهر خلفها مستر ومسرز
أنتروبوس جالسين على المقعد في الوسط . وهي ترتدي
رداء الأوركيد ، وأنتروبوس يرتدي حلة رندنجوت
مهلهلة و « جنز » ويلقى في عروته شريط شرف أحمر .
وهو يرتدي قبعة زاهية ، وسطا بين الطربوش وقبعة
جنود الفرقة الأجنبية .

أنتروبوس : (يقف ويسكت التصفيق) .

اخواني من الثدييات ، اخواني من الفقريات ، اخواني
من بنى الانسان . انى أشكركم . ان آبائى لم يقدروا حين
طلبوا منى ان أقف على قدمى ، انى سأصل الى هذا
المكان . اخواني ، لقد جئنا من أمكنة بعيدة .

وقد لا يكون من الصالح خلال هذا الأسبوع الملىء
بالاحتفالات السعيدة ، أن نتحدث عن الاوقات العصيبة
التي مرت بنا . فقد انقرض الديناصور ، وتراجع الثلج ،
ونحن الآن نطارد البرد العادى بكل الطرق التي في جعبتنا .
(تعطس مسرز أنتروبوس ، وتضحك بلطف وتتمتع
« آسفة ») .

في احتفال الذكرى أمس كرمنا جميع اصدقائنا واقاربنا
الذين ليسوا معنا لسبب البرد العادى والزلازل والأوبئة
... و... و... (يسعل) واختلاف الآراء .

وكما قال أسقفنا بمهارته المعتادة — أوه — بمهارته
المعتادة .

مستر : لقد ذهبوا ، ولكنهم لن ينسوا .
آنتروبوس :

آنتروبوس : لقد ذهبوا ، ولكنهم لن ينسوا .
اعتقد أن في استطاعتي أن أقول ، اعتقد أن في استطاعتي .
ان اتبأ بكل - أوه - بكل .

مستر : ثقة .
آنتروبوس :

آنتروبوس : شكرا يا عزيزتي . بكل عدم ثقة ان يوما جديدا على وشك .
الاشراق ، يوم الأمن . ان شعار العام الغابر كان العمل .
وانى الآن اعلن لكم شعار المستقبل ، متعوا انفسكم .

مستر : اجلس يا جورج .
آنتروبوس :

آنتروبوس : (نظرة غضب . يخلع نظارته .)

ولكن قبل أن اختم كلمتي ، اريد أن اجيب على احد
هذه الاتهامات الظالة الدنيئة التى وجهت الى أنساء
المعركة الانتخابية الأخيرة .

سيداتي وسادتي ، لقد وجهت الى تهمة بأنه في اوقات
معينة من حياتى العاملة ، ملت الى الاشتراك في احدى
الجمعيات المنافسة لنا . وهذا الاتهام كذب تام .

وكما أخبرت مراسلى جريدة اتلانتيك سيتى هيرالد ،
لا انكر أنه قبل ميلادى بعدة شهور ترددت بين فضيلتى
الحيوانات الفرائية والزعنفية . وهذا ما فعله الكثيرون
غيرى ، ولكن في ملايين السنين الأخيرة كنت دائما من
بنى الانسان ذا شعر وحجاب حاجز .

(تصفيق وهتافات « ياله من رجل لطيف » . . « الرجل
الطيب » « جورجى » الخ) .

الذيع : شكرا . شكرا جزيلآ يا مستر آنتروبوس . والآن انى
اعرف أن ضيوفنا يريدون أن يستمعوا الى تلك الادمية

العظيمة اللطيفة مسز أنتروبوس الزوجة والام ... للمستر
أنتروبوس .

مسز . (تقف وتنحنى ثم تقول)

اصدقائى الاعزاء . انى فى الواقع لا ارى داعيا لان اقول
شيئا فزوجى هو الذى انتخبولست انا . وربما بصفتى
رئيسة للجمعية النسوية للبنسيون الكامل - كنت قد أعددت
بعض النقاط . فاين ذهبت يا ترى . . آه . ها هى -
بصفتى رئيسة لهذه الجمعية يجب ان أعطى تقريرا
قصيرا وصلنى من بعض لجاننا التى كانت مجتمعة فى
هذه المدينة الجميلة .

قد يهمكم ان تعرفوا انه تقرر اخيرا ان الطماطم من
الخضراوات التى يمكن اكلها . هل تسمعوننى جميعكم ؟
الطماطم يمكن اكلها .

يلذكر احد المندوبين من وراء البحار ان الخيط الذى
تغزله دودة القز يمكن غزله وصنع القماش منه . ومعى
عينه من هذا القماش ، هل فى استطاعتكم رؤيتها ؟ انها
طرية ولدنة . والواقع انها جذابة حقا وان كنت افضل
الاقمشة الأقل لمعانا . وسؤال آخر وهو هل يجب فتح
نوافذ حجرة النوم او اغلاقها ؟ انى اعرف ان جميع الامهات
سيوالين مناقشاتنا عن هذا الموضوع بكل اهتمام ،
ويؤسفنى ان اقول ان معظم الاخصائيين لم يتخذوا قرارا
بعد فى هذا الامر ، وان كان يبدو لى ان هواء الليل لا بد
وان يكون ضارا بصحة اطفالنا ، ولكن هناك الكثير من
الاخصائيين الذين يؤيدون الرايين .

الواقع انى استطيع الحديث دون توقف ، كما يقول
شكسبير ان عمل المراق من النادر ان ينتهى ولكن من

الاحسن ان اشترك مع زوجى فى التقدم بالشكر لكم ،ثم

اجلس . شكرا .

(وتجلس) .

المذيع : مسز انتروبوس ؟

(مسز انتروبوس تقف) .

اننا نعرف انك على وشك الاحتفال بعيد زواجكما . وائى

مؤكد ان مستمعينا يريدون التقدم بالتهنئة وسماع

كلمة منك عن هذا الموضوع .

مسز انتروبوس : لقد طلب منى هذا السيد الطيب . . نعم ، ايها الاصدقاء ،

ففى هذا الربيع سنحتفل بعيد زواجنا الخامس الف .

ولا ادرى ان كنت استطيع التحدث بالنيابة عن زوجى ،

ولكن من ناحيتى انا ، اشعر بالأسف لكل دقيقة من هذه

الفترة .

(ضحك مبجل) .

ائى آسفة . ما اردت ان اقلوه هو انى غير آسفة عن كل

دقيقة منها ، ارجو الا اعطى احدكم البرد الذى اقاسى منه .

لنا طفلان ، كان لنا دائما طفلان وان لم يكونا نفس الطفلين

طول الوقت ولكن كما قلت الان لنا طفلان جميلان ،

ونحن شاكرون لهذا الفضل .

لقد مر على زواجنا خمسة آلاف سنة ، وكل عيد زواج

يذكرنى بالوقت الذى لم يوجد فيه زواج . لقد جاهدنا

للحصول على حق الزواج ولعل هناك بعض النساء من

اللاتى يسمعننى الان يتذكرن ذلك الجهاد والنضال .

لقد حاربنا فى سبيله ، اليس كذلك ؟ كنا نربط أنفسنا

فى السلاسل الى المصابيح وكنا نقوم باضطرابات فى داخل

مجلس الشيوخ ، واخيرا استطعنا نحن النساء ان نحصل

على خاتم الخطبة .

(تعدل من حزامها) .

وقد ساعدنا بعض الرجال ، ولكن الغالبية منهم حاولوا
عرقلة سبيلنا في كل خطوة نخطوها . قالوا اننا لا نمت
للنساء .

انى أستعيد هذه الذكريات الاليمة لانى ارى بعض الدلائل
بأننا نتراجع عن هذا النصر الكبير .

أيتها الزميلات من بنى البشر ، احتفظن بهذا الحق .
ان زوجى يقول ان شعار هذا العام هو متعوا انفسكم ،
وانى ارى ان هذا الشعار عرضة لسوء الفهم . ان شعارى
لهذا العام هو انقلدوا الاسرة . لقد استطاعت أن تبقى
متماسكة لمدة خمسة آلاف سنة ، فانقلدوها اذن ، ولكم
الشكر .

(بينما تجلس تلاحظ ان مستر انتروبوس قد نام ،
فتدفعه فيستيقظ منزعجا ويبدأ فى التصفيق) .
« يعلق » .

: شكرا لك يا مسز انتروبوس .

الذيع

(يختفى الستار الشفاف) .

لقد كنا نرجو ان نستطيع ان نعرض عليكم مسابقة
الجمال التى اقيمت هنا اليوم . وقد قام مستر انتروبوس ،
وهو خير خبير فى الفتيات الجميلات بمنح لقب مس
الثلاثيك سبتى لعام ١٩٤٢ لمس ليلى ساينا فاروزر
المضيفة الجميلة المسئولة عن صالة بوردووك للملاهى .
ولكن لسوء الحظ ، ان وقتنا قد انتهى ، وعلى الآن ان
انتقل بكم لمشاهدة بعض مناظر مدينة الاجتماع وبعض
المندوبين وهم يمتعون انفسهم .

(كورنيش خشبى على البحر . الجمهور يجلس فى
المحيط . يمتد حاجز من الجبال الحمراء بعرض المسرح
فى المقدمة . ويوجد أيضا منحدر له درابزين أحمر فى

الركن الأيمن لمكان الأوركسترا حيث توجد كابينة شاطئء حمراء . وهناك أيضا سلالم على اليسار تقود من المسرح الى مكان الأوركسترا . ووسط المسرح عبارة عن شاطئء يواجه البحر وعلى يمين المسرح يوجد مصباح شارع والمناظر الوحيدة هى بعض نماذج للحوانيت مصنوعة من الورق المقوى وموضوعة فى مؤخرة المسرح . وهذه الحوانيت مكتوب عليها من اليسار الى اليمين دكان حلويات الماء المالح ، العرافة ثم مكان خال ، ثم صالة الملاهى ، حمام تركى . وهذه الحوانيت لها أبواب بينما حانوت العرافة بابه مغطى بستارة ذات لون براق مما يتصف به الفجر . على يسار خيمة العرافة يوجد جهاز للجو ، وهو فى صورة «صارى» مركب عليه علامة x . ومن لحظة لآخرى تظهر أضواء ملونة لتبين اندارات لعواصف ورياح قوية . زنجى حزين يدفع أمامه كرسيًا متحركًا فيه مندوب نائم محمل بهدايا من تلك التى تعطى فى الملاهى ، ويتجه من اليسار عبر أقصى اليمين حيث يمكنك هناك) .

(تصل أصوات من الكابينة) .

المندوب : (مقلدا مسز أنتروبوس) .

ان شعارى للعام القادم هو انقلدوا الأسرة .
(يعدو الى المسرح صاعدا الى المنحدر وتتبعه فتاة ترتدى ملابس قائد الموسيقى) .
لقد بقيت متماسكة لخمسـة آلاف سنة . فانقلدوها .
وشكرا .

(يتبع الاثنان ، مندوبا آخر ومعه فتاة فى ملابس قائدة الموسيقى ويصعدان الى المسرح . ثم يعدوان عمر المسرح صاحكين صاحبين ويخرجان من اليمين) .

المندوبون : متعوا أنفسكم .

الفتيات : متعوا أنفسكم .

(عندما يصل الأربعة من الكابينة الى المسرح ، يدخل من ناحية اليسار رجل وامرأة متشابكي الأذرع يعبران المسرح ويخرجان من اليمين في أثر الأربعة السابقين وفي نفس الوقت يدفع كرسي الملائه ذو المنسوب النائم عبر المسرح من أقصى اليمين تجاه المخرج في اليسار . ويخرج . وعندما يصل الاثنان الرجل والمرأة الى خيمة العرافة تدخل من الخيمة العرافة ومعها قزم له رأس قرد . وعندما يصل الاثنان الى نهاية طرف المقعد يسمع كلمة « بنجو » صاعدة بصوت مرتفع من صالة الملائه بحيث تسبب في سقوط ستارة الصالة . يضحك المندوب القرد ويسلم للعرافة بعض النقود ويخرج من اليسار . يخرج من صالة الملائه مندوبان وأيديهما ملبته بالأوراق المالية . يتوقفان لحظة وقد بدا عليهما التعجب من كثرة النقود ثم يخرجان من اليمين . تجلس العرافة على اليد اليسرى للمقعد وتضع نقودها في جواربها . وعندما تتحرك الى المقعد يدخل المندوبان اللذان حضرا من الكابينة من ناحية اليمين ويعبران الى اليسار .)
(يسمع من صالة الملائه صوت المنادي على اللعب) .

**منادى
اللعب**

ب تسعة . ب تسعة . ستة وعشرون . ستة وعشرون .
ب أربعة . ب أربعة . ي ١٢

كورس

(من خلف الكواليس) بنجو
(تهتير مقبلة صالة الملائه بعنف . وترتفع في الهواء بضع اقدام ثم تعود الى الأرض وهي تهتير) .

العرافة : (بطريقة ميكانيكية موجهة حديثها الى ظهر اثنين من المندوبين ، وتشير بغليونها) مرض برايت .

(يتوقفان لحظة من الألم ، ثم يستمران نحو اليسار) .
ان شريكك يفشك في صفقة كانساس سيتى .
سيكون لك ستة احفاد وابتعد عن الأماكن العالية .
(تنادى على مندوب آخر يحضر من اليمين ويسير امامها) .

مرض الكبد .

(يتوقف لحظة من الألم ثم يخرج من اليسار) .

سابينا : (تظهر عند باب صالة الملائه وهى تلف بمعطف أبيض يكاد يخفى لباس الحمام الأحمر الذى ترتديه . تعبر نحو العرافة خلف المقعد) .
هس . أزميرالدا . هس .

العرافة : كك ! .

سابينا : هل مر الرئيس انتروبوس من هنا ؟

العرافة : لا . لا . لا . عودى الى هناك ، واختفى من هنا .

سابينا : أنى أخاف ألا أقابله . أوه . أزميرالدا اذا فشلت فى هذا فانى ساموت . انى أعرف انى ساموت .

العرافة : كك ! .

سابينا : الرئيس انتروبوس ؟ ؟ ؟ ساكون زوجته . ولو كان هذا آخر ما افعله فى حياتى . ساكون مسز انتروبوس .
أزميرالدا . خبرينى عن مستقبلى .

العرافة : كك ! .

سابينا : كما تريدن . سأقص انا عليك مستقبلى .

(تضحك بطريقة حاملة ، وتمر على خطوط كفها بإحدى أصابعها) .

لقد فزت بجائزة الجمال في أتلانتيك سيتي . هذا جميل .
وسأفوز بجائزة الجمال في العالم أجمع . سأبعد الرئيس
انتروبوس عن زوجته وسأقلب كيان الكرة الأرضية .
ان مجسرد تفكير جميع هؤلاء الأزواج في سيجعلهم
يشعرون بالخجل . سيفهم عليهم في الشوارع ،
سيجدون انفسهم مضطرين الى الاستناد على مصابيح
الشارع . ازمر الدا من هي هيلين طروادة ؟
(يدخل المندوبان من الكابينة من اليسار يحملان زجاجات
مشروبات) .

العرافة

: (بغضب) .

استكى عن هذا الكلام الفارغ . وعندما يحضر مستر
انتروبوس في استطاعتك عمل ما تقدرين عليه اما
الآن فالغربي عن وجهي .
(تضحك سابينا . وعندما تعود الى باب صالة الملاهي ،
يندفع نحوها مندوبان ويفدقان عليها الاهتمام الشديد
« أوه مس ليلى ») .
انت تعرفينى ، لقد عرفتنى منذ سنوات .

سابينا

: ابتعدا أيها الصبيان . . ابتعدا .

(يهمس أحد المندوبين في أذنها) .

سابينا

: انى أريد من هو أهم منكما . كيف تجرؤ يا مستر
سمسون . انك تنسى نفسك .
انا لا يهمنى انك مفتش الشؤون الصحية في سكراتون
بينسلفانيا .
(تخرج) .

(يصرخ المندوبان سرورا ويهرعان خلفها . يدخل من
اليسار الى اليمين الكرسي المتحرك وبه المندوب النائم) .

العرافة

: (تقف وتفتح « جوثلتها » المغربية وتهز صدرها بعنف

وتسير الهوينا نحو الجمهور وهى تهز ردفها كامرأة شابة) .

انى أقول المستقبل . كك . ليس هناك ما هو أسهل من هذا . ان مستقبل الجميع فى وجوههم . ليس هناك ما هو أسهل من هذا . ولكن من يستطيع أن يقول الماضى ، هه من ؟ لا احد . شبابك ، أين ولى ؟ لقد أفلت منك حين كنت لا تنظر اليه ، حين كنت نائما . حين كنت سكران . انك مثل صديقينا مستر ومسز أنتروبوس . انك ترقد الليالى سهران تحاول أن تعرف ماضيك . ماذا يعنى ؟ وما الذى تريد أن يخبرك به . فكر . فكر . . . (كرسى متحرك خال يدفعه رجل ينظر نظرات سارحة ، من اليسار الى اليمين) .

مهما فعلتم لا أستطيع أن أقول الماضى . ولن تستطيعوا أنتم . واذا حاول انسان أن يخبركم بالماضى ، فصدقونى انه محتال . ولكن فى استطاعتى أن أقول المستقبل . (فجأة تصرخ فى دافع الكرسى المتحرك وهو يمر امام صالة الملاهى) .

الصرع .

(يقف دافع الكرسى عدة ثوان ويمر بيده على جبهته ثم يستمر الى اليمين وتعود العرافة الى الجمهور) .
لا احد ينصت الى . كك . انى ارى وجها بينكم الآن ، ولكن لن أشير اليه كيلا أخرجهم ، ولكن انصتوا . فقد تكون أنت . فى العاصم القادم سينكمش فى داخلك ، زنبرك الساعة . الموت من كثرة الأسف . وهو نوع من طراز « ي » . انه فى زوايا مخك . ستقرر انه كان يجب ان تحيا للمتعة ، ولكن فانت عليك الفرصة . الموت من الأسف . نوع طراز « ي » . ابتعد عن المرايا . ستحاول أن تغضب ولكن لا . لا . القضب ممنوع . . . »

(تتحدث بثقة ناظرة الى المستقبل) .

والآن ماهو المستقبل القريب لأصدقائنا اسرة انتروبوس ؟
لقد رأيتموه كما رأيته أنا . كك . دوار الرأس . دوار
الرجل العظيم . مخترع البيرة والبارود . فترات الغضب
المفاجئة ثم فترات طويلة من الخمول « انى سلطان »
فليروح عبيدى عنى « انك تعرف مثلى تماما
ماسيحدث . امطار ، امطار ، امطار ثم فيضانات . الطوفان
ولكن قبل هذا ستشاهدون اشياء مخجلة . اشياء
مخجلة . اشياء مخجلة . وسيقول بعضكم . دعوه يفرق .
انه لا يستحق الانقاذ فلنسلم فى هذه الناحية » انى
استطيع ان أقرأ هذا فى وجوهكم . ولكنكم مخطئون ،
فاحتفظوا بشكوككم وياسكم لأنفسكم .
ومرة اخرى سيهرب القليلون وستبقى حفنة ، الهروب
من الفناء التام .

(تدخل جماعة من المندوبين والفتيات ، رجلان من
صالة الملاحى ، ورجلان وفتاتان من يمين مصباح
الشارع ، ورجلان وامرأة من اليسار الى اليمين الموجودة
من اليسار ، ورجل من خلف الخيمة الى جهاز الجو ؛ .
(تشير العرافة بيدها اشارة تشمل المسرح) .

وحتى الحيوانات سينقلد عدد منها ، اثنان من كل نوع
ذكر وأنثى ؛ اثنان من كل نوع .

(يظهر المندوبون على المسرح ، ويهزأون بها مقلدين
أصوات الحيوانات ويضحكون بطريقة صاحبة) . .

المندوبون : (رجل على اليسار) انك محتالة ! .

(رجل على اليمين) كارهة المتعة ! .

(رجل على اليمين) مسز أرميا ! .

(رجل على اليسار) محتالة ! .

العرافة : (تستدير لهم بقوة وتعبر الى الرجلين الواقفين عند صالة الملاهى) .

وانتما ؟ انصتا الى قبل فوات الوقت . أين ستكونان ؟ .

المندوبون : (رجل على اليمين) غراب ناعق ! .

(فتاة على اليمين) عجوز فانية ! .

(رجال فى اليسار) خرق بالية ! .

العرافة : فى استطاعتكم ان تخرجوا السنتكم كما يحلو لكم . ولكن هذه الالسن لن تستطيع ان تلعق عرق الموت من جبهاتكم . لقد فات الوقت .

(صراخ وضحك من اليسار . تعبر الى الجماعة الواقفة على اليسار) .

للعمل الآن . افرغوا مياه الفيضان بملاعقكم . لقد جاءكم الفرصة وهزمت .

المندوبون : متعوا انفسكم .

(يختفون . تنظر العرافة الى اليمين وتضع اصبعها على ردفها) .

العرافة : لقد حضرت أسرة انتروبوس . كك . آمالكم .

(تعبر فى اليسار الى الراية) .

ويأسكم .. انتم انفسكم .

(تدخل من اليمين جلاديس ومستر ومسز انتروبوس .

جلاديس تعبر الى اليسار فى المقدمة . انتروبوس الى يمين

جلاديس . ومسز انتروبوس الى اعلى) .

مسز انتروبوس : جلاديس . جلاديس انتروبوس . ادخلى معدتك .

جلاديس : انى استسهل هذا .

مسز انتروبوس : (بينما يأخذ انتروبوس حبوب هضم فى زجاجة) .

من المؤسف حقا ان الرئيس الجديد له ابنة خائبة مثلك .
حاولى ان تكونى سيده .

العرافة : يا لله . لقد قيل هذا ملايين المرات .

هنرى : يا الهى . اين هنرى ؟ . كان هنا منذ دقيقة . هنرى .
انتروبوس : مسز

(حركة مفاجئة . يعدو مندوبان يتبعهما دافع الكرسي
من اعلى اليمين . هنرى ودافع الكرسي يرقصان . وعندما
يصل الاثنان الى الوسط الى اليمين ، ينزع دافع الكرسي
الكرسي من هنرى ويعدله . هنرى ينظر الى المندوبين
الواقفين على اليسار ، ليلقى منهم تشجيعا . ويشجعوه) .

هنرى : (حاملا نبلة فى يده ، متقدما نحو دافع الكرسي) .
سأقلع عينك . سأجعلك تصرخ كما لم تصرخ من قبل .
الزنجى : (فى نفس الوقت) انى احذرك . اذا افقدتنى الوعى .
ستندم على هذا .

انتروبوس : هنرى . ما هذا . انزل هذه النبلة .

هنرى : مسز
انتروبوس : (فى نفس الوقت . تعبر الى هنرى لتصلح شعره ورباط
عنقه) .

هنرى . هنرى . اصلح من سلوكك .

العرافة : (تعبر امام انتروبوس الى الخيمة) .
نعم ما تفعل ايها الشاب . فالعالم يعج بالناس ، والجميع
يقفون فى سبيلك ، ما عدا شخصك .
(تخرج متجهة الى داخل خيمتها) .
هنرى : كل ما اردته هو ان اتمتع قليلا .

الزنجى : تتمتع ؟ ابتعد عنى . . وابتعد بسرعة . ما من مخلوق
يستطيع ان يلمس هذا الكرسي ، لا أحد مطلقا دون ان
أصرح له .

(يدفع كرسيه الى أعلى من اليسار ، مدمدما ويتبعه .
مندوبان) .

انتروبوس : ماذا كنت تفعل يا هنرى ؟ .

هنرى : (عابرا الى اليسار) .

الجميع يفقدون وعيهم . الجميع يحاولون دفعك قسرا .
وسأجعله يأسف على هذا . سأجعله يأسف .

انتروبوس : (عابرا الى المقعد) .

اعطنى هذه النبلة .

(تعبر جلاديس الى المقعد وتجلس) .

هنرى : لا لن افعل هذا . انى آسف انى حضرت الى هذا المكان .

كم أود لو لم أكن هنا .

(يعبر الى مصباح الشارع ملتفتا بعيدا عنه) .

كم أود لو لم أكن فى أى مكان .

انتروبوس^{مسز} : والآن يا هنرى . لا تقلق بسبب اشياء تافهة . انى اعترف .

أنى لا أدرى ما الذى ستفعله بك . ضع نبلك فى جيبك

ولا تحاول أن تستولى على اشياء لا تخصك .

انتروبوس : وبعد هذا تستطيع أن تبقى فى البيت . ولا دخل لى بك .
مطلقا .

انتروبوس^{مسز} : (تعبر الى انتروبوس ، وتخفى طرف المنديل فى جيبه ،

ولكنه يعيده مرة أخرى) .

والآن دعونا ننس هذا الموضوع .

(يعبر الاثنان الى اليسار) .

خذوا جميعكم . .

(يدخل مندوب من اليسار ويتقدم الى الوسط) .

نفسا عميقا من هواء البحر هذا ، واهدأوا .
(ينحنى المندوب لأنتروبوس الذى يهز رأسه له) .
مع من كنت تتحدث يا جورج ؟ .
أنتروبوس : انه غير مهم . انه الشخص الذى رشح نفسه أمامى فى الانتخابات .

مسئ : الذى رشح نفسه أمامك فى الانتخابات ؟ .
أنتروبوس : (تستدير وتعبّر الى اليمين ، وتهز مظللتها خلف المندوب ، وهو يخفى ضاحكا منهما) .
ان زوجى لم يتحدث اليك . ولن يتحدث اليك .
أنتروبوس : ماجى .

مسئ : (صارخة تجاه اليمين) .
أنتروبوس : بعد تلك الأكاذيب التى ذكرتها عنه فى خطاباتك . انها كلها أكاذيب .
(يذهب أنتروبوس الى المقعد . ويجلس على الطرف الأيسر) .

جلاديس : امى . الجميع ينظرون اليك .
هنرى : الجميع يضحكون عليك .
مسئ : يجب ان تعرف أن زوجى قديس . قديس فى كل شيء .
أنتروبوس : وانت لا تليق بالتحدث اليه فى الشارع .

أنتروبوس : هذا يكفى يا ماجى .
مسئ : جورج أنتروبوس . انك حشرة ، اذا لم تستطع الدفاع .
أنتروبوس : عن نفسك فأتى سأفعل هذا .
جلاديس : امى . ان سلوكك فى المجتمع العام غريب حقا .

مسز
أتروبوس : (ضاحكة) .

الحقيقة انى تمتعت بهذا . انى أشعر بتحسّن الآن . كان
بودى أن تكون زوجته هنا لتسمع هذا .
(تعبر الى المقعد ، وتجلس فى الطرف الأيمن) .
(الرجلان والفتاتان الذين جاءوا من الكابينة ، يجلسون
على كرسى متحرك يدفعه الزوجى الذى تشاجر مع
هنرى ، ويتحرك الكرسى فى خلف المسرح من اليسار الى
اليمن . والرجلان والفتاتان يتعانقون) .
ايها الاطفال ما الذى تريدون عمله ؟ .

جلاديس : أمى . هل نستطيع أن نركب على أحد هذه الكراسى ؟
أمى . انى أريد أن أركب على أحد هذه الكراسى .
(يعبر هنرى الى الطرف الأيمن من المقعد ، مراقبا
الكرسى وهو يمر) .

مسز
أتروبوس : كلا . اذا كنت تعبة فاجلسى حيثما أنت . فليس معنا
ما يكفى من النقود لنصرفه على هذ الأشياء غير النافعة .
أتروبوس : اعتقد أن لدينا من النقود ما يكفى لهذا . ان ما يطلبه
هنرى من الأشياء المرغوبة فى اتلانتيك سيتى .
(يخرج كيس نقود من جيبه) .

مسز
أتروبوس : احقيقة هذا ؟ .

(تغطى ركبتى جلاديس بطرف الرداء) .
دعنى أخبرك ، انه من المعجزات حقا أن اولادى لايزالون
يجدون احذية يلبسونها . لم أكن اظن انى ساعيش لأراهم
ينفقون على كراسى متحركة .
(يعبر هنرى الى باب الحمام التركى) .

أتروبوس : (يخرج حزمة من الأوراق المالية) :

السنا في أجازة ؟ ولنا الحق في الحصول على بعض
الكماليات ، انك يا ماجى ستدفعين بى الى الجنون في
يوم من الأيام .
(يعطى جلاديس ورقة مالية) .

مسنز
أنثروبوس : اذهب اذا شئت . اما أنا فساجلس هنا وأضحك عليك .
وأرجوك ان تعطينى دولارى في يدى ، واسمع لى جيدا .
امامنا يوم مطير . فى انتظارنا يوم مطير ، وانى أشعر بهفى
عظامى .

(يعطيها ورقة مالية) .
اذهب وبعثر نقودك . انى أعرف كيف أتحمل الجوع .
وقد تحمته من قبل . وانى أعرف كيف اتحملة .

المنسوب : (يظهر راسه من نافذة الحمام التركى ويقول رافعا
حاجبيه) .
هالو جورج . كيف حالك ؟ لقد عرفت الان انى أحضرت
جميع الأسرة .

مسنز
أنثروبوس : وما الذى تعنيه بهذا ؟

(يتراجع المنسوب بسرعة ويفلق النافذة) .
أنثروبوس : (واقفا) ماجى . انى اكرر لك ان هناك حدا لما أستطيع
ان اتحمل . والله يعلم ، ألم أشغل ما فيه الكفاية ،
أليس لى الحق فى أجازة ؟ الا أستطيع ان أمتع أولادى
ولو بالركوب على مقعد متحرك ؟
(تعبر الى المقعد على اليمين - فوقه) .

مسنز
أنثروبوس : (تمد يدها فى انتظار قطرات المطر) .

على كل حال ، سيوشك المطر على النزول ، ثم ان هناك
الاذاعة التى يجب أن تقوم بها .

انتروبوس : (يستدير اليها) .

والآن يا ماجى ، انى احذرك .

(يصعد الى المسرح) .

انك تدفعين بى الى الجنون .

(يستدير اليها) .

لا يستطيع اى رجل أن يتحمل أسرته أكثر من هذا . انى
احذرك .

(يصعد الى يمين البنجو) .

(تدخل سابينا من صالة الملاهى . وهى ترتدى ثوب

استحمام أحمر من طراز ١٩٠٥ وجوارب حمراء وحذاء

ومظلة . تنحنى بدلال لانتروبوس ثم تعبر الى اليسار .

وتبدأ تنزل على المنحدر . انتروبوس والأولاد يحملقون

فيها . وينحنى انتروبوس بأدب ويتبعها عبر المسرح .

يبدأ هنرى فى السير خلفهم ثم يتحرك بسرعة الى اليمين

فى المقدمة ليراقبها وهى تترك المنحدر الى الكابينة) .

مسز انتروبوس : جورج انتروبوس . كيف تقول مثل هذا القول ؟ ان لك
أحسن أسرة فى العالم .

انتروبوس : صباح الخير يا مس فاروزد .

(تختفى سابينا فى الكابينة) .

مسز انتروبوس : مع من كنت تتحدث الآن يا جورج ؟ .

انتروبوس : (بخضوع وتواضع مصطنع) .

هـ . . . لا أحد . . . سولا مباكيراى .

مسز انتروبوس : ماذا تقول ؟ انى لا افهمك .

جلاديس : اليسست جميلة يا امى .

هنرى : ابنى قدمها الى .

مسز
انتروبوس : ايها الاطفال ، هلا صتمت لأوجه سؤالاً واحداً لايكم .
من كانت هذه يا جورج ؟ .

انتروبوس : صديقة لى . فتاة لطيفة .

مسز
انتروبوس : انى مازلت فى انتظار الاجابة على سؤالى .

انتروبوس : (يعبر الى المقعد)

ماجى . هذه هى الفتاة التى منحتها جائزة الجمال ، مس
اتلانتيك سيتى عام ١٩٤٢ .
(يصعد الى اليسار) .

مسز
انتروبوس : هه . انها تشبه سابينا .

هنرى : (عند السور على اليمين فى المقدمة) .

امى ان حارس الشاطئ يعرفها ايضا . انه يعرفها جيدا .

انتروبوس : هنرى . تعال هنا .

(يعبر الى المقعد . يتبعد هنرى عن السور ويدور ثم

ينزل اليه مرة اخرى) .

انها فتاة لطيفة من جميع الوجوه ، وهى التى تنفق على

امها العجوز .

(يصعد الى اليسار) .

مسز
انتروبوس : هذا ينطبق على سابينا . انه ينطبق عليها . ولم تستطع

أن تعرف سابينا على حقيقتها الا بعد عاصفة الجليد .

هنرى تعال واجلس على هذا المقعد .

(يتبعد هنرى ، ثم يعود الى السور) .

أنثروبوس : (يعبر الى المقعد)

انها تختلف تماما عن سابينا . ان مس فاروزر خريجة الكلية في بيناكابا .

مسز

أنثروبوس : هنرى . اجلس هنا بجوار أمك .

(تنزل وراء جلاديس) .

(يعبر هنرى الى المقعد ويجلس على اليد اليمنى متجها الى الخلف) .

أنثروبوس : ان ظروفها السيئة اضطرتها الى العمل كمضيغة في صالة الملاهى . ولكن لا توجد فتاة في البلاد تفضلها من وجهة مبادئها .
(يتعد) .

مسز

أنثروبوس : دعونا من الحديث عنها ؛ هنرى ، لم اشاهد حوتا يعيش .
أنثروبوس : (يعبر اليها) .

انها تتحدث سبع لغات ، وعلى درجة من الثقافة تزيد بمراحل عما حققته طوال حياتك .

(يعبر الى اليسار فى المقدمة . ينظر الى الكابينة) .

(يقع نظر هنرى على جهاز الجو ، فيقف ويتقدم اليها والنبلة فى يده . وينثن)

مسز

أنثروبوس : (بطريقة لطيفة) حسنا حسنا يا جورج ، وانه ليسعدنى ان اعرف ان هناك مثل هذه الفتيات الممتازات فى صالات الملاهى .

(تنظر حولها) .

هنرى ، ما هذا ؟ .

(تشير الى جهاز الجو وقد اضىء احد انواره) .

(أنتروبوس يذهب الى المقعد ويجلس على الطرف
الأيسر) .

هنرى : (يعبر الى اليسار فى المؤخرة) .
ما هذا يا أبى .

أنتروبوس : ماذا ، آه هذه علامة هبوب العاصفة . اذا ما اضىء نور
واحد ، فمعناه سوء الجو واذا اضىء الاثنان فمعناه
عاصفة ، وثلاثة عاصفة قوية ، وأربعة نهاية العالم .
(يظهر ضوء ثان وهم يراقبون الجهاز) .

مسز
أنتروبوس : يا للسماء . سأذهب فى الحال وأبتاع لكم معاطف واقية
من المطر .

جلاديس : (واضعة خدها على كتف أبيها) لاتذهبنى بعد يا أمى . انى
أحب البقاء هكذا .

ومياه المحيط تقترب وتقترب ، أبى ألا تحب هذا ؟ .

أنتروبوس : (مهمهما) .

مسز
أنتروبوس : ولكن هناك شىء واحد ينقصنى لأكون امرأة سعيدة...
أريد أن أرى حوتا .

هنرى : أمى لقد راينا اثنين هناك . انهما مندوبان للمؤتمر .
(يعبر الى اليسار فى المقدمة حتى المنصة ، ينظر الى
الأمم) .

جلاديس : أبى اسألنى شيئا ، وجه الى أى سؤال .

أنتروبوس : كما تشائين . ما حجم المحيط ؟ .

جلاديس : أبى ، انك تشاغبنى . ان حجمه ٣٦٠ مليون ميل مربع
وهو يغطى ثلاثة أرباع سطح الأرض وأعماق مكان فيه
يبلغ ٥/٥ ميل ومتوسط عمقه ١٢ ألف قدم .
لا يا أبى اسألنى شيئا أصعب من هذا ، شيئا أصعب
حقا .

هنري : (واقفة) .
أتروبوس :

انى ذاهبة لشراء هذه المعاطف . فهذا الجو سيصير من
سييء الى أسوأ على ما أظن . أرجو ألا تحدث العاصفة
قبل اذاعتك . أظن أماننا حوالى الساعة .

هنري : أرجو أن تحدث .

(يقلد الطائرة .)

وكل شيء قبلها ، أرجو .

(صوت مدفع رشاش وأزيز) .

هنري : (هنري ينشئ عليها بدوى رصاص مرتفع) .
أتروبوس :

هنري (هنري يعبر الى اليسار فى المؤخرة) .

جورج . أظن (تعبر الى يسار أتروبوس) .

لعلها احدى تلك العواصف التى تصيب البحر والبر ،
حيث يكون أمنك فى البحر مثله على الأرض ، او لعلك
أكثر أمانا فى سفينة قوية .

هنري : (يستدير اليهم) .

هناك سفينة عند المرسى .

هنري : اذن راقبها جيدا
أتروبوس :

(تدفع منديله فى جيبه) .

جورج . لم لا تغمض عينيك وتستريح قليلا قبل الانذاعة .

أتروبوس : يا لله ! ايجب أن تخبرينى متى أفتح عينى واقفلهما ؟ .

(يخرج منديله) .

اذهبي واشترى معاطف المطر .

هنري : والآن يا أطفال أمامكم عشر دقائق للسير ، عشر دقائق .
أتروبوس :

(يبدأ هنري فى العدو . وتمسك به اثناء مروره عندها) .

وانت يا هنري اكبح جماح نفسك .

(يخرج هنرى الى اليمين فى المؤخرة) .
 جلاديس . لا تبتعدى عن اخيك . ولا تفقدى طريقك .
 (تتشابك أذرعهما من اليسار فى المؤخرة ويسيران
 الهوينا) .
 أستكون على ما يرام يا جورج ؟
 (يبدأ المندوبان فى الحديث بينما يعبران) .

**المنسوب
الأول** : جورج .

**المنسوب
الثانى** : ج . . . وج .

**المنسوب
الأول** : جورجى .

**المنسوب
الثانى** : اترك حظيرة الدجاج فى البيت .

**المنسوب
الأول** : جورج . . . جورج ايها المستأنس .
 (يخرجان من اليمين فى المؤخرة) .

**مسز
أنثروبوس** : (تهز مظلتها) يالكم من أدنياء حقراء .

(تدخل العرافة من الخيمة الى اليسار فى المقدمة وهى
 تراقب الكابينة) .
 واتهما لكذلك حقا .

(تعبر الى اليسار فى طرف المقعد) .
 أظن أن للرجل الحق فى احضار زوجته الى المؤتمر اذا
 اراد . وانى أريد أن أعرف .
 (تدفع المنديل فى الجيب) .
 ما هو وجه الخطأ فى تكوين أسرة .
 (تدخل سابينا من الكابينة) .

(مدممة) وماذا يقدمون بدلا من هذا على كل حال ؟ .
(تعبر الى اليمين) .

(تخرج الى اليمين في المؤخرة . أغمض أنتروبوس عينيه .
العرافة تراقب سابينا بتعجب) .

العرافة : (مهممة) ها قد حضرت .

سابينا : (هامة بصوت مرتفع وهي تصعد الى المنحدر) .
ماذا سيفعل ؟ .

العرافة : اوه . انه مستعد لك . عضى شفتيك أيتها العزيزة ، وخدى .
نفسا عميقا وتعالى الى هنا .

سابينا : (على يسار العرافة) .

انى عصبية ، فمستقبلى كله يتوقف على هذا . انى
عصبية .

العرافة : لا تكونى غبية . ماذا تريدن أكثر من هذا . انه فى
الخامسة والأربعين . وعقله متعب قليلا ، وقد انتخب
رئيسا الآن ، ولم يعرف أية امرأة أخرى بجوار زوجته .
وعندما ينظر اليها يعرف أنها على بينة بكل شيء .
متهور فعلة .

سابينا : (تعبر الى اليمين ، ثم تدير ظهرها الى العرافة وهي
تهمس) .

لا أدري لماذا أفقد أعصابى كل مرة أبداً فيها هذه الأعمال .
(العرافة تضحك بجفاف وتقوم بحركة تدل على نفاذ
صبرها . وتتقدم الى اليسار نحو المؤخرة . تعبر
سابينا الى اليسار فى طرف المقعد وتسعل وتقول) .
أوه ! مستر أنتروبوس ، هل أجروا على أن أتحدث اليك
دقيقة .

أنتروبوس : (ينظر حوله ، ويقف بسرعة ويتراجع الى اليمين ،

ويخرج منديله ويصلح من سترته) .
ماذا ؟ آه . طبعاً . طبعاً يا مس فاروزر .

سايينا : (تعبر الى امام المقعد)
مستر أنتروبوس . انى شقية جداً . لقد اردتك ان
تتأكد انى لست من صنف الفتيات اللاتى يشتركن فى
مسابقات الجمال .

العرافة : هذه هى الطريقة .
أنتروبوس : طبعاً طبعاً ! انى فاهم ! انى فاهم تماماً ! .
العرافة : زيدى من هذا . زيدى منه .

سايينا : كنت متأكدة أنك ستفهم . لقد قالت لى أمى هذا
الصباح . ليلى - ان مستر أنتروبوس ، هذا الرجل
العظيم ، قد منحك الجائزة لأنه استطاع أن يعرف فى
الحال أنك لست من صنف الفتيات اللاتى يشتركن فى
مثل هذه المسابقات .
(تجلس على المقعد) .

ولكن الحقيقة يا مستر أنتروبوس أن الفتيات الطيبات
فى هذا العالم لا يعرفن أين يتجهن .
العرافة : لقد زدت كثيراً الآن .

أنتروبوس : يا عزيزتى مس فاروزر .
سايينا : لن يتأتى لك أن تعرف مدى صعوبة موقفنا . فانت لك
هذه الزوجة البديعة والابنة الجميلة . انى اعتقد ان
مسز أنتروبوس هى ابداع امرأة شاهدها فى حياتى .
كم اود لو انى مثلها .

أنتروبوس : لا . لا .
(يجلس الى يمينها على المقعد) .

هناك مجال لجميع بنى الانسان فى هذا العالم يا مس
فاروزر ! يضحك) .

سابينا : (تشترك فى الضحك) .

بديع منك أن تقول هذا . أنك لكریم حقاً ! مستر
انثروبوس . الديق دقيقة خالية من وقتك . أرجو ألا أكون
متهجمة ، ولكن هل تستطيع أن تأتى الى كابينتى دقيقة
واحدة .

انثروبوس : لماذا ؟ آه طبعاً طبعاً . دقيقة واحدة .

(يلقي نظرة سريعة الى اليمين) .
دقيقة واحدة فقط .

سابينا : هناك كرسى بلاج مريح اذ يبدو أنك تعب ، انى اذكر
ما قالته امى هذا الصباح ، لىلى أرجو أن يستطيع مستر
انثروبوس أن يستريح تماماً . ان وجهه القوى الجميل
ظهرت فيه التجاعيد . ألا ترى ان هذا صحيح يا مستر
انثروبوس . الست تعمل ليل نهار ؟ .

العرافة : بنجو (تخرج الى خيمتها) .

(يقف الاثنان . تأخذ سابينا يده وتجذبه بلطف الى
المنصة التى تؤدى الى المنحدر المتجه الى اليسار فى
المقدمة) .

سابينا : والآن تعال ، ومدد جسمك فى كابينتى ، لا . لن أقول
كلمة واحدة . ولا كلمة . سأجلس هناك فقط . انى من
المحظوظين .

(تقف فى منتصف المنحدر) .

نعم انى لمحظوظة .

انثروبوس : (يأخذ ذراعها ليعانقها) .

مس فاروزر ، أنك تدللينى ،

سابينا : (تمنع العناق) .

لحظة واحدة . فلدى ما أريد أن أقوله للجمهور . سيداتى
وسادتى . لن ألعب هذا المشهد الليلة . انه مشهد قصير
وسنحذفه . ولكن سأخبركم بما يحدث ثم نستمر فى
المسرحية من هذه النقطة . ففى هذا المشهد ...

انتروبوس : (هامسا) ولكن مس سومرست .

سابينا : انى آسفة . انى آسفة . يجب أن نحذفه .

(انتروبوس يعبر الى اليسار فى المؤخرة ، وينظر بعيدا
عن الجمهور) .

فى هذا المشهد اتحدث الى مستر انتروبوس ، وفى نهايته
يقرر أن يترك زوجته ويحصل على الطلاق فى رينو
ويتزوجنى . هذا هو كل شيء .

انتروبوس : (مناديا) فيتز .

سابينا : والآن وقد اخبركم بالمشهد نستطيع أن نتقدم الى
نهايته .

(يعبر انتروبوس الى اليمين فى وسط المسرح فوق
المقعد) .

حين تقول .

(تستدير) .

اين هو ؟ .

(يدخل فيتزباتريك من اليمين فى المؤخرة وهو غاضب
ويعبر الى الوسط فى المقدمة) .

فيتزباتريك: مس سومرست . اننا مصممون على القيام بهذا المشهد

(يدخل مندوب من اليمين فى المقدمة ، ويعبر الى
انتروبوس . يدخل دافعا الكرسي فى الوسط فى المؤخرة
ويعبر الى انتروبوس) .

ساينا : انى آسفة يا مستر فيتزباتريك ، ولكنى لا استطيع ان اقوم به . ولن اقوم به .

(تدخل العرافة من الخيمة ، وتعبّر الى خلف المقعد .

(يبدأ الممثلون الآخرون فى الظهور على المسرح وينصتون) .

فيتزباتريك : ولم لا تستطيعين القيام بالمشهد ؟

(يدخل المندوبان والفتاتان الذين ركبوا الكرسي المتحرك

من قبل - من اليسار فى المؤخرة . ويقفون معا الى

اليسار ، فى المقدمة) .

ساينا : لأن بعض الجمل فى هذا المشهد من شأنها أن تجرح

شعور بعض الناس ، ولا أعتقد أن المسرح هو المكان الذى

يجرح فيه شعور الجمهور .

(يدخل مندوبان من اليمين وفى المقدمة . ويقفان فى يمين

المسرح) .

فيتزباتريك : مس سومرست . فى استطاعتك ان تحزمنى متاعك

وترحلى عنا . سأطلب ذلك من المثلة المساعدة ، وسأرفع

الأمر الى نقابة الممثلين .

ساينا : لقد أرسلت المثلة المساعدة لتحضر فنجانا من القهوة ،

وإذا حكمت النقابة ضدى فانى سأرفع القضية الى

المحكمة العليا .

فيتزباتريك : ولم لا تستطيعين القيام بالمشهد . . .

أنتروبوس : (يعبر الى الوسط فى المقدمة) . .

وما وجه الاعتراض على المشهد ؟

ساينا : الحقيقة هى انى دعوت ضيفة بين الجمهور ، ولم تكن

حياتها بالحياة السعيدة ، ولا أريد بأى شكل من الأشكال

أن تسمع صديقتى بعض هذه الجمل . .

(يجلس أنتروبوس على المقعد) ،

لا أظن أن المؤلف قد فكر في أن بعض النساء قد مررن بهذه التجربة . تجربة فقدان أزواجهن بهذه الطريقة .
لن يستطيع انسان أن يدفعني الى ذكر تفاصيل حياة صديقتي ، ولكن لقد دام زواجهما عشرين عاما ، وقبل أن يشرى كانت تقوم بنفسها بالغسل وبكل شيء . أما التفاصيل الأخرى المريعة . . .

(تنفجر امرأة بين النظارة في البكاء ، وهذا يلفت نظر جميع من على المسرح) .

فيتزباتريك: (بينما تنظر اليه ساينا) .

مس سومرست ان صديقتك ستسامحني ، ولكن يجب ان تقدم هذا المشهد .

ساينا : لا شيء في العالم يجعلني اكرر بعض هذه الجمل مثل « الرجل يغير زوجته كل سبع سنوات ، أو أن المسلمين هم الشعب الوحيد الذي عالج هذه المشكلة » .

فيتزباتريك: (يتراجع) .

مس سومرست ! عودي الى حجرتك ! وسأقرأ جملتك بدلا منك .

(تدخل العرافة حجرتها) .

ساينا : ان أعصاب الجميع متوترة الآن .

اتروبوس : احذف المشهد .

(يطفىء سيجاره ويعبر الى المنحدر) .

ساينا : (الى الممثلين)

شكرا . كنت متأكدة من انكم ستفهمون الموقف .

(يكرر بعض المندوبين « لنحذفه » ويخرجون . يخرج

فيتزباتريك من اليمين في المؤخرة للجمهور)

سنفعل الآن ما قلته لكم .

وعلى هذا فان مستر أنتروبوس سيطلق زوجته
ويتزوجنى . والآن يا مستر أنتروبوس عليك ان تقول
« لن يكون من السهل ان اشرح هذا لزوجتى » .
(يتراجع المثلون) .

أنتروبوس : (يعبر الى يمينها على المنحدر ، ويضع يده على جبهته ،
مدمدا) .

انتظرى لحظة . لن استطيع ان اتقص الدور بهذه
السهولة . زوجتى امرأة عنيذة جدا (مهمهما) ثم
تقولين (مهمهما) مس فاروزر . اقصد ليلى لن يكون
من السهل ان اشرح هذا لزوجتى فانه سيخرج شعورها
قليلا .

سابينا : انصت الى يا جورج . ان الآخرين ليس لديهم شعور .
ليس بالطريقة التى نحس بها نحن ، نحن الرؤساء مثلك
وملكات الجمال مثلى . انصت الى . الآخرون ليس لديهم
شعور . قد يتها لهم أنهم يملكون هذه المشاعر ، ولكن
بعد أسبوعين يعودون الى لعب البريدج والذهاب الى
السينما . انصت الى يا عزيزى ، ان جميع من فى العالم ،
ماعدا أناسا مثلك ومثلى ، مصنوعون من القش ، ومعظم
الناس فارغون ، لا شيء فى داخلهم . وسترى هذا
بنفسك بعد أن أنتخبت رئيسا . انصت الى يا حبيبى ،
هناك شبه جمعية سرية تقف على قمة العالم — مثلى
ومثلك — هى التى تعرف هذا . لقد صنع العالم لنا .
فما هى الحياة ؟ ما قيمة الحياة اذا لم تكن بها المتعة
والقوة ؟ انها الملل والغباء وأنت تعرف هذا . بدون هذين
الشيئين تصير الحياة بغيضة . فتعال الآن يا حبيبى .
(يتعانقان ويقبلان . وتعبّر سابينا على المنحدر الى الكابينة
أمامه ويتبعها وهو فى شبه غيبوبة) .

والآن حين تحضر زوجتك ، ستجد الأمر سهلاً .
(تستدير إليه) .

لا أكثر من أن تخبرها بما حدث .

انتروبوس : ليلي . ليلي أنت امرأة رائعة .

ساينا : وهل في هذا شك .

ي تدخل انتروبوس الكابينة وتتبعه ساينا . صوت الرعد على بعد . . يظهر ضوء ثالث في جهاز الجو . يدخل كرسي متحرك ، وقد جلس فيه دافع الكرسي ويدفعه المندوبان اللذان شوهذا يجلسان في الكرسي وتقوم الفتاتان بسواقته . يدخل الكرسي من اليسار في المؤخرة ويدور ثم يخرج من اليمين في المؤخرة . تدخل مسز انتروبوس من اليمين في المؤخرة وهي تحمل معطفا . تنظر حولها ثم تجلس على المقعد وتروح بمنديلها . تدخل جلاديس من اليمين في المقدمة . وتسير نحو أمها ، وهي ترتدي جوربا أحمر ويتبعها المندوبان يصفران لها بينما يعبران من اليمين الى اليسار . وعندما يصلان الى اليسار تنظر مسز انتروبوس حولها فترى جلاديس وتنادى عليها) ،

جلاديس : (عابرة الى المقعد . وتجلس)

هاندى يا أمي .

(يراقب المندوبان ما يحدث وينظران الى بعضهما ويصفران ثم يخرجان الى اليسار في المؤخرة) .

مسز انتروبوس : جلاديس انتروبوس . اين جئت بهذه الجوارب المريعة ؟ .

جلاديس : ماذا ؟ لقد اعجب والدى باللون .

مسز انتروبوس : عودي الى الفندق في الحال .

جلاديس : (تقف وتراجع) .

لا ! لن أعود . لن أعود . لقد أعجب أبى باللون .

مسز انتروبوس : كما تشائين ، ابقى هنا كما تشائين ، فانى أريد أن يراك أبوك وانت على هذا فابقى هنا ولا تتحركى .

جلاديس : لا أريد أن ابقى اذا اعتقدت أن أبى لن يعجب بهذا .

مسز انتروبوس : اوه . هذا سيان عندى . لا يهمنى ما يحدث . لا يهمنى اذا قامت اكبر عاصفة فى العالم ، بل لتأت هذه العاصفة . (تعقد ذراعيها) .

أين أخوك ؟ .

جلاديس : (بصوت خافت) سيأتى حالا .

مسز انتروبوس : حالا ! انا لا يهمنى اذا كان سيقع فى مشكلة . ولا ادرى أين ذهب أبوك .

(صوت ضحك من الكابينة وترتعد الكابينة من الحركة) .

جلاديس : (تميل على السور) .

أمى . أظن أنه يتحدث الى هذه السيدة ذات الرداء الأحمر .

مسز انتروبوس : حقا ؟ .

(سكوت) .

سننتظر حتى ينتهى . اجلسى هنا بجانبى .

(تجلس جلاديس على المقعد) .

وقللى من هذه الحركة .

(تضع جلاديس رأسها على كتف مسز انتروبوس) .

لماذا تبكين ؟ .

(يندفع موظف الاذاعة ومساعدته ومعهما ميكروفون) .

جلاديس : انك لا تحبين جوارىي .

موظف الاذاعة : (يعبر الى يمين المقعد . ويضع المساعد الميكروفون في الوسط من اليمين وينبه) .

مسز انتروبوس . شكرا لله لقد وجدناك أخيرا . اين مستر انتروبوس ؟ كنا نبحث عنه في كل مكان . لقد حان موعد الاذاعة الى مؤتمرات العالم .

مسز انتروبوس : (بهدوء تغطي رجل جلاديس بمعطف المطر وتضعه حولها) .

اظن انه سيأتي بعد دقيقة .
(المساعد يعبر الى اليسار في المؤخرة فوق المقعد) .

موظف الاذاعة : مسز انتروبوس . أرجو اذا لم يحضر زوجك في الميعاد ان توافقى على أن تديعى بدلا منه . فهذه أهم اذاعة في العالم .

(تخرج سابينا من الكابينة وهي ترتدى معطفا أبيض ونظارة سوداء وتدخلن سيجارة) .

مسز انتروبوس : لا . لن أوافق . فليس لدى شيء واحد أقوله .
(ينزل المساعد الى المنصة الى المقدمة) .

موظف الاذاعة : هلا ساعدتنا اذن في العثور عليه يا مسز انتروبوس .
فهناك عاصفة ستهب . انها عاصفة شديدة . انه طوفان .

المساعد : (وقد شاهد انتروبوس عبر السور) .
مس فاروزر . هل رأيت .
(يخرج انتروبوس من الكابينة) .
جو . جو . ها قد حضر .
(يخرج الى اليسار من المؤخرة) .

موظف الإذاعة

(يعبر فوق المقعد الى المنصة ، متحدثا الى أنتروبوس
الذى يصعد تتبعه سابينا) .

يا لله يا مستر أنتروبوس . انك ستذيع مباشرة بعد
خمس دقائق .
فأرجوك ان تكرم بالحضور لنختبر هذه الآلة . هذا هو
كل ما نريده .

هلا بدأت بالحروف الهجائية ببطء .

(يصعد أنتروبوس الى المنحدر وقد بدا على وجهه
العزم والتفكير ويقول الى موظف الإذاعة بطريقة أمرية)

أنتروبوس : ساكون مستعدا حين يأتى الوقت . ولحين هذا . اذهب
بعيدا ، ابتعد عني .

(يتراجع موظف الإذاعة الى اليسار . ويلهب أنتروبوس
الى يسار المقعد) .

لدى ما أريد ان أقوله لزوجتى .

موظف الإذاعة

(مدمما بخوف) .

مستر أنتروبوس . هذه أهم إذاعة فى العالم .
(يتراجع موظف الإذاعة الى طرف المسرح) .

سابينا : (هامسة وهى تقف خلف أنتروبوس) .

لا تدعها تتناقش معك . وتذكر انه لا مكان للمناقشة
هنا .

أنتروبوس : ماجى . سأنتقل من الفندق . الواقع انى سأنتقل من كل
شيء الى الأبد . سأزوج مس فاروزر . وطبعاً سأوفر
لك وللأولاد كل ما تطلبون . وستعرفون بعد سنوات
قليلة ان ما فعلته كان لمصلحتنا جميعاً . هذا هو ما أردت
ان أقوله . . .

موظف الإذاعة : مستر أنتروبوس . أرجوك أن تكون مستعدا .
هذه أهم إذاعة هذا العام .

جلاديس : ماذا قال أبى يا أمى . لم اسمع ما قاله .

مذيع البنجو .

ب - تسعة ب تسعة
ن - اثنين وأربعين
ن - اثنين وأربعين
و - ثلاثين - و ثلاثين
ب - سبعة عشر ب سبعة عشر
ى - أربعين - ى أربعين
كورى
بنجو

موظف الإذاعة : (يعبر الى يمين أنتروبوس) .

مستر أنتروبوس كل ما نريده هو أن نختبر صوتك عن طريق الحروف الهجائية .

أنتروبوس : ابتعد عنى . قلت لك ابتعد .

(يتراجع موظف الإذاعة الى الوسط فى المؤخرة) .

مستر أنتروبوس : (محتفظة بهدونها وعيناها تنظران الى أسفل) .

جورج . لا أستطيع أن اتحدث اليك حتى تسمح هذه العلامات الحمراء السخيفة من وجهك .

أنتروبوس : لا أعتقد ان هناك ما نتحدث عنه . لقد قلت ما يجب أن أقوله .

سابينا : هذا رائع .

أنتروبوس : انك امرأة رائعة يا ماجى ، ولكن للرجل حياته الخاصة فى هذا العالم .

مستر أنتروبوس : اظن أنه بعد حياتى معك خمسة آلاف سنة لى الحق أن أقول كلمة أو كلمتين . ألا ترى هذا ؟ .

انتروبوس : (الى ساينا) كيف اجيب على هذا ؟ .

ساينا : أخبرها أن الحديث لن يؤدي الا الى جرح شعورها . من الأسهل في النهاية أن تفعل كل شيء بسرعة .

انتروبوس : لقد اردت الا أجرح شعورك يا ماجى بكل الطرق .

موظف الإذاعة : (يعبر الى يمين الميكروفون . يشير الى جهاز الجو) .

مستر انتروبوس . لقد اضاعت اشارة العاصفة القوية .
نستطيع أن نبدأ في الحال .

مسن انتروبوس : (بهدوء شبه حالة) .

لم أتزوجك يا جورج لكمالك ، ولم أتزوجك لحبى لك .
لقد تزوجتك لأنك وعدتني بشيء . لقد كان هذا الوعد يعوض جميع مساوئك الأخرى . كما عوض الوعد الذى أعطيته جميع مساوئى . لقد تزوج شخصان غير كاملين ، وكان الوعد هو الذى اقام ذلك الزواج .

انتروبوس : ماجى . لقد كنت فى التاسعة عشرة من عمري فقط .

مسن انتروبوس : وعندما كبر أطفالنا . لم يكن البيت هو الذى يظللهم ،

ولم يكن حبنا هو الذى يظللهم ، بل كان ذلك الوعد .
وعندما ينكث هذا الوعد فهذا ما يمكن أن يحدث .
(تزيح معطف المطر من على جوارب جلاديس) .
(يتقدم موظف الإذاعة ويراقب الأمر) .

انتروبوس : (يمد ذراعه فى حركة صرع)

جلاديس ؟ هل جننت ؟ هل جن الجميع ؟
(مستديرا الى ساينا) .

ساينا : لم أقل لها كلمة واحدة .

أنثروبوس : (لجلاديس) .

أذهبى الى الفندق فى الحال واخلى هذه الجوارب
الرهيبة .

جلاديس : (بصفاقة) قبل أن أذهب ، دعنى أقل شيئاً ! انه
بخصوص هنرى .

مسز
أنثروبوس : (واضعة يدها على كتف جلاديس) .

أوقفى هذه الضوضاء انى سأخذها الى الفندق يا جورج -
(تعبر الى اليسار عند طرف المقعد) .

وقبل أن أذهب لندى رسالة ، رسالة أريد أن أقذف بها
الى المحيط .

(تبحث فى حقيبتها) .

اين ذهبت هذه الرسالة المقيمة ؟ ها هى .

(تقذف شيئاً لا نراه فوق رؤوس الجمهور الى
خلف الصالة) .

انها زجاجة ، وفى الزجاجاة رسالة . وفى الرسالة دونت
كل ما تعرفه امرأة . انها أشياء لم يعرف بها أى رجل ،
ولم تخبر بها أية امرأة ، واذا وجدت هذه الرسالة
هدفها فان العالم سبرى وقتاً جديداً . فلسنا كما تصفنا
الكتب والمسرحيات ولسنا كما تصفنا الاعلانات ولسنا
فى الأفلام ولا فى الراديو . لسنا كما يخبرونكم أو كما
تعتقدون أننا عليه . فنحن أنفسنا . واذا استطاع أى
رجل أن يجد واحدة منا ، فانه سيتعلم لماذا بدأ هذا
العالم فى الحركة واذا أصاب أى رجل احداًنا بضرر فان
روحه - الروح الوحيدة التى له - من الأوفى أن تكون
فى أعماق هذا المحيط . وهذه هى الطريقة الوحيدة
لأشرح الامر . جلاديس ، تعالى معى وسنعود الى الفندق

(تجذب جلاديس من يدها بقوة وتسير الى اليسار امام

انتروبوس وسابيننا) .

سابيننا : احداث كثيرة .

(تتقدم الى انتروبوس) .

لا تفكر في هذا .

جلاديس : (تدخل من اليسار في المؤخرة وتعبر اليهما) .

على كل حال يجب ان تعرف ان هنرى اصاب رجلا

بحجر . لقد اصاب احد هؤلاء الملونين الذين يدفعون

الكراسى . وكانت اصابته جديده وقد هرب هنرى

واختبأ . والبوليس الآن في سبيل البحث عنه باهتمام

ولا يهتمنى مطلقا ان كنت لا تريد ان يكون لك بامى اى

اتصال . لاني لن احبك مرة اخرى مطلقا . وارجو الا

يحبك اى شخص آخر . هذا ما اردت ان اقله .

(تعدو الى اليسار في المؤخرة) .

انتروبوس : (يبدأ في التحرك)

انى . اننى مضطر الى الذهاب لتسوية الامر .

سابيننا : (تمنعه) .

بل سستبقى هنا . لا تذهب الآن وأنت متأثر . ان كل هذا

ستنساه خلال مائة عام .

(تسير الى اليمين الى الميكروفون) .

تقدم الآن ، فانت على الهواء .

موظف

شكرا لك يا مس فاروزر !

الاذاعة

سابيننا : قل اى شئ ، لا يهم ماذا تقول عن الطيور والأسماك

والاشياء .

موظف

شكرا لك يا مس فاروزر . شكرا جزيلا . هل أنت مستعد

الاذاعة

يا مستر انتروبوس ؟ .

انتروبوس : (لامسا الميكروفون وقد وقف موظف الاذاعة على يمينه
وسابينا على يساره) .
ما هذا ؟ ما هذا ؟ لمن أوجه حديثي ؟ .

موظف
الاذاعة : مستر انتروبوس . انك توجه حديثك الى جنسنا والى
جميع الأجناس الأخرى .

انتروبوس : (رافعا رأسه) .
وماذا تفعل كل هذه الطيور ؟ .

موظف
الاذاعة : هذه بعض الطيور لا غير . انهم المندوبون الى مؤتمرنا
اثنان من كل نوع .

انتروبوس : (مشيرا الى الجمهور)
انظر الى المياه ، انظر اليهم . الى هذه الأسماك وهي
تقفز . يجب ان يشاهد الأطفال هذا . ها هو صوت
ماجى .

(مستديرا الى سابينا) .
كيف حال صوتك يا ماجى ؟ .

موظف
الاذاعة : أرجو أن تكون مستعدا يا مستر انتروبوس .

انتروبوس : انظر الى الشاطئ . انك لم تقل لى انهم سيحضرون .
سابينا : نعم يا جورج . هذه هى الحيوانات .

موظف
الاذاعة : نعم يا مستر انتروبوس . هذه هى القفريات . ونرجو
أن يستطيع الأسد أن يلقي كلمة بعد انتهاء كلمتك . تقدم
يا مستر انتروبوس فنحن على استعداد . فما زال هناك
وقت قبل العاصفة .

(سنكوت . فى همس) .
انهم منتظرون .

(بدأ الكلام . وبمجرد أن ينتهى من الحديث يسمع صوت صفارة مرتفع) .

أنتروبوس : أيها الأصدقاء . أيها الاخوة منذ ملايين السنين . جاء جدنا بشعلة الحياة على هذه الأرض .
(صوت الرعد يغطى على صوته . وعندما يتوقف الصوت تشاهد العرافة وهي واقفة بجواره ويختفى موظف الاذاعة . وتعبّر سابينّا الى اسفل المقعد . ثم الى الوسط من اليسار) .

العرافة : أنتروبوس . ليس هناك دقيقة واحدة . الا ترى الأنوار الاربعة وقد أضاءت في جهاز الجو . خذ اسرك الى السفينة الواقفة في نهاية المرسى .
(يعبر الى الوسط) .

اسرتى ، لا أسرة لى ، ماجى . ماجى . انهم لن يحضروا .
العرافة : بل سيحضرون . أنتروبوس ، خذ هذه الحيوانات معك الى السفينة . خذها جميعا . اثنين من كل نوع .

سابينّا : (تعبر الى أنتروبوس) .
جورج . ما الذى أصابك ، هذه مجرد عاصفة بالعواصف الأخرى .

أنتروبوس : (عاجزا الى اليسار ومناديا) .
ماجى .

سابينّا : ابق معى ، سنذهب .
(تفقد عزمها) .

انها مجرد عاصفة رعديّة . اليس كذلك ؟ .

أنتروبوس : (مناديا الى اليسار) .
ماجى .

(تظهر مسز أنتروبوس بجواره ومعها جلاديس من اليسار فى المؤخرة)

مسز : (بطريقة عملية)
انتروبوس :

هأندي . وها هي جلاديس .

(تعبر سابينا من اليمين) .

انتروبوس : أين كنتما ؟ أين كنتما ؟ تعاليا بسرعة . سنذهب الى تلك السفينة الواقفة هناك .

مسز : انى أعرف هذا . ولكن لم أعثر على هنرى .
انتروبوس :

(تعبر العرافة الى انتروبوس وجلاديس) .

سابينا : (تجلس على المقعد . وتتحدث مدممة . ولكن يعلو صوتها من وقت الى آخر) .

لا اصدق هذا . لا اعتقد أنها شيء مهم مطلقا . لقد

شاهدت من قبل مئات العواصف المشابهة .

العرافة : (دافعة انتروبوس الى المنصة والمنحدر) .

ليس لديك دقيقة تضيعها . اذهب وادفع الحيوانات

معك . ابدا عالما جديدا . ابدا من جديد .

سابينا : ازميرالدا .. جورج .. اخبرنى ، هل الامر خطير حقا ؟ .

(تبدأ جلاديس فى النزول على المنحدر) .

انتروبوس : (فجأة يبدو منشغلا على المنصة وينزل ببطء على المنحدر) .

الافئال أولا . رويدا . رويدا . انظروا مكان اقدامكم .

(العرافة تعبر المسرح من اليسار الى اليمين . مراقبة

لانتروبوس وهو ينزل المنحدر) .

جلاديس : (تميل على المنحدر وتضرب حيوانا على ظهره . يسمع

صوت البنجو) .

لا تفعل هذا ، والا تركناك .

انتروبوس : هل حضر الكانجارو ؟ ها انت هنا . خذ هذه السلاحف

فى جيبك .

- (الى بعض الحيوانات مشيرا الى كتفه)
- تعالى .. افزى هنا . والا داست عليك الاقدام .
- جلاديس : (لايبها ، مشيرة الى اسفل الجناح الايمن)
- ابي انظر الافاعى .

- ^{مستز} انتروبوس : لا أستطيع ان امثر على هنرى . هنرى .
- (تخرج الى اليسار فى المؤخرة)
- انتروبوس : تعالى . تعالى . اركبى على ظهورها .
- (فى الجناح الايمن)
- ايها الذئب ، ايها الدببة ، مهما كان نوعك ، فقومى بعملك .

جلاديس : (مشيرة بحنان) .

انظر يا ابي .

سابينا : (تقف) .

- مستر انتروبوس . خذنى معك .
- (يعبر انتروبوس الى الوسط على المنحدر)
- لا تتركنى هنا . ساشتغل وسأساعد . وسأفعل اى شئ .
- (تعبر من اليسار فى المقدمة الى المنصة)
- (يظهر مندوبان الى اليسار فى المؤخرة ويعبران الى اليمين وينزع أحدهما العلم الموجود الى اليسار فى المقدمة ويحمله معه)
- (يقف صوت البنجو)

**المنسوب
الثانى**

جورج . لم هذا الخوف يا جورج ؟

(مقلدا أنتروبوس)

ماجى . ماجى . أين مظلتى ؟

**المنسوب
الأول**

ايها الرفاق ، يبدو أن المطر سينهمر .

جورج . هل أنت فى طريقك الى بارنوم وبابلى .

(المندوب الثانى يعبر الى اليمين فى المقدمة . ينزع العلم
ويحمله) .

جلاديس : (عند رأس الجناح) .

امى . أبى . اسرعا . أن المرساة تتحطم .

انتروبوس : تعالى الآن يا ماجى . فالمرساة ستتحطم فى أية لحظة .

مسز
انتروبوس : (تعبر الى الوسط فوق المقعد) .

هنرى : (يتقدم مسرعا من على المسرح من اليمين فى المؤخرة
ويلحق بأمه فى الوسط) .

مسز
انتروبوس : شكرا لله
(تعانقه)

هنرى : اعتقدت أنكم لا تريدوننى .
(يخفى رأسه على ذراعها) .

مسز
انتروبوس : تعال . أسرع الآن .

(تدفعه امامها الى المنحدر ثم الى الجناح) .

سابينا : (جميع آل انتروبوس فى جناح المسرح)
(تقف سابينا على قمة المنحدر) .

مسز انتروبوس . خذينى معك . ألا تذكريننى . سأستغل
وسأساعد . لا تتركينى هنا .

مسز
انتروبوس : (وقد نفذ صبرها ، تقول كما لو كان الأمر غير هام) .
كما تريدن . هناك عمل كثير للجميع . اسرعى .

العرافة : (وقد سيطرت على المسرح . تقول الى سابينا وهى
تبسم بحرارة) .
عودى الى المطبخ .

سباينا :

(فى أعلى المنحدر الى العرافة) .

لا ادرى لماذا كانت حياتى دائما غير مستقرة . وفى الوقت الذى يتقدم فيه كل شىء على ما يرام .

(تفتح مظللتها وتعدو الى المنحدر وتتبع الجميع الى الجناح) .

(يظهر المندوبون وهم يؤدون رقصة ثعبانية على المسرح . ويهزأون بالعرافة التى تقف على المقعد تراقب الأسرة وهى تعدو على الجناح . مندوب وقائدة موسيقى يقودان الاستعراض الراقص ، يرقصان على المقعد الى اليسار فى الوسط ، ثم امام المقعد الى اليمين)

(يتبعهم زوج آخر (رجل وامرأة) وهما يتعانقان بشدة، ويعبران امام المقعد فى خطوات واسعة الى الوسط من اليسار . ويتبعهما مندوب يحمل علما ويضعه كمظلة فوق رأسيهما) .

(يتبع مندوب آخر وفتاة الموسيقى ، يعبران خلف المقعد الى الوسط من اليسار يتبع مندوب يحمل طفلا على كتفه ويحمل علما) .

(ويتبعهم مندوبان يعتمدان على بعضهما البعض ، وجميعهم يحملون آلات صاخبة بجوار هتافاتهم ونداءاتهم. ويقف على جوانب المسرح من اليمين اربع نساء ورجل يصرخون ويضحكون مع الاستعراض) .

المندوبون : احضرى مركبا للتجديف . . ليس هناك دقيقة تضيعينها

. . اخبرينى عن مستقبل ايتها العرافة .

العرافة : اذهبوا . ولبطوا فى الماء ايها الاولاد . متعوا انفسكم .

منادى
البنجو :

(من صالة الملاحى) .

١ - تسعة - ١ - تسعة .

س - ٢٤ - س ٢٤ .

العرافة : اذهبوا واصعدوا الى سقوف بيوتكم . ضعوا الخرق في

الفجوات تحت ابوابكم فالفيضان لن يوقفه اى شيء . لقد

عشتم حياتكم ، وفشلتم . لقد هزمتم .

(تتحدث الى الراقصين من مقدمة المقعد . تظلل

عينها وهي تنظر الى البحر) .

انهم فى امان .

(يتوقف الراقصون عن الحركة والحديث) .

جورج أنتروبوس .

فكر فى الامر . امامك صنع عالم جديد . فكر فى الامر .

(ستار سريع)

الفصل الثالث

اثناء الاستراحة يظهر الرجلان اللذان لعبا دور المنظمين فاقاما الدرايزين والرايات والحبال ، فى دور عاملى المسرح « بلاسيهات » ويخلعان ما اقاماه من قبل . وعند الانتهاء من هذا العمل يخرجان من جناح المسرح الى الجمهور .

وقبيل رفع الستار يسمع صوت النغير داخل المسرح ويرفع الستار على مسرح فى ظلام شبه تام . ومعظم جوانب المناظر التى تكون جدران بيت مستر أنتروبوس فى الفصل الاول لا تزال قائمة ولكن بعضها يميل على بعض مبينا بعض الفجوات غير المنتظمة .

فى الحائط الخلفى يظهر اطار النافذة خارجا عن مكانه بشدة . فى الوسط الى اليمين يوجد باب خفى ، وفى الخلف الى اليمين فى خارج المسرح تشتعل نار رومانية .

لا يزال مقعد هاملت فى اليمين الى الامام وكذلك المقعد تحت « الباجودا » . المخدة موضوعة على يمين الباب السحرى فى الوسط الايمن ، و « الكنبه » فوق الباب السحرى ، ومشجب الملابس يميل على الباب اليسارى ، والمنضدة المستديرة تميل على اسفل المشجب والى يمينها والكرسى الهزاز فوق المنضدة فى مواجهة اعلى المسرح ، والفوتيل يميل على المنضدة من جانبها الايسر .

وأحد كلاب المدفأة واقف والآخر راقد . والشمعدان
على الأرض في الوسط . والمنصة في الوسط الى الخلف .
يتكرر صوت النفير وتدخل سابيننا من الزاوية
اليسرى . وهى ترتدى ملابس النساء اللاتى كن يتبعن
معسكرات الجنود أيام نابليون ويطلق عليهن « بنت
الفرقة » وهى ملابس ذات ألوان حمراء وزرقاء .

سابيننا : مستر أنتروبوس ! جلاديس ! اين أنتما ؟ .

(تعبر الى الوسط) .

لقد انتهت الحرب . لقد انتهت الحرب . فى استطاعتك
الخروج الآن .

لقد وقعت معاهدة الصلح . اين هم ؟ هم ، هل ماتوا هم
أيضا ؟ مستر أنتروبوس . . جلاديس . .

(تعبر الى اليمين نحو الخلف فى اتجاه السلام) .

سيكون المستر أنتروبوس هنا بعد ظهر اليوم . لقد رايته
منذ لحظة فى المدينة . اسرعوا وضعوا كل شىء فى مكانه
بنظام . فهو يقول مادامت الحرب قد انتهت الآن فيجب
علينا أن نستقر وتكون قدوة حسنة .

(يدخل فيتزباتريك من اليسار فى المقدمة ويحاول ان
يقاطع سابيننا) .

فيتزباتريك : مس سومرست .

سابيننا : لعلهم .

(تعبر الى الباب على اليمين) .

مختبئون من خلف . . .

فيتزباتريك : مس سومرست ! يجب ان تتوقفى لحظة .

سابيننا : ماذا حدث ؟ .

فيتزباتريك : يجب ان تقدم شرحا للجمهور . اطفئوا الأنوار من فضلكم .

(يدخل أنتروبوس من اليسار في المقدمة) .
أنتروبوس . أتريد أن تشرح أنت الموضوع للجمهور ؟ .
(تدخل مساعدة لمدير المسرح من اليسار في المقدمة
ومعها نسخة من المسرحية وبعض الأرقام . يدخل مستر
تربمان من اليسار في المقدمة ويعبر الى اليسار في الوسط .
تجلس سابينا على المائدة في الوسط الى اليمين . وتضاء
الأنوار ، ونرى الآن منصة أو طريقا مرتفعا أقيم خلف
بيت أنتروبوس .
ومن أقصى اليمين واليسار توجد سلالم الى ارض المسرح) .

أنتروبوس : سيداتي وسادتي . . لقد وقع حادث مؤسف خلف
المسرح .

(تدخل فتاتان زنجيتان « هستر » من اليسار من
المؤخرة ، و « آيفى » من اليمين من المقدمة . يعبر
أنتروبوس الى سابينا) .
لعل من الأوفق (ينظر الى سابينا) .
أن أقول وقع حادث مؤسف آخر .

سابينا : انى متأسفة . . انى متأسفة
(يدخل رجلان من اليسار في المؤخرة الى المنصة الخلفية .
ويدخل رجلان وامراتان من اليمين الى المقدمة . ويدخل
فرد بايلى من الجناح الأيمن ، ويدخل رجلان وامرأة من
اليمين الى سلالم الباجودا) .

أنتروبوس : ان الادارة لتشعر ، بل الواقع اننا جميعا نشعر بضرورة
تقديم الاعتذار لكم والآن نطلب منكم أن تتحملوا أكبر
مأساة حدثت ، فقد أحس سبعة من أعضاء الفرقة
بالمرض ، ويبدو أن هذا يرجع الى طعام تناولوه . والواقع
انى لست على بينة بما وقع تماما .

(يبدأ جميع الممثلين في الحديث في وقت واحد .
أنتروبوس يرفع يده) .

كفى . كفى . لا تحدثوا جميعا مرة واحدة . فيتز أتعرف
ما حدث ؟ .

فيتز باتريك: لا شك ، فالمسألة واضحة تماما . لقد تناول هؤلاء السبعة
طعام العشاء معا ، أكلوا طعاما لم يوافق معدتهم .

سابينا : لم يوافق معدتهم ! لأنهم يقاسون من تسمم ، وهم في هذه
اللحظة في مستشفى بلغيو يقاسون آلاما شديدة . أنهم
يفسلون معداتهم في هذه اللحظة ، وهم يشعرون بالألم
الشديد .

أنتروبوس : من حسن الحظ أننا سمعنا في هذه اللحظة أنهم سيشفون
جميعا .

سابينا : سيكون هذا الشفاء معجزة ، حقا معجزة تامة . ان سبب
التسمم هو فطيرة الليمون .

تريخان : بل السمك .

امراة : (الى اليمين) بل الطماطم المعبأة .

تريخان : السمك

سابينا : فطيرة الليمون . لقد رايتها بعينى وقد غطاها مزيج أزرق
اللون .

(يعبر فيتز باتريك الى مؤخرة المسرح) .

أنتروبوس : مهما كان السبب ، فهم الآن في حالة لا تسمح لهم
بالاشتراك في هذه المسرحية .

وبطبيعة الحال ليس لدينا ما يكفى من الممثلين المساعدين
للقيام بكل هذه الأدوار ، ولكن وجدنا عددا كبيرا من
المتطوعين الممتازين الذين تفضلوا فوافقوا على مساعدتنا .

(هستر وايڤى يعبران الى اليسار فى مقدمة المسرح .
وبايڤى يعبر الى اليسار فى المقدمة) .

لقد راقب هؤلاء الاصدقاء بروفات المسرحية وهم يؤكدون
لى انهم يعرفون المسرحية والعمل جيدا . والآن اسمحوا
لى ان اقدمهم لكم . هذا هو المسئول عن ملابس مستر
تريخان ، وهو ممثل متخصص فى ادوار شكسبير
لسنوات عديدة .

(ينزل تريخان وينحنى انحناء شديدة) .
وهذه هى ايڤى خادمة مس سومرست ، وهذه هى
مديرة الملابس هستر ، وهذا هو فرد بايلى رئيس
« البلاسيهات » فى هذا المسرح .

(بايلى يبلع ريقه باديا عليه الخوف ، وتنحنى هستر
وايڤى يتواضع) .

ان هذا المشهد تقع حوادثه بالقرب من نهاية الفصل .
ويؤسفنى ان اقول اننا فى حاجة الى استراحة قصيرة ،
لنقرأ المسرحية بسرعة . ولما كانت بعض حوادث
المسرحية تقع فى الصالة ، صار من الضرورى ان يبقى
الستار مرفوعا ، وفى استطاعة من يرغب منكم فى الخروج
التوجه الى صالونات المسرح للتدخين . وفى استطاعة
الباقين ان يستمعوا الينا أو يتحدث فيما بينهم بهدوء ،
كما يحلو لهم . مع الشكر .

(يعبر الى الوسط على يسار الكنبه) .
والآن هلا توليت الامر يا مستر فيتزناتريك .

فيتزناتريك: (يعبر الى الوسط فى المقدمة ويضع نسخة من المسرحية
على الأرض) .

شكرا والآن يجب ان اشرح لن بقى منكم للاستماع الينا
ما يحدث فى نهاية هذا الفصل . ففى نهايته يعود الرجال

من الحرب وتستقر الأسرة في منزلها ويريد المؤلف أن يظهر لنا كيف أن ساعات الليل تمر فوق رؤوسهم ، وأن الكواكب تعبر السماء . . . فوق رؤوسهم أيضا . . . وهو يقول . . . هذه النقطة صعب شرحها .
(ينظر الى أنتروبوس) .

انه يقول أن كل ساعة من ساعات الليل هي فيلسوف أو أحد كبار المفكرين . فمثلا الساعة الحادية عشرة هي أرسطو . والساعة التاسعة سبينوزا . وهكذا . لا أظن أن هذا كلام له معنى . انه شبه تأثير شاعري .

سابينا : لا معنى له ! ؟ بل أن له معنى . ان الساعة الثانية عشرة تمر وهي تقول هذه الأشياء الجميلة . ان هذا على ما أظن ، يعنى أن الناس حين يروحون في سباتهم تطوف بمخيلتهم كل هذه الأفكار الحبيبة ، انها أبدع مما يحدث وهم في يقظتهم .

ايفى : (تنزل) معذرة ، انها تعنى - معذرة يامستر فيتزباتريك .
سابينا : ماذا أردت القول يا ايفى ؟ .

ايفى : مستر فيتزباتريك ، اذا دعوت أبى لحضور احدى البروفات ، وهو قسيس بانبست ، فانه سيقول لك ان المؤلف على حق ، كما أن الساعات والكواكب تسير فوق رؤوسنا أثناء الليل ، فان آراء عظماء الرجال وأفكارهم هي الاخرى تدور حولنا في الهواء طول الوقت ، وانها تؤثر فينا ، حتى حين لا ندري بها .
(يحدث رد فعل لدى الجميع لهذا الشرح) .

فيتزباتريك: لعل هذا هو الشرح . شكرا يا ايفى . على العموم أن ساعات الليل هي فلاسفة . والآن أيها الأصدقاء أنتم على استعداد ؟ .

(مساعد مدير المسرح يعبر للخلف ليسلم الأرقام) .
أيفى ، هل فى استطاعتك القيام بدور الساعة الحادية
عشرة ، التى يقول عنها أرسطو ، حالة العقل الخيرة التى
تميز بعظمتها فى النشاط والتى نعطىها صفة الالهية .

أيفى : نعم يا سيدى . انى أعرف هذا الدور وأعرف أيضا
الساعة الثانية عشرة .

(تقترح بعض الأرقام) .

وأعرف الساعة التاسعة .

فيتزباتريك: الساعة الثانية عشرة . مستر تريخان ، الأنجيل .
(يعطيه رقما) .

تريخان : نعم .

فيتزباتريك: الساعة العاشرة ، هستر انها أفلاطون
(يعطيه الرقم . وتوافق بلهفة . تخرج الجماعة الواقفة
الى اليمين فى المؤخرة وإلى اليمين فى المقدمة)
الساعة التاسعة سبينوزا ، انت يا فرد .
(يعطيه الرقم) .

منتصف الليل . مستر تريخان .

تريخان : نعم .

فيتزباتريك: لقد قمت بهذا من قبل . هل الجميع مستعدون الآن ؟

(سابينا تقف وتعبر الى اليسار وتخرج) .

انكم تعرفون أدولاركم الآن (الى المساعد الذى يخرج
الى اليسار) .

انزل الستار . الأنوار . الفصل الثالث من مسرحية
« هربنا بجلدنا » .

(وأثناء نزول الستار يسمع فيتزباتريك وهو يقول) :

(صوت نغير)

أيها المتطوعون ، ابقوا بما عليكم من ملابس . ولا تحاولوا
اليوم ارتداء ملابس الدور . (يبدأ الفصل مرة أخرى .
يرفع الستار . صوت النفير مرة أخرى . تدخل سايينا
من الزاوية اليسرى) .

سايينا : مستر أنتروبوس . جلاديس . أين أنتما ؟ .

(تعبر الى الوسط) .

لقد انتهت الحرب .

(للجمهور) .

لقد سمعتم كل هذا .

(تذكر النقاط الأساسية) .

(تعبر الى السلام على اليمين) .

أين هم ؟ هل ماتوا هم ايضا ؟ .. الخ .

لقد شاهدت مستر أنتروبوس منذ لحظة في المدينة ..
الخ .

(في بطة تدريجي) .

انه يقول : ما دامت الحرب قد انتهت الآن يجب علينا

ان نستقر ويكون قدوة حسنة . لعلهم يختبئون في مكان

ما في الخلف . مسز أنتروبوس .

(تتجول الى اليمين . الضوء يزيد) .

مسز أنتروبوس : (يرفع الباب السحري الى اليمين بحذر وتبدو مسز

أنتروبوس حتى وسطها وتنصت . وهي متعبة وترتدى

رداء ممزقا وشالا يغطي نصف راسها . تتحدث من

داخل الباب السحري) .

لقد انتشر الضوء . ولا تزال هناك اشياء تحترق . هناك ،

في نيو آرك أو جرسى سيتى . ماذا ؟ نعم . اكاد اجزم انى

سمعت شخصا يتحرك هنا . ولكن لا أستطيع أن أرى

اى مخلوق . انى لا ارى أحدا هنا .

(تبدأ فى الحركة على المسرح ، وتعبّر الى اليمين) .
جلاديس : (يظهر راس جلاديس من الباب السحري . وهى تحمل طفلا) .

أوه . ماما . كونى على حذر .

مسز أنتروبوس : جلاديس ، يجب الا يراك احد .

(تعبّر وسط المسرح الى النافذة)
جلاديس : دعينى ابق هنا دقيقة واحدة . اريد أن يستنشق الطفل بعض هذا الهواء النقى .
(ترفع الغطاء من على وجه الطفل) .

مسز أنتروبوس : كما تريدن ، ولكن افتحى عينيك لما حولك .

(تلتقط مجرافا عند النافذة وتعبّر الى الوسط) .
سأرى ما يوجد هنا . وسأمد لك طبقا من الحساء فى لمح البصر .

(تعبّر الى النافذة وتنظر بحذر منها) .
جلاديس أنتروبوس ! هل تعرفين من أرى إمامى ؟ انه مستر هوكنز يكنس المشى أمام حانوته . انه يكنسه بمقشة . لا بد أنه أصيب بالجنون كالآخرين .

(ينظر الى اليسار من بين الحوائط) .

انى أرى أشخاصا آخرين يتحركون .

جلاديس : أمى ، ارجعى يا أمى . ارجعى .

مسز أنتروبوس : (تعود الى الباب السحري وتنصت . ثم تعبّر الى النافذة)
جلاديس . هناك شئ فى الجو ، ان تحركات الجميع تختلف الآن . انى أرى النساء يسرن فى وسط الشارع .

سباينا : (من على بعد . تنادى وهى تعبّر الى خلف المسرح من تحت المناظر ، مسز أنتروبوس) .

مسز
أنثروبوس : ما هذا ؟ .
وجلاديس

سابينا : (تنادى) جلاديس . مسز أنثروبوس !

مسز
أنثروبوس : جلاديس . هذا صوت سابينا . انى . متأكدة من . هذا .
تأكدى من اننى حية . سابينا . سابينا . هل انت حية ؟

سابينا : (تدخل من الركن اليسارى من المؤخرة) .
طبعا انى حية .

(تعبر للوسط) .

كيف الحال ايتها الفتيات ؟

(مسز أنثروبوس تعبر اليها) .

لا تحاولى أن تقبلينى . لا أريد أن أقبل مخلوقا آدميا
طوال حياتى . صمتا لا داعى لهذه العواطف . أبقى
لنفسك . لقد انتهت الحرب . خذى نفسا عميقا . لقد
انتهت الحرب .

مسز
أنثروبوس : انتهت الحرب ؟ ! . انى لا أصدقك ، لا أصدقك ،
لا أستطيع أن أصدق .

جلاديس : ماما .

سابينا : ما هذا ؟ .

مسز
أنثروبوس : انه طفل جلاديس . لا أصدقك يا سابينا . جلاديس ان
سابينا تقول ان الحرب قد انتهت . أوء سابينا (تبكى
فى هدوء) .

سابينا : (تعبر اليها وتنحنى فوق الطفل) .

يااه ! . هل ما زال هناك أطفال فى العالم ؟ هل يستطيع أن
يرى ؟ وهل يبكى ويفعل كل ما يفعله الأطفال ؟ .

١ مسز أنتروبوس تعبر الى الفوتيل على اليسار في
الوسط) .

جلاديس : نعم . انه يستطيع ان يفعل هذا . انه يلاحظ كل ما هو
حوله .

سابينا : ومن اين لك بهذا الطفل ؟ اوه لن أسألك عن هذا ، ولكن
يا الله ! لقد عشت طوال هذه السنوات السبع حول
المسكرات فنسيت السلوك الحسن . والآن علينا أن
نفكر في الرجال الذين سيعودون الى بيوتهم .
(تعبر اليها) .

مسز
أنتروبوس : اذهبي واغسلي وجهك . اني خجلة منك . ارتدى أحسن
ما لديك ، فمستر أنتروبوس سيحضر بعد ظهر اليوم .
لقد رأيته منذ برهة في المدينة .

مسز
أنتروبوس : (معا) انه حى يا سابينا . هل تخرجين ؟
وجلاديس

مسز
أنتروبوس : انه سيكون هنا . وهنرى ؟ .

سابينا : (بطريقة جافة) نعم . وهنرى ايضا ، على الأقل هذا
ما يقولونه . لا تضيعا الوقت في الحديث . اذهبا واستعدا .
جلاديس ! ان منظرك مخيف حقا .
(جلاديس تنزل في الباب السحري) .

مسز
أنتروبوس : كنت احتفظ بملابس ارتديها في هذا اليوم بالذات . ولكن
اخبريني يا سابينا . من انتصر في هذه الحرب ؟ .

سابينا : لا تتلكني الآن . اذهبي واغسلي وجهك .
١ صوت صفارة على بعد ، تكرر مرتين) .
يا الهى . ما هذا الصغير ؟ .

مسز أنتروبوس : انه يشبه . . انه يشبه صفارة الظهرية في مصنع دهان الأحذية .

(تنزل هي الأخرى في الباب السحري) .

سابينا : انها فعلا صفارة المصنع . يبدو أن وقت السلم يعود بسرعة . دهان أحذية .

جلاديس : (تصعد من الباب السحري وتظهر رأسها) .

سابينا كم من الزمن يمر منذ بدء السلم قبل أن يمر بائع اللبن على البيوت .

سابينا : بمجرد أن يجد بقرة . فاعطه الفرصة يا عزيزتى ليجد البقرة .

(تخرج جلاديس من الباب السحري : وتخلع سابينا معطفها) .

دهان أحذية ! يا لله ! لقد نسيت وقت السلم وما هو عليه .
(تهز رأسها وتضع المعطف على الطرف الأيسر من « الكنية » وتقذف « بالجريندية » على المقعد الى اليمين ثم تجلس على الكنية عند الباب السحري وتبدأ تحدث خلال الفجوة) .

مسز أنتروبوس : هل تعرفين ماذا كان يفعل مستر أنتروبوس حين رأيته

في فجر اليوم ؟ كان يلصق قطعة من الورق على باب البلدية . انك ستتعجبين من هذا لأن ما كان يلصقه عبارة عن وصفة لطهى حساء من الحشائش ، حساء حشائش لا يتسبب في « الاسهال » . ان مستر أنتروبوس لا يزال يفكر في الأشياء الجديدة . وقد طلب منى أن ابلفك حبه . ويقول أن لدينا أفكارا عديدة لوقت السلام . ويقول ليس هناك مجال للكسل أو الخبل . آه وشيء آخر . أين الكتب ؟ ماذا تقولين ؟ اعطيها لى اذن . ان كتبه هي أول

ما يريد أن يراه . انه يقول : ان كنت أحرقت هذه الكتب
أو كانت الجردان قد أكلتها ، فانه لن يرى داعيا للبدء
مرة أخرى . ويقول ان كل شخص سيكون جميلا
ومجتهدا وعلى درجة كبيرة من الذكاء .

(تظهر يد تحمل جزءا واحدا) .

ما هذه اللغة . . . الألمانية ! .

(تقذف الكتاب على الأرض في يسار الكنبه) .

وهو يحتفظ ببعض المشروعات لك يا مسز أنتروبوس .
انك ستدرسين التاريخ والجبر . هذا ما ستفعله
جلاديس وأنا ، وأيضا سندرس الفلسفة . كان يجب ان
تسمعيهم وهم يتحدثون .

(تأخذ كتابين آخرين) .

(تقذف بهما على الأرض على يسار الكنبه) .

من حديثه يا مسز أنتروبوس يبدو أنه ينتظر منك ان
تكونى مزيجا من القديسين واسالدة الجامعات ومضيفة
في احدى صالات الرقص . هل تعرفين ما أرمى اليه
يا مسز أنتروبوس ؟ .

(تبدو راقدة على الكنبه ، وكوعها مثنى وخسدها على
يدها ، ويتفكير تخرج مسدسها من جرابه) .

نعم . سيخيم السلام هنا دون أن نشعر وبعد أسبوع
أو اثنين سندعو عائلة بركنز للعبة البريدج وسندبر
الراديو ونسمع دعايات لمعجون الأسنان الجديد . سنسرع
الى السينما لنرى كيف تعيش الفتيات ذوات الوجوه
الباهتة .

(تنشن بالمسدس) .

وهذا سيبدأ مرة أخرى . . .

(تطلق المسدس في الهواء) .

أوه . مسز أنتروبوس . فليسامحنى الله ، ولكنى أعترف
انى تمتعت بالحرب . فالجميع يمتازون بأحمد الصفات
اثناء الحرب وانى آسفة لأنها انتهت . أوه لقد نسيت
شيئا آخر . لقد أرسل مستر أنتروبوس رسالة أخرى
هل تسمعيننى ؟ .

، يدخل هنرى من الركن الأيسر . وهو معفر غاضب .
يرتدى « عفريته » ممزقة ولكن يتدلى من كتفه اليمنى
شارة رتبة الاميرال . كما تبدو شرائط ذهبية وقرمزية
فى الجانب الأيسر من رجل بنطلونه . ينصت الى سابينا
ويعبر الى الوسط) .

اسمى . ان هنرى يقول انه لن يطا هذا المنزل بقدمه
مرة أخرى واذا رآه فانه سيقتله فى الحال . انت لاتعرفين
ما فعله هنرى . أين كنت اذن ؟ ماذا ؟ ان هنرى وصل
الى القمة . أية قمة ؟ اسمى اذن وسأخبرك . لقد رقى
من أومباشى الى يوزباشى الى صاغ ثم جنرال . لا امرف
كيف أشرح لك . ولكن العدو هو هنرى . ان هنرى هو
العدو والجميع يعرف هذا .

هنرى : سيقتلنى اذن ؟ .

سابينا : من انت ؟ انى اخاف منك ، فقد انتهت الحرب .

هنرى : سأقتله بسرعة . فقد قضيت سبعة أعوام أحاول العثور
عليه . ان الآخرين الذين قتلهم كانوا مجرد سد فراغ .

سابينا : (تدبر رأسها اليه ، وتقف وتعبر الى الطرف الأيمن
للكنبة) .

يا الله ! . انه هنرى .

، يشير بيديه بغضب . وتضع يدها على جراب المسدس .
أوه . انى لا أخافك . هنرى أنتروبوس . ان الحرب قد

انتهت ، ولم تعد لك أية أهمية أكثر من المتعطلين الآخرين .
اذهب واختبئ حتى يهدأ والدك .

هنرى

: (يعبر الى الكنبة) .

أول شيء أفعله هو حرق هذه الكتب . ان الأفكار التى
يخرج بها من هذه الكتب هى التى تجعل العالم أجمع
مكانا لا تستطيع الحياة فيه .
(يدوس على الكتب) .

ساينا

: دع هذه الكتب جانبا . ان مستر انتروبوس متشوق الى
رؤيتها .

(يتقدم ويبدأ فى ركل الكتب ، ولكنه فجأة يقع جالسا
فوق الفتيل فى الوسط الى اليسار) .
يا لله يا هنرى . انك تعب بحيث لا تقدر على الوقوف .
(يقف) .

ستحضر امك وأختك بعد دقيقة واحدة وسنفكر اذ ذاك
فيما يجب ان نفعله لك .

هنرى

: ان أمرى لم يهمهما مطلقا .

(يلقي الخوذة فى الوسط) .

ساينا

: ها هى الصفارة مرة أخرى .

(يعبر هنرى الى اليسار تحت الأثاث) .

انكم جميعا تعتقدون أن الناس يحبونكم بما فيه الكفاية،
وانه ما من شخص يحس نحوكم بأى حب . ابدأوا انتم
وكونوا محبوبين ، وعندئذ سنحبكم .

هنرى

: (غاضبا) لا أريد من أحد ان يحبني .

ساينا

: اذن لا تتحدث عنه طول الوقت .

هنرى

: انى لا أتحدث عنه مطلقا . ان آخر ما أريده هو الا يبدى
أحد اهتماما بى .

- سابينا : اننى افهم ما تقصد
- هنرى : أريد أن يكرهنى الجميع .
- سابينا : هذا صحيح فقد قررت أن هذا هو الاختيار الثانى .
ولكن النتيجة واحدة .
(تنادى فى الباب السحرى) .
- هنرى هنا . انه تعب لدرجة يصعب عليه الوقوف معها .
(مسز أنتروبوس وجلاديس وطفلا يظهران . وعندما يصعدون تقفل سابينا الباب) .
- مسز
أنتروبوس : (معا) هنرى . هنرى . هنرى .
وسابينا
- مسز
أنتروبوس : هنرى .
- هنرى : (محملا فيها) هل هناك شئ يؤكل .
(جلاديس تعبر الى الكنبه) .
- مسز
أنتروبوس : نعم . عندى طعام يا هنرى .
(تحضر الى المدفأة لتحضر بطاطس) .
- كنت اوفرها لهذا اليوم بالذات . اثنتان من البطاطس
المخبوزة واحدة منها لأبيك .
(يسرع هنرى اليها ويخطف منها البطاطس ويجلس على
الفوتيل يلتهما) .
هنرى ! اعطنى واحدة منهما فى الحال .
- سابينا : (تتقدم بجانبه بهدوء وتنزع واحدة منه لتعطيها لسنز
أنتروبوس) .
انه فى غاية من التعب ولا يدرى ماذا يفعل .
- مسز
أنتروبوس : استرح هنا حتى أعد لك حجرتك . وكل البطاطس ببطء

وامضغه مضغاً جيداً حتى تحصل على جميع الفائدة
الغذائية التي فيه .

هنرى : يجب أن تعرفوا جميعاً فى الحال أنى لم أرجع لأميش
هنا .

مسز أنتروبوس : صمتا (تحمل معطف سابينا من على الكتبة وتعبّر إليه
وتضعه حوله) .

سأضع هذا المعطف فوقك . ان حجرتك تكاد تكون بدون
تلف . لقد أصاب الصدا جوائزك فى كرة القدم ، ولكنى
وسابينا سننظفها غدا .

هنرى : هل سمعت ما قلت ؟ انى لا أعمل هنا ليست لى صلة
بأى انسان .

مسز أنتروبوس : كيف تستطيع أن تقول مثل هذا القول ، انك تمت الى
هذا المكان بكل تأكيد . أين تريد الذهاب ؟ يبدو لى
يا هنرى أنك مصاب بالحمى .
(تأخذ مسدسه من الجراب) .

يحسن أن تعطينى هذا المسدس يا هنرى . فلن تحتاج
إليه بعد ذلك .

جلاديس : (هامسة) أنظرى . لقد نام فعلا دون أن ينتهى من مضغ
البطاطس .

سابينا : تبا من رعب العالم .

مسز أنتروبوس : سابينا ، لا تتدخلى فيما لا يعنك ، وإبدئى فى ترتيب
الحجرة .

(هنرى يدير وجهه الى خلف المقعد . مسز أنتروبوس
تضع المسدس فى جيبتها بهدوء وتعبّر الى الباب جهة
اليسار وتأخذ المشجب من خلف الباب وتضعه فى

الركن الأيسر وتنقل المنضدة الى يمين الكرسي الذى يجلس عليه هنرى . جلاديسى تعبر الى المخدة فى الوسط جهة اليمين وتجلس حاملة الطفل . سابينا تجد حبلا يتدلى من السقف . تتعلق به وهى تدمدم وتجذبه وعند ذلك تبدأ الجدران فى الحركة وتعود الى أماكنها) .

سابينا : هذا كل ما نفعله دائما . نبدأ مرة أخرى . المرة بعد الأخرى . دائما نبدأ مرة أخرى (تجذب الحبل بقوة ثم تتوقف مفكرة) .

كيف نعرف أن الحال سيكون أحسن مما سبق ؟ لماذا نستمر فى الادعاء ؟ فى يوم ما لابد أن تبرد الأرض على أى حال ، وحتى يأتى هذا اليوم ستحدث هذه الأشياء مرة أخرى . سيكون هناك المزيد من الحروب والمزيد من العواصف الثلجية والفيضانات والزلازل .

مسز أنتروبوس : سابينا ! لا تجادلى واستمرى فى عملك .

سابينا : كما تريدن . سأستمر لأنى تعودت على هذا ولكنى لن يبقى لى اعتقاد فيما أفعل .

مسز أنتروبوس : (وقد أغضبها ما قالته سابينا ، فتأخذ منها الحبل . سابينا تعبر الى الكنبه وتجلس على رأسها) .

والآن يا سابينا ، لقد تركتك تتحدثين طويلا ولا أريد أن اسمع منك المزيد .

هل لى أن أشرح لك ما يعرفه الجميع ، ما يعرفه جميع من يدير بيتا ، هل لى أن أقول لك مالا يقوله أى إنسان لأنه يمكن قراءته فى عيوننا ، انصتى الى .

(مسز أنتروبوس تجذب الحبل ويقف المنزل تماما) . استطيع أن أعيش سبعين عاما فى مخزن ، وأن أصنع حساء الحشائش والأشجار دون أن أشك لحظة واحدة

فى أن هذا العالم أمامه عمل يتمه وسيتمه . هل
تسمعيني ؟ .

سابينا : (مدعورة) .

نعم يا مسز أنتروبوس .

مسز أنتروبوس : سابينا . هل ترين هذا المنزل ٢١٦ شارع سيدار ؟ هل
ترينه ؟ .

سابينا : نعم يا مسز أنتروبوس .

مسز أنتروبوس : أن مجرد معرفة هذا البيت هو معرفة ما يستطيع هذا
العالم أن يفعله فى يوم من الأيام اذا احتفظنا بمقولنا
كما هى .

لقد قاسى الكثيرون وماتوا ليجعلوا اطفالى اغنياء .
لقد انكرنا فضلهم الآن . فلنبداً الاصلاح من حال هذا
البيت . اعرفت يا سابينا والآن اذهبى الى المطبخ فلا بد
أن هناك ما تملينه .

(تلتقط الكتب من على الأرض وتضعها فوق المنضدة) .

سابينا : المطبخ ؟ ! لا أدري لماذا أجد نفسى دائماً فى المطبخ مهما
بعدت عنه .

(تخرج الى اليمين) .

مسز أنتروبوس : (تسترخى وتقول مبتسمة بينما تبدأ فى نقل الكتب الى
الوسط فى المؤخرة وجلاديس تساعد) .

يا الهى . من السهل أن يبدو لى أن والدى كان قسيساً .
لقد خيل الى الآن وأنا اتحدث انى أسمع صوته يعظ ،
بينما هو قد مات منذ خمسة آلاف عام .
(هنرى يشخر فى نومه) لقد كدت أوقظ هنرى .

هنرى : (متحدثا فى نومه بصوت غير واضح) .
ايها الرفقاء . ماذا فعلوا لنا ؟ لقد سدوا اماننا الطرقات
فى كل خطوة نخطوها . لقد احتفظوا بكل شىء فى أيديهم
وتحملتم أنتم هذا وسكتم عليه . متى ستهبون من سباتكم
هذا ؟ .

هنرى : (تعبر اليه ، وتثبت المعطف على كتفيه) .
صه يا هنرى . عد الى نومك . عد الى نومك .
(تحرك الكرسى الهزاز من الوسط ، من يسار المنضدة
الى يمينها) .
عد الى نومك هكذا . هذا احسن .
(تنقل الكتب من المنضدة الى حقيبة معلقة على يد الكرسى
الهزاز) . والان تعال معى لنساعد ساينا .

جلاديس : (تعبر الى الباب على اليمين) .
امى . سأخرج من الفناء الخلفى ليستطيع الطفل أن
يستنشق بعض الهواء ، ولكى أبين له أنه لم يعد هناك
ما يدعونا الى الخوف بعد الآن .
(تخرج الى اليمين) .
(هنرى يشخر فى نومه) .

(مسز أنتروبوس تنظر الى هنرى وتخرج الى اليمين .
يسمع صوت أنتروبوس وهو يصفر من ناحية اليسار
ويقترّب من الباب الموجود على يسار المسرح . هنرى
يقوم بحركات عنيفة فى نومه . يدخل أنتروبوس وهو
يحمل الكثير من اللقافات . يعرج عرجا خفيفا ويرتدى
معطفا أطول منه بحيث تمشح أطرافه الأرض . أنتروبوس
يعبر المسرح الى اليمين فى المقدمة ويلقى باللقافات التى
يحملها على الكرسى الموجود جهة اليمين ويقف متلفئا
حوله . وسرعان ما يوجه اهتمامه الى هنرى وقد صارت

كلماته أكثر وضوحا . يخرج انتروبوس مسدسه بسرعة وهو يسمع هنرى) .

هنرى : حسنا . اخبرونى ما الذى ستفقدون من هذا ؟ وما الذى

صنعه لنا ؟ حقا لاشيء . اهدم كل شيء فأنا لا يهمنى ماتحطم فسنبدأ من جديد وسنريهم . (انتروبوس يحمل مسدسه وقد وجهت فوهته لاسفل . ويتقدم وظهره نحو الجمهور الى الأنوار الكشافه . صوت هنرى يعلو ثم يستيقظ برعب . يحملق الاثنان كل فى الآخر ثم يجلس هنرى بسرعة . يلقي بالمعطف جانبا ويمد يده الى مسدسه فلا يجده . يقف بسرعة ويتراجع الى الركن اليسارى فى المؤخرة) .

حسنا . افعل شيئا (صمت) .

ولا تعتقد انى خائف منك . ماذا تنتظر . افعل ما كنت ستفعله الآن . افعل (بغضب) اطلق النار . قلت لك اطلق النار .

(انتروبوس يشير بالمسدس الى اسفل) .

لا داعى لأن تفكر انى قريب لك . فلا اب لى ولا أم ولا أخوة او أخوات . وأنا لا أريد أحدا منهم . انى وحيد وهذا هو كل ما أريد ، وحيد وزيادة على ذلك ليس هناك من هو أعلى منى ، ولن يكون هناك فأطلق النار اذن .

انتروبوس : انت آخر شخص رغبت فى رؤيته . تقضى على كل

مشروعاتى وآمالى . ليتنى كنت فى الحرب حتى الآن ، فمن الأسهل أن أحاربك من أن أعيش معك . ان الحرب متعة ، اتسمعى ، الحرب متعة اذا ما قورنت بما يواجهنا الآن .

(يعبر وسنط المسرح الى النافذة ببطء) .

ما يواجهنا حين نحاول أن نبني وقت السلم وأنت بيننا .

هنرى : إن أكون جزءا من عالم السلم هذا الذى تعدده . انى سأذهب بعيدا عن هنا وأشيد عالمى الذى لا يصلح الا للرجال حيث يستطيع المرء أن يكون حرا وحيث يجد امانه القرض ويعمل ما يريد وبطريقته الخاصة .

أنثروبوس : (يبدو عليه الاهتمام ، ويقذف بالسدس من النافذة ويقول مفكرا) .

هنرى . دعنا نحاول مرة أخرى .

هنرى : نحاول ماذا ؟ الحياة هنا . التحدث بأدب فى المدينة الى الكبار من أمثالك .

(يدير أنثروبوس رأسه بعيدا) .

الوقوف كالخراف عند ملتقى الطرق حتى يتحول النور الأحمر الى اخضر . أن أكون ولدا طيبا وخروفا طيبا ، مثل هذه الآراء الحقيرة التى نجدها فى كتبك (يستدير أنثروبوس لهنرى) .

لا . لا . سأصنع عالما آخر ، وسترى .

أنثروبوس : (بقسوة) كيف تستطيع أن تبني عالما لسكنى الناس اذا لم تستقم أنت أولا ! من خلط فكرك عن الحرية بفكرك لجمع كل شيء لك ؟ أنت عدوى اللدود حتى تنظر الى هذا الشيء كحق لكل أنسان ، وسأدمرك . انى اسمع صوت أمك فى المطبخ . هل رايتها ؟ .

هنرى : (يعبر الى خلف الكرسي الموضوع فى وسط المسرح الى اليسار) .

ليس لى أم . هذا ما يجب أن تعرفه . انى لا أمت لكم بأية صلة . ليس لى ما أفعله هنا . وليس لى بيت .

أنثروبوس : لماذا حضرت اذن ؟ أمامك العالم كله وتختار هذا المكان ؟

٢١٦ شارع سيدر اكسلسيور بنيوجرسى (هنرى
يدير راسه بعيدا) اخبرنى لماذا ؟ .

هنرى : وما الضرر من هذا ؟ ما الضرر من انى أردت ان اشاهده
مرة أخرى . اشاهد اذا . .

انتروبوس : (يستدير ويعبر جهة اليمين الى المقدمة) .
أوه ان لك أقارب هنا . وعندما تدخل أمك يجب ان
تحسن سلوكك .

هنرى : (يستدير الى هنرى) اسمعنى ؟ .
هنرى : (بتوحش) ما الذى تقوله ، يجب ان أحسن سلوكى .
لا تقل لى يجب بعد هذا ؟ .

انتروبوس : صه .

هنرى : لا يستطيع احد ان يقول لى يجب (يعبر الوسط الى
المؤخرة متلکنا) طوال حياتى ، كان الجميع يشروننى ،
الجميع ، وكل شيء ، نعم أنتم جميعا . والآن سأصير
حرا حتى ولو قتلت نصف العالم فى سبيل هذه الحرية .
(تدخل سابينا ومسز انتروبوس من اليمين) .
وفى هذه اللحظة بالذات . آه لو وضعت يدى على عنقه .
سأريه سأريه .

(يتقدم نحو انتروبوس بعيدا ، وفجأة تقفز سابينا
بينهما وتصرخ . مسز انتروبوس تجذب انتروبوس
بعيدا ، ويستدير الى مؤخرة المسرح ومسز انتروبوس
على يمينه . هنرى يتراجع فى الوسط وسابينا على
يمينه) .

سابينا : قفا . قفا . ولا تستمرا فى هذا المشهد . انتما تعرفان
ما حدث أمس . اوقفوا المسرحية (يتراجع الرجال وهم
يلهثون . ويفطى هنرى وجهه بيديه) .

سيداتي وسادتي . انى أمنع هذين الرجلين من تمثيل
هذا المشهد . فليلا أمس كاد هذا الشاب أن يخنقه . لقد
صار متوحشا معه . اوقفوا المسرحية .

هنرى : هذا صحيح وانى لآسف على هذا . انى لا أعرف ماذا
ينتابنى ولا يوجد ما أخذه عليه شخصيا . فانى أحترمه
كل الاحترام وأعجب به . ولكن ثمة شيء ينتابنى ، كما
لو أنى رجعت الى سن الخامسة عشرة مرة أخرى . انى ..
انى أسمع . كان أبى يضربنى بالكرباج ويسجننى كل
مساء سبت . لم أحصل على الطعام الكافى مطلقا ولم
يعطنى من النقود ما يكفى لشراء ملابس معقولة . كنت
أخجل من الذهاب الى المدينة ، ولم أستطع أن أذهب الى
حفلات الرقص فقد وضع أبى وعمى قواعد قاسية لكل
ما أردت أن أفعله . لقد حاولا منعى من الحياة نفسها
(يستدير) انى آسف . انى آسف .

أنتروبوس : استمر . استمر . انه حديثك . قل كل ما تريد قوله .

هنرى : فى هذا المشهد يخيل الى كما لو كنت طالبا فى المدرسة
العالية مرة أخرى ؛ خيل الى أن هناك فراغا كبيرا فى
داخلى ؛ الفراغ الذى يحس به الانسان الذى يكرهه
الناس ويعرقلون سبيله فى كل مكان . وهذا الفراغ تملؤه
فكرة واحدة . الضرب والقتال والقتل كما لو كان من
الضرورى أن تقتل شخصا آخر لكيلا تنتهى حياتك
أنت بالقتل .

سايينا : هذا غير صحيح . كنت أعرف أباك وعمك وأمك . أنت
واهم فى كل هذا .

انى أعرف أنهم فعلوا كل شيء فى استطاعتهم من اجلك .
كيف تقول مثل هذا الكلام وهم لم يجسوك مطلقا .

هنرى : بل فعلوا . لقد فعلوا كل هذا . كم تمنوا لو انى لم اولد .
سابينا : هذا غير صحيح .

أنتروبوس : (يتحدث بشخصيته . وهو يتهم نفسه ولكن بطريقة
باردة متكبرة ويستدير اليهم) .

انتظروا لحظة ، فان لدى ما أقول أيضا . لا يرجع الخطأ
اليه وحده عندما يريد أن يخنقنى فى هذا المشهد بل
الخطا خطئى أيضا . فما كان يشعر بهذا الاحساس لو لم
يجد فى ما يذكره بكل هذا . انه يتحدث عن الفراغ . وأنا
أيضا احس بهذا الفراغ . نعم كل ما افعله هو العمل .
العمل . العمل . هذا كل ما افعل . لقد توقفت عن الحياة .
(يعبر الى اليمين فى المقدمة) .

لاغرو فى انه يشعر بهذا الغضب يطغى عليه .

هنرى : ها قد اعترفت ، لقد اعترفت أخيراً .
أنتروبوس :

سابينا : نحن جميعا أشرار ، وهذه هى الحقيقة .

هنرى : (تهز رأسها ثم تتقدم بهدوء) .
أنتروبوس :

تعالوا (تعبر الى يمين سابينا) .

تعالوا وضعوا رؤوسكم تحت الماء البارد .

سابينا : (هامسة) سأذهب معه ، وعليكم أن تتموا المسرحية .
لقد عرفته منذ مدة طويلة . تعال معى يا هنرى .

(يعبران الى اليمين نحو الباب . وتعبر مستر أنتروبوس
الى الوسط فى المؤخرة . ويبدأ هنرى فى الخروج مع
سابينا ، ولكنه يستدير عند مكان الخروج ويقول
لأنتروبوس) .

هنرى : شكرا . شكرا لما قلته الآن ، سأكون غدا على ما يرام
ولن أفقد أعصابى فى هذا المشهد . انى أعدك بهذا . .
(يخرج هنرى وسابيننا) .

(يعبر أنتروبوس الى الباب ويعمد « الترياس »
ويطلق الباب ويقف غارقا فى أفكاره . مسز أنتروبوس
تنقل الكرسي من اليسار فى الوسط الى يسار المنضدة) .

مسز أنتروبوس : جورج . لماذا تعرج ؟ .

أنتروبوس : نعم قليلا . فالجرح الذى أصبت به فى الحرب الأخرى
بدا يؤلمنى ثانية .

(تأخذ مسز أنتروبوس السترة من الكرسي الى « الكنبه »
فى الوسط من المؤخرة) .
ولكنى .

مسز أنتروبوس : (تنظر من النافذة)

بعض الأنوار بدأت تظهر — أول أنوار منذ سبع سنوات .
والناس يسرون جيئة ورواحه ينظرون اليها . وفى هوكز
أشعل الناس نيرانا كبيرة احتفالا بالسلام وهم يرقصون
حولها « كخيال المقاته » .

أنتروبوس : نار كبيرة (يعبر الى النافذة)
الم يفهم ما شاهدوا من حرائق . ماجى . هل مات
الكلب ؟ .

مسز أنتروبوس : نعم . منذ مدة طويلة . لم يعد هناك كلاب فى اكسليور .
(تعبر اليه ويتعانقان) .

ها قد عدت ثانية ، انها أعوام طويلة ، ولم أستطع الاعتماد
على الخطابات فالقليل الذى وصلنى منها كان يتأخر
ما بين ستة شهور وسنة .

أتروبوس : نعم ، فالحيط ملئ بالخطابات وبأشياء أخرى .

مسز أتروبوس : اجلس يا جورج فانت منهك .

أتروبوس : لا بل اجلسي أنت . انى منهك حقاً ولكنى قلق .
(فجأة ، بينما تتقدم هى الى الكرسي الموضوع على
يمين المنضدة) .

ماجى ، لقد فقدتها . لقد فقدتها .

مسز أتروبوس : (تجلس على يمين المنضدة)

ما هذا يا جورج ؟ ما الذى فقدته ؟ .

أتروبوس : فقدت أهم شيء . فقدت الرغبة فى البدء من جديد ، فى
البدء فى البناء .

مسز أتروبوس : لا تقلقى ، انها لا شك ستعود ثانية .

أتروبوس : (فوق الكرسي الموجود على المنضدة) .

لقد فقدتها (يعبر الى الوسط فى المؤخرة بجوار
المنضدة) .

ان شعورى فى هذه اللحظة هو شعور هؤلاء الذين
يرقصون حول النيران العالية ، مجردراحة ، مجرد الرغبة
فى الاستقرار . ولادلف الى الفجوات القديمة وأمنع
الجيران من السير على حشائش حديقتى . هم (يخلع
سترته وجراب المسدس ويقذف بها الى الكنبه ثم يعبر
الى المقدمة امام المنضدة) .

ولكن فى اثناء الحرب ، فى وسط تلك الدماء والقاذورات
والحر والبرد ، كل نهار وكل ليل ، كانت تمر بى
فترات يا ماجى أشاهد فيها تلك الأشياء التى نستطيع
أن نقوم بها عند انتهاء الحرب . فالانسان وهو فى الحرب

يفكر في حياة أفضل . ولكنه وهو في السلام يفكر في حياة
أكثر راحة .

(يعبر في المقدمة الى الباب) .

لقد فقدتها . انى مريض ومتعب .

مسز أتروبوس : اسمع يا جورج . الطفل يبكى .

(تنصت وتقف) .

واسمع جلاديس تحدث . لعلها ما زالت تهدىء هنرى .
جورج .

(تعبر اليه في اليسار) بينما كنت أعيش أنا وجلاديس
هنا مثل الجردان ، وعندما كنا نتحايل
لننقذ حياة ذلك الطفل ، كان الأمل الوحيد الذى تعلقنا
به هو أنك ستحضر لنا شيئاً خيراً من هذا العذاب .
وفى الليل حين يسدل الظلام ستاره ، وحين تكون مرضى
يكاد الجوع يقتلنا . كنا نتهامس عن هذا الشيء . أوه
يا جورج . يجب أن نستعيدنا مرة أخرى . فكر يا جورج
ما الذى أبقانا أحياء طوال هذه السنين ؟ وحتى الآن ،
نحن لا نبحث عن الراحة ففى استطاعتنا أن نقاسي
ما يجب أن نقاسيه ، وكل ما نطلبه هو أن تحقق لنا
هذا الوعد .

سابينا : (تدخل من اليمين ومعها مصباح مشتعل . تعبر الى
اليمين فى الوسط) .

مسز أتروبوس .

مسز أتروبوس : نعم يا سابينا .

سابينا : هل ستحتاجين الى ؟

مسز أتروبوس : لا يا سابينا . اذهبى الى سريرك .

(تذهب الى الكرسي الموضوع على يمين المنضدة
وتجلس) .

سابينا : (تعبر الى المنضدة وتضع عليها المصباح) .

مسز أنتروبوس ، اذا لم يضابقك هذا اود أن اذهب
الى النيران العالية لاحتفل بانتهاء الحرب ، وقد أعادوا
افتتاح سينما جيم وهم يقدمون وعاء حساء مطليا باليد
الى كل سيدة ، وأظن أن واحدة منا يجب ان تذهب .

أنتروبوس : لا توجد معى اية نقود يا سابينا . لم أر النقود منذ امد
طويل .

سابينا : ولكننا لا نحتاج الى نقود . انهم يأخذون اى شيء نعطيه .
وعندى بعض ال . بعض ال . مسز أنتروبوس هل تعدين
الا تخبرى اى مخلوق ؟ فان هذا ضد القانون ولكنى
ساعطيك جزءا منه .

أنتروبوس : ما هو هذا الشيء ؟ .

سابينا : (تتقدم نحوه) .

وساعطيك جزءا أيضا . فقد حصلت أمس على بعض
مكعبات اللحم « حساء اللحم الجاف » .

مسز أنتروبوس : (تستدير اليها وتقول بهدوء) .

ولكن يا سابينا ، انت تعرفين ضرورة تقديم هذا الى
المركز فى وسط المدينة . فهناك يعرفون من الذى يحتاج
اليه أكثر من غيره .

سابينا : (صارخة) مسز أنتروبوس . انى لم أشن هذه الحرب ،
ولم اطلبها . وفى رأى بعد أن مررنا بكل هذه الصعوبات
ان لنا الحق فى الحصول على ما نجد أمامنا . انك رجل
لطيف جداً يا منستر أنتروبوس ، ولكن لو أنك عرفت

ان قانون الاعتداء هو سنة العالم منذ البداية وسيبقى دائما هكذا ، لو عرفت هذا لتقدمت كثيرا في الحياة .
والآن أكثر من أى وقت آخر يسود هذا القانون .
(باكية) ان العالم مكان مربع .
(تستدير بعيداً عنه) .

وانت تعرف هذا . كنت أعتقد فى الامكان تغييره ، ولكنى أعرف عكس هذا الآن . انى أكرهه . انى أكرهه .
(تتقدم ببطء وتأخذ المكعبات من حقيبتها) .
كما تشاء . كما تشاء . هالك المكعبات .

(تعطىها لأنتروبوس ثم تعبر الى اليسار نحو الباب) .

أنتروبوس : (يعبر الى المتضدة ويضع المكعبات عليها) .

شكرا يا ساينا .

ساينا : (تعبر اليه) .

هل أستطيع ... هل أستطيع ان آخذ واحدة للذهاب الى السينما ؟ .

(يعطىها أنتروبوس واحدة فى سكون) .

شكرا .

أنتروبوس : انعمت مساء يا ساينا .

ساينا : مستر أنتروبوس ، لا تلق بالا لما اقول . فانى مجرد فتاة

عادية ، وانت تعرف ما أقصد . انى مجرد فتاة عادية .

ولكنك رجل ذكى ، رجل ذكى جدا ، وانت طبعا الذى

اخترعت الحروف الهجائية والعجلة وأشياء أخرى

عديدة . وان كانت عندك مشروعات أخرى فبالله لاتجعلنى

افسدها عليك . ولكن يجب أن اذهب الى السينما من

فترة الى أخرى . أقصد ان أعصابى لا تحتمل هذا .

واذا كانت عندك افكار لاصلاح هذا العالم القديم المجنون

فانى معك دائما حقيقة . انى معك لانه ! لانه . . انعم مساء
(تخرج من اليسار) .

أنتروبوس : (يضحك بلطف ومن قلبه) .
انى اذكر الآن تلك الأشياء الثلاثة التى كنت اراها معك
حين كنت أستطيع أن أرى بوضوح . نعم ثلاثة أشياء .
ثلاثة أشياء .

(يسير الى مكان خروج سابينا) .
صوت الشعب فى اوقات قلقهم وحاجتهم . والتفكير فيك
وفى الأطفال وفى هذا البيت أيضا . ماجى ، لم أجرؤ على
سؤالك . كتبى ! لعلها لم تفقد .

مسز أنتروبوس : كلا . انها موجودة هنا .
(تخرج الكتب من الحقيبة وتعطيه واحدا وتضع واحدا
آخر على المنضدة) .
انها ممزقة .

أنتروبوس : نعم . أتذكرين يا ماجى لقد كدنا نفقدها مرة من قبل ؟
وعندما أستطعنا أن نجتمع بعض هذه الكتب الممزقة من
المخازن القديمة كان لها تأثير قوى على الناس . ان الكتب
هى التى شيدت العالم تقريبا .
(يتوقف والكتاب فى يده وينظر الى أعلى) .

أوه . انى لم أنس مطلقا أن الحياة هى النضال . انى
أعرف أن كل ما هو خير وما هو حسن فى هذا العالم
يقف من دقيقة الى أخرى على شفا هاوية وأنه يجب أن
نحارب فى سبيله ، سواء أكان حقلا أو بيتا أو بلدا . وكل
ما أطلبه هو أن أعطى الفرصة لبناء عوالم جديدة . والله
يمنحنا دائما هذه الفرصة الثانية ، وقد منحنا أيضا .
(يفتح الكتاب) .

أصواتا لترشدنا ، وذكريات أخطائنا لتحذرنا . ماجى !

يجب علينا ان نذكر معا تلك القرارات التي كانت واضحة امامنا في ايام الحرب . ماجى .. لقد تقدمنا كثيرا وتعلمنا وما زلنا نتعلم . وخطوات رحلتنا مرموقة لنا . (يقف عند المنضدة ويقلب صفحات كتاب . ويتقدم الى الكرسي على يسار المنضدة) .

وأحيانا في الحرب وأنا واقف طول الليل على تل من التلال كنت أحاول أن أتذكر بعض كلمات هذه الكتب . (يجلس على الكرسي) .

كنت أحيانا أستعيد أجزاء وجعلا منها . وبعد مدة بدأت اعطى أسماء الى ساعات الليل .

(تدخل الساعات من يسار المنصة الى الوسط في المؤخرة . يجلس أنتروبوس باحثا عن فقرة في الكتاب) .

كنت أسمى الساعة التاسعة سبينوزا . أين هي ؟ « بعد أن علمتني التجربة » .

(يضاء الجدار الخلفى بلون أزرق ويزاح الستار عن خيالات وهي تعبر المنصة من اليسار الى اليمين . فرد بارلى يحمل رقعه ويبدأ العبور من اليمين الى اليسار . تجلس مسز أنتروبوس بجوار المنضدة وهي تحيك) .

: ان الاحداث العادية للحياة اليومية عديمة الجدوى ، واني ارى غاية رغباتي وخوفي ليست في نفسها خيرة او شريرة الا بمقدار ما يتأثر بها العقل . حين عرفت هذا قررت أخيرا أن أبحث عما اذا كان هناك ما هو خير حقا ويمكن توصيله الى الانسان .

(بدون توقف تقريبا تبدأ هستر وهي تحمل رقم ١٠ في الحديث . تظهر جلاديس عند الباب الأيمن وتقف على يمين مسز أنتروبوس) .

بايلي

هستر

: اذن اخبرني يا أوكريتياس . كيف يستطيع الانسان أن يختار حاكمه الذي سيحكمه ؟ ألا يختار أولا الرجل الذي أقام النظام في داخله ، علما بأن أى قرار ينبع من الغضب أو الكبرياء له تأثير مضاعف على المواطنين .

(تختفى هستر وتبدأ أيفى الحديث) .

أيفى

: ان حالة العقل الخيرة التي تحتوى على ما نطلبه من نشاط ، نعطيها صفة الألوهية . هذه الحالة أحيانا نحس بها نحن بنى الانسان ، وهذا النشاط هو الطف وأحسن ما فيها . ولكن الله يملكها دائما .

(يدخل هنرى من اليمين في المقدمة ويقف هناك) .

ان هذا النشاط رائع ولكن من الله سيكون أكثر روعة .

: (يبدأ في الحديث) .

تريمان

« في البداية خلق الله السموات والأرض ، وكانت الأرض خالية خربة ، وكان الظلام على وجه البحار . وقال الله فليكن هناك نور ، وكان النور » .

(ظلام فجائى وسكوت ما عدا الدقات الأخيرة لجرس منتصف الليل . ثم فجأة تضاء الأنوار . وتقف سابينا عند النافذة كما كانت في ابتداء المسرحية) .

سابينا

: أوه . أوه . أوه . الساعة السادسة ولم يعد السيد بعد . ادعوا الله ألا يكون قد وقع له شيء خطير وهو يعبر نهر الهدسون . ولكنى لست بمستغربة ! فالعالم كله مقلوبه واضاعه وأنه لمعجزة حقا أن البيت لم يسقط علينا منذ زمن طويل .

(تتقدم الى أنوار المسرح) .

وهنا دخلتم . وعلينا أن نستمر لأجيال وأجيال .

عودوا انتم الى بيوتكم .

فنهاية المسرحية لم تكتب بعد .

مستر ومسز أنتروبوس : أن رأسيهما محشوان بالخطوط وهما الآن قد استعادا الثقة التي أحسا بها حين بدأ معا . وقد طلبا منى أن أخبركم بهذا . ليلة سعيدة .

« ستار سريع »

هذا الكتاب

.. أغرب وأعجب مسرحية قراتها فى حياتى .. وهى قد
خرجت عن المؤلف والتقاليد المسرحية كلها .. والسبب هو
ان هناك حكمة يريد بها المؤلف الكبير ..

فالمسرحية تتحدث عن الماضى البعيد جدا ، والحاضر المعقد
جدا ، والمستقبل المجهول جدا .. فنحن أمام اسرة .. أو شبه
اسرة .. قد تكون اسرة الحيوانات كلها أو اسرة انسان بالذات ..
ونحن نشهد الاجتماع الكبير الذى شهدته وفود الحيوانات .
ونراهم ونسمعهم فى مأساة العالم . ونراهم يتزاحمون على كل
هذه المشكلة . فالأب حزين جاد ، والأم تبحث عن ابرة ، والابن
يبحث عن نبلة ، والابن - على فكرة - عمره بضع
السنين ولا يزال يحفظ جدول الضرب ! .

من مقدمة الأستاذ أنيس منة

Bibliotheca Alexandrina



0433261



مقدمة

١٥